محمد مجيد بلال

الأسلام المبكر في التواريخ السريانية

دراسة مقارنة

بين تاريخ الطبري وتاريخ ميخائيل الكبير

الطبعة الأولى

2015

http://kotob.has.it

الإسلام المبكّر
في
التواريخ السريانية

http://kotob.has.it

اسم الكتاب: الإسلام المبكّر في التواريخ السريانية

المؤلف: محمد مجيد بلال

عدد الصفحات: ٣٦٨

الطبعة: الأولى ٢٠١٥م

الناشر: دار الرافدين ـ بيروت

© جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب
أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات
أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر

للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري
تلفاكس : 541980 1 961+ **خليوي ،** 03/445510
e-mail , daralrafidain@yahoo.com

http://kotob.has.it

الإسلام المبكّر في التواريخ السريانية

دراسة مقارنة بين تاريخ الطبري وتاريخ ميخائيل الكبير

مُحمَّد مجيد بلال

الأفق
للطباعة والنشر والتوزيع

http://kotob.has.it

مقدمة الناشر

هذا الكتاب، الذي نضعه اليوم بين يدي القارئ الكريم، يتناول موضوعاً حسّاساً لم يتطرق له الباحثين إلا لماماً، وأكثر الظن كان الباحثون يتحاشون الخوض في غمار هذا الموضوع لكثرة الإشكالات فيه.

فالتاريخ الإسلامي، كما يعتقد بعض المؤرخين، لم يُكتَب بأيدي المسلمين، والبعض الآخر يدّعي أن المدوّنات الإسلامية قد تكون حُرِّفَت أو أُتلِفَتْ، وذلك لمسيرة الإسلام الأولى التي تعرضت لعواصف سياسية عدة، داخلية وخارجية، إلا أن هناك حقيقة تثبتها هذه الدراسة، بأن للسريان فضل وأهمية في تدوين التاريخ الإسلامي، والباحث هنا يدافع في مكان ما عن هذه التواريخ، وأحياناً يشكك فيها في مواضع أو نقولات معينة.

والتاريخ عبارة عن منظومة معقدة، يعيش الإنسان إسقاطاتها وتبعاتها في عصورٍ لاحقة. من هنا تبرز أهمية هذا الكتاب.

والمؤلف بذل جهوداً كبيرة في البحث والمقابلة بين النصوص، واستلهم من حوالى مئتي مصدر، ولكن إشادة المختصين بأهمية البحث العلمية شجّعتنا على نشر الكتاب.

http://kotob.has.it

وهذا العمل في الأصل، هو رسالة ماجستير في التاريخ السرياني، أُعدّت في جامعة القديس يوسف في معهد الآداب الشرقية ـ بيروت، وقد أشرف على هذه الرسالة الأب سليم دكاش اليسوعي، وقد نالت درجة جيدة جداً مع التنويه.

دار الرافدين

بيروت ـ لبنان

http://kotob.has.it

التمهيد

إنَّ الاهتمام بدراسة التاريخ على مرِّ العصور، عاملٌ مهمٌ ومؤثرٌ في التقدُّم الإنساني، خاصَّة وأنَّ الحضارة تراثٌ انسانيّ تتقاسمه الجماعات الإنسانيَّة على مختلف مشاربها؛ لذا، وُجب علينا النظر إليه نظرة موضوعيَّة لنتعلَّم من تجاربهِ. والتاريخ لم يعد مجرَّد حكاية، بل هو صاحب الدَّور الأساس في جميع العلوم الإنسانيَّة. والمجتمات البشريَّة بدورها أصبحت تتمايز على أساس كمّ، ونوع، الثقافات المتراكمة. من هنا، جاء دور الحضارة السريانيَّة التي كانت دائماً همزة الوصل بين الثقافات والحضارات الأخرى في منطقة المشرق.

لقد كتب الكثير عن السريان، وفضلهم على الحضارة العربيَّة، لكنني أردت أنْ أزيد وأكتب حول موضوع جديد، لم يتطرَّق له قبلي، إلاَّ عدد قليل من الباحثين والدارسين، فكان دراسة التاريخ الإسلامي في التواريخ السريانيَّة، وإجراء مقارنة بينها وبين التواريخ الإسلاميَّة العربيَّة. وتحديداً الموضوع التالي: «**التأريخ الإسلاميّ دراسة مقارنة بين تاريخ ميخائيل الكبير وتاريخ الطبريّ حتى نهاية العصر الأمويّ**» وقد تطلَّب هذا الموضوع المزيد من الجهد، والعمل، والاطِّلاع الواسع، وذلك لإيماني بأهميَّة ما قدَّمه السريان من فضل لا يمكننا إلاَّ التطرُّق إليه، والتذكير به دائماً. لذا، وجب علينا أنْ لا نتجاهل فضل السريان على الحضارة الإسلامية. لقد حاولت جاهداً أنْ أجمع وأنسِّق بين كلِّ شاردة

http://kotob.has.it

وواردة عن هذا الموضوع، محاولاً أن أكون منصفاً في التطرُّق إلى كلّ النواحي المختلفة، ومعالجة مختلف الجوانب بدقَّة، وموضوعيَّة، عارضاً الأحداث بكلّ أمانة.

لا بدّ لنا في البداية، ونحن نتناول هذا الموضوع المهمّ في هذه الدراسة، من أنْ نستعرض باختصار الوضع السياسي والديني، قبيل ظهور الإسلام في المناطق التي نشأت فيها الكنيسة السريانيَّة منذ فجر المسيحيَّة، والأماكن التي نشأ فيها الإسلام وانتشر بعد نَيِّف وستمائة سنة، لنتوصَّل إلى معرفة أفضل عن ملتقى الفريقَيْن السرياني والإسلامي في الخطوط العريضة لتاريخهم المشترك، ولبعض عقائدهم الدينيَّة.

السريان

السريان اليوم، هم أعضاء كنيسة إنطاكيا السريانيَّة الأرثوذكسيّة، السُّلالة المباشرة لأجدادهم السكَّان الأصليين لبلاد سوريا، ولبنان، وفلسطين، وآسيا الصغرى، وما بين النهرين العُليا والسُّفلى أي العراق[1]. كانت لغتهم الآراميَّة السريانيَّة لغة سوريا القديمة التي تكلّمها السَّيد المسيح[2]. وهي اللُّغة التي كانت مُهيمنة على تلك المنطقة عند ظهور الإسلام، وإلى جانبها اللّغة العربيَّة الّتي كانت لغة القبائل العربيَّة النازحة من الجزيرة العربيَّة والمستقرَّة في إطارها العشائريّ منذ أمد بعيد في المناطق الشرقيَّة من سوريا، والمناطق الغربيَّة، والشماليَّة من العراق. واستعملت تلك القبائل إلى جانب لغتها العربيَّة اللّغة السريانيَّة في الطقس الكنسي، بحكم كونها جزءاً لا يتجزأ من كنيسة إنطاكيا

---

(١) رشدي، تاريخ ميخائيل السرياني، ١٢؛ ابن العبريّ، تاريخ الزمان، ١٢٤؛ عطية، تاريخ المسيحيّة الشرقيّة، ص٢٤٥؛ عبده، السوريون والحضارة السريانية، ص٨.

(٢) زرازير، السريان في لبنان، ص٤.

http://kotob.has.it

السريانيَّة. وإلى جانب هاتين اللّغتين، كانت هناك اللّغة اليونانيَّة، اللّغة الرسميَّة للدَّولة البيزنطيَّة المحتلة لتلك البلاد، ولغة بعض سكَّانها الَّذين هم من أصل إغريقي، وكانوا قاطنين في المدن السوريَّة الكُبرى؛ أمَّا اللّغة الفارسيَّة، فقد كانت لغة الدَّولة الساسانيَّة[1].

انقسام الكنيسة المسيحيَّة على ذاتها

أطلّ القرن السابع للميلاد على كنيسة انطاكيا السريانيَّة وهي تكافح باذلة قُصارى جهدها في الحِفاظ على كيانها، وما ورثته من آبائها من تراث سرياني آرامي، وعقائد مسيحيَّة، تسلَّمتها من تلاميذ السَّيد المسيح وآبائها الروحيين[2]. وقد أنهكت قِواها الاضْطهادات العنيفة التي أثارها ضدَّها اليهود، والممالك الرومانيَّة، والبيزنطيَّة، والفارسيَّة منذ أجيال بحكم موقعها الجغرافي، فقدَّمت عدداً غفيراً من الشهداء عبر العصور. وهكذا، تمرّس أبناؤها في تحمُّل المشقَّات في سبيل التمسُّك بالعقيدة الدينيَّة[3]. كما أنَّ ظهور الآراء المتطرِّفة في قضايا الدِّين وتفاقُم الجِدال الديني العقائدي[4]، كلّ ذلك، كان الدافع لهم إلى التعمُّق بدراسة علم اللّاهوت، وحافزاً للعلماء إلى التتبُّع الفلسفي، فاقترن عِلم اللّاهوت بالفلسفة الّتي أضحت سلاحاً لدحض المزاعم الباطلة، وللدفاع عن صحَّة العقائد الدينيَّة. وقد اشتهر السريان بمحبتَّهم للعِلم، حتى أنَّهم كانوا يؤسِّسون إلى جانب كلِّ كنيسة مدرسة. ولمَّا

---

(١) ينظر: الرسالة، ص١٨٥؛ شلبي، أضواء على المسيحيّة، ص٨٦؛ هيل، تاريخ الفكر المسيحي، ص١٥٣.

(٢) عبده، السوريون والحضارة السريانية، ص٢٠.

(٣) أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص٥٥؛ عطية، تاريخ المسيحيّة الشرقيّة، ص٢٤٥.

(٤) عطية، م. س.، ص٢٤٥؛ يغوليفساكيا، ثقافة السريان، ص٥٦.

http://kotob.has.it

ازدهرت الرهبانيَّة، كانت الأديرَة بمثابة كلّيات لدراسة العلوم اللّاهوتيَّة وغيرها[1].

وكانت الكنيسة المسيحيَّة قد انقسمت على ذاتها، وأضحت في أماكن عديدة ميدان حروب مذهبيَّة لا هوادة فيها، فولّدت الشكوك، وأضعفت الإيمان في قلوب المؤمنين. كما أنَّ الإمبراطوريَّة الرومانيَّة كانت بعد وفاة قسطنطين الملك الذي تنصَّر في أوائل القرن الرابع للميلاد قد انقسمت إلى معسكرين: المعسكر الغربي، وكانت لغته اللّغة اللاتينية، والمعسكر الشرقي، الذي بدا إغريقياً بلغته وثقافته، فدُعيت مملكته بالدولة البيزنطيَّة، وكان أغلب مناطق الكنيسة السريانيَّة بحكم موقعها الجغرافي، خاضعاً لهذه الدولة البيزنطيَّة، أمَّا بقيَّة مناطقها، فكانت خاضعة للإمبراطوريَّة الفارسيَّة التي كانت لغتها الرسميَّة اللّغة الساسانيَّة[2].

وكانت الدولتان البيزنطية والفارسية على طرفي نقيض وتتنازعان السلطة والسيادة على الشرق، الأمر الذي سبّب استمرار الحروب بينهما.

قانون الإيمان المسيحي

كانت الكنيسة المسيحيَّة على إثر ظهور بعض الآراء الدينيَّة الغريبة عن تعاليمها الساميَّة قد أعلنت قانون إيمانها في المجمعين المسكونيين، مجمع نيقية المنعقد عام ٣٢٥م، ومجمع القسطنطينيَّة المنعقد عام ٣٨١م. وفي هذين المجمعين حدَّدت أيضاً المناطق الجغرافيَّة الخاضعة دينياً للكراسي الرسوليَّة الثلاثة: روما، والإسكندريَّة، وانطاكية، ثمَّ

---

(١) ابن العبريّ، تاريخ الكنسيّ، ١/٤٩.

(٢) رشدي، تاريخ ميخائيل السرياني، ص١٢

http://kotob.has.it

للكرسي الرابع كرسي القسطنطينيَّة، وأعلنت في المجمع الأخير أيضاً امتيازات هذه الكراسي الدينيَّة الرسوليَّة بناءً على موقعها الجغرافي ومدى قُربها من مركز السلطة المدنيَّة السياسيَّة.

انقسام الكنيسة السريانيَّة على ذاتها

كانت التنافرات المذهبيَّة بين المسيحيين قد بلغت أوجها، نتيجة الشقاق الذي صدّع جوانب الكنيسة المسيحيَّة عامَّة، والكنيسة السريانيَّة خاصَّة، على إثر مجمَّع أفسس المسكوني الثالث المنعقد عام ٤٣١م[١]، والذي حرَّم نسطور، لزعمه «أنَّ المسيح ذو أقنومين وطبيعتَيْن منفصلتَيْن»[٢]. فالَّذين أخذوا بزعم نسطور من السريان ولم يخضعوا لقرارات مجمع أفسس سُموا نساطرة، فأثارت المملكة البيزنطيَّة الاضطهاد ضدَّهم، فهربوا إلى مناطق المملكة الفارسيَّة فيما بين النهرين السفلى. وبهذا، انقسمت الكنيسة السريانيَّة إلى اثنتين، فالذين كانوا قاطنين غربيّ نهر الفرات، سُمّوا سريانياً غربيين، وكانوا خاضعين دينيّاً للبطريرك الأنطاكي مباشرة. والّذين سكنوا شرقيّ نهر الفرات في مناطق العراق، سُموا سريانياً شرقيين، وأغلبيتهم من النساطرة، ويُستثنى منهم السريان الأرثوذكس الخاضعون للكرسي الرسولي الأنطاكي. وعلى إثر هذا الانقسام الجغرافي، برز انقسام في اللّغة السريانيَّة أيضاً إلى لهجتين غربيَّة وشرقيَّة. وتحمّل السريان الأرثوذكس المضايقات من الدولة الفارسية، ليس فقط كونهم مسيحيين، بل أيضاً لوجود رئاستهم الروحيَّة في إنطاكية حاضرة سوريا القديمة ضمن المنطقة الخاضعة الدولة

---

(١) عبد الحميد، مخطوطة تاريخ ميخائيل السرياني من ميلاد المسيح، ص٤٣؛ أبونا، أدب اللّغة الآرامية، ص٦٢.

(٢) أبونا، م. ن.، ص٥٥؛ عطية، تاريخ المسيحيّة الشرقيّة، ص٢٤٩.

http://kotob.has.it

البيزنطيَّة عدوّة الدولة الفارسيَّة، فكانوا يُتَّهمون بولائهم لأعداء الفرس. وعلى إثر تبنّي الدَّولة البيزنطيَّة قرارات مجمَّع خلقيدونيا المُنعقد عام ٤٥١م، أثارت هذه الدَّولة اضطهادات عنيفة ضدّ رافضي تلك القرارات، وفي مقدّمتهم أتباع الكنيسة السريانيَّة الأرثوذكسيَّة، الّتي تحمّل إكليروسها وشعبها معاً أصناف العذاب المختلفة من نفي، وسجن، وقتل، فاستشهد منهم عدد كبير[١].

ومن جملة هذه الاضطهادات، الاضطهاد العنيف الذي أثاره يوسطينوس الأوَّل على إثر جلوسه على عرش الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة عام ٥١٨م، ضد أتباع الكنائس السريانيَّة، والقبطيَّة، والأرمنيَّة، فاضطر البطريرك السرياني الأرثوذكسي مار سويريوس الكبير إلى مغادرة كرسيه البطريركي في انطاكية واللجوء إلى مصر، حيث أقام زهاء عشرين سنة في دار مؤمن قبطي يدبّر الكنيسة بوساطة نوّابه ورسائله[٢].

ولا بدَّ أنْ نذكر هنا أنَّه في أوائل القرن السابع اعتلى عرش الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة (٦١٠ ـ ٦٤١م) الإمبراطور هرقل، فبعد أنْ انتصر على الفرس، واستولى على الجزيرة وما بين النهرين، ودخل سوريا عام ٦١٢، واستولى على دمشق عام ٦٢٩، حينذاك أخذ يسعى لإعادة الوحدة الدينيَّة إلى الإمبراطوريَّة، ليوحّد السريان، والأقباط، والأرمن، مع البيزنطيين، واستخدم لذلك أساليب الوعد حيناً، والوعيد والقمع الشديد أغلب الأحيان، فاستشهد منهم عدد لا يُحصى لعدم الانصياع إلى رغبته.

ولم تنتهِ اضطهادات الدولة البيزنطيَّة للكنيسة السريانيَّة إلَّا بظهور

---

(١) أحمد، الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة، ص٢٧.

(٢) المخلصي، شهداء الفرس، ص٤ ـ ١٣.

http://kotob.has.it

الإسلام، حيث خرجت موجة من الذين دانوه من الجزيرة العربيَّة، وحُرِّرت بلاد المشرق من حكم البيزنطيين والفرس في النصف الأوَّل من القرن السابع للميلاد بالتعاون مع أتباع الكنيسة السريانيَّة ـ سكان البلاد الأصليين ـ الذين كانوا موجودين في تلك المناطق منذ أجيال سحيقة، وكان بعضهم من أبناء القبائل العربيَّة الذين يمتّون بصِلَة الدم، واللّغة، والتاريخ، إلى العرب المسلمين. فلّما دخل العرب المسلمون سوريا، استقبلهم السريان بفرح، واعتبروهم مُنقذين جاءوا ليخلِّصوهم من نير البيزنطيين الذين حاولوا إذابتهم في كنيستهم البيزنطيَّة التي اعتُبرت كنيسة الدَّولة الرسميَّة. فبالتعاون مع العرب المسلمين، تمكَّن السريان من المحافظة على عقيدتهم الدينيَّة، وكرسيّهم الرسولي الأنطاكي، وكنائسهم، وأديرتهم، وتراثهم، وطقوسهم الدينيَّة السريانيَّة[1].

موقف السريان من الفتح العربي الإسلامي

نستنتج ممَّا سبق، أنَّ النزاعات الدينيَّة في الكنيسة المسيحيَّة وتبنِّي السلطة البيزنطيَّة حماية فئة خاصَّة، وفرضها قرارات مجمع خلقيدونيَّة على الكنائس المسيحيَّة بالقوَّة، وإثارتها الاضطهادات العنيفة مِنْ نفي، وتشريد، وسجن، وقتل، كلّ هذه الممارسات غير الإنسانيَّة، خلقت روح الكراهية والنفور في قلوب السريان تجاه السلطة البيزنطيَّة[2]. كما أنَّ السلطة الفارسيَّة كانت تضطهد المسيحيين عامة الذين في مملكتها من سريان غربيين وشرقيين، محاولة إخضاعهم لسياستها المجوسيَّة التعسفيَّة، واعتناق دينها المجوسي. لذلك، فالسريان سواء أكانوا تحت الحكم البيزنطي أم الفارسي، استقبلوا العرب المسلمين الفاتحين

---

(١) شلبي، أضواء على المسيحيّة، ص٨٦؛ هيل، تاريخ الفكر المسيحي، ص١٥٣.

(٢) يغوليفساكيا، العرب على حدود بيزنطية، ص٣٣.

http://kotob.has.it

كمحرّرين، وكانت آمالهم كبيرة بالتخلّص من نَير المحتلين الفُرس والبيزنطيين، ليس من محنتهم الدينية فقط، بل أيضاً من الضرائب الباهظة التي وُضعت على كاهلهم، فقالوا: «نحمد الله الذي خلّصنا من حكم البيزنطيين الظالمين وجعلنا تحت حكم العرب المسلمين العادلين»[1].

حالة العرب الدينية عند ظهور الإسلام

كانت أحوال العرب الدينيَّة مشوَّشة غير منظَّمة، وكان بعض قبائلهم وثنياً صَرفاً، وكان انقسام المسيحيَّة على ذاتها قد شغلها عن الاهتمام بنشر بشارة الإنجيل؛ لذلك، كانت الفرصة سانحة لظهور الإسلام في الجزيرة العربيَّة في ذلك العصر. ولا بدّ أنْ نذكر ها هنا أنَّ بعض سكَّان الجزيرة العربيَّة عند ظهور الإسلام كانوا يتبعون ملة إبراهيم الخليل اسماً لا فعلاً. ويذكر التاريخ أنَّ النصرانيَّة قد دخلت الجزيرة منذ القرن الأوَّل للميلاد، وكانت المسيحيَّة قد انتشرت بقوَّة في عدد كبير من القبائل العربيَّة عبر بادية الشام والعراق، وهُيِّئت لتقبُّل الإسلام بعدئذ، كقبائل ربيعة، وبني تغلب، وبني كلب، كما تنصَّر من اليمن طيء، وبهراء، وسليخ، وتنوخ، وغسان، وغيرها[2].

وكان مذهب آريوس الذي حرَّمه مجمع نيقية عام ٣٢٥م، ومذهب نسطور الذي حرَّمه مجمع أفسس عام ٤٣١م، منتشرين بين المسيحيين هناك[3]. كما كانت المزاعم الدينيَّة غير السليمة لبعض الأحباش من

---

(١) المخلصي، شهداء الفرس، ص١٣ ـ ١٥.

(٢) عبد الحميد، مخطوطة تاريخ ميخائيل السرياني، ص٤٦؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ١/١٢٧.

(٣) عبد الحميد، م.س.، ص٤٨، ابن العبريّ، تاريخ الكنسيّ، ١/٤٦.

http://kotob.has.it

الخارجين على معتقدات كنيستهم الأرثوذكسيَّة قد تسرّبت باسم المسيحيَّة إلى بعض مناطق الجزيرة العربيَّة.

واشتهر في الجزيرة العربيَّة في أواخر القرن السادس وأوائل السابع للميلاد قُسّ بن ساعدة الأيادي أُسقف نجران الذي دُعي حكيم العرب، وخطيبها وشاعرها، وورقة بن نوفل بن أسد (توفي حوالى سنة ٦١١م) أُسقف مكَّة، الأرثوذكس. ومهما كانت عقائد أولئك النصارى في الجزيرة العربيَّة. فقد كان لهم تأثير كبير على العرب المسلمين هناك. وعلينا ألاَّ ننسى أنَّ العقائد الدينيَّة الرئيسة في المسيحيَّة والإسلام متقاربة، مثل: الإيمان بالله، خالق السموات والأرض، والإيمان باليوم الأخير يوم البعث، والنشور، والدينونة، والحياة الأبدية، والجنَّة، وجهنم... وإلخ. كما أنَّ حوادث تاريخيَّة دينيَّة لدى السريان ذكرها القرآن الكريم مثل حادثتَي أصحاب الكهف، وأصحاب الأُخدود[١].

فحادثة أصحاب الكهف التاريخيَّة، التي جرت آية للناس فيها، أثبت الله تعالى للعالم أنَّ بإمكانه، وهو الخالق، أنْ يبعث الموتى يوم النشور، قد وصلت إلينا بلغة سريانيَّة أصيلة نثراً ونظماً، وتُعتبر ضمن التقليد السرياني، وقد تناولها المؤرخون السريان كزكريا الفصيح (٥٣٦)، ويوحنا الأفسسي (٥٨٧)، والراهب الزوقنيني (٧٧٥)، وغيرهم، تناولوها بالدرس والتمحيص بأسلوب سهل ممتنع ونزاهة تامَّة. كما نظَّم فيها القديس الملفان مار يعقوب السروجي (٥٢١)، قصيدة سريانيَّة عصماء على الوزن السباعي تقع في أربعة وسبعين بيتاً[٢].

كما ذكر القرآن الكريم أيضاً أصحاب الأُخدود وهم الشهداء

---

(١) يغوليفساكيا، العرب على حدود بيزنطية، ص٣٣.

(٢) عبد الحميد، مخطوطة تاريخ ميخائيل السرياني، ص٥٠،.

http://kotob.has.it

الحميريون عرب نجران النصارى السريان الأرثوذكس مذهباً، الذين اضطهدهم مسروق اليهودي الذي يُدعى ذا نؤاس، وعذّبهم فنالوا إكليل الشهادة، بقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾[1].

السريان والفتح العربي الإسلامي

كانت عوامل عديدة نفسيَّة، واجتماعيَّة، وقوميَّة، ودينيَّة، في سوريا البيزنطيَّة، متوافرة لدى السريان، سكان البلاد الأصليين، لاستقبال العرب المسلمين الفاتحين الذين قدِموا من الجزيرة العربيَّة. ذلك أنَّ السريان ـ كما ذكرنا سابقاً ـ كانوا ينوؤون تحت نير الحكم البيزنطي في سوريا، كما كانوا مضطهدين في بلاد فارس. إذ حاول الفرس إخضاعهم لقبول الدين المجوسي مُستخدمين لهذه الغاية كلّ أساليب العنف وسفك الدماء، كما أثقلوا على كاهلهم الضرائب الباهظة. أمَّا السبب الظاهري لإثارة البيزنطيين الاضطهاد العنيف على السريان، فهو رفض السريان قبول قرارات مجمع خلقيدونية (٤٥١م). وإنَّ من وراء ذلك قمع الأفكار التحرريَّة، والوعي القومي، الذي دبّ في صفوف السريان للتخلُّص من نَير المحتل البيزنطي الذي سلب سوريا خيراتها الطبيعيَّة، وخاصَّة حنطتها. فلا عجب من أنْ يتولَّد النفور في قلوب السريان نتيجة ظلم البيزنطيين إياهم، وأنْ يرحبوا بقدوم العرب المسلمين الفاتحين، وأن ستقبلوهم كمحرِّرين للبلاد، خاصَّة وأنّ عدداً كبيراً من القبائل العربيَّة في العراق وسورية كان دينياً سريانيَّاً أرثوذكسيَّاً، ورأت هذه القبائل وجوب تأييد العرب المسلمين الذين يمتُّون إليها بصِلَة الدم، واللغة، والتراث، والحضارة. لذلك، انضمّ أغلبها إلى الجيش العربي المُسلم الفاتح تحت إمرة المثنى بن حارثة، وخاصة قبائل بني تغلب، وبني عقيل، وبني

---

(١) ينظر: القرآن، سورة البروج، الآية الرابعة.

http://kotob.has.it

تنوخ، وبني ربيعة في شمال العراق وغربه، وحاربت جنباً إلى جنب مع العرب المسلمين. وتمّ القضاء على دولة الفرس في سنة ٦٥١م حينما فرَّ (يزدجرد) آخر ملوكهم إلى ما وراء حدود بلاده. ويذكر التاريخ أنَّ غلاماً مسيحياً سريانياً من بني تغلب قتل المرزبان مهران القائد الفارسي، واستولى على فرسه، وأنشد قائلاً: «أنا الغلام التغلبي، أنا قتلت المرزبان». وسارت جيوش الفاتحين إلى سوريا البيزنطيَّة، فدخلت دمشق عام ٦٣٤م، ثم دخلت بيت المقدس سنة ٦٣٧م، وأغارت على مصر سنة ٦٣٨م، فاستولت على الإسكندريَّة، ورحّب بها الأقباط، كما كان الشعب السرياني قد استقبلها بابتهاج عند دخولها سوريا.

السريان في ظلِّ الحكم الإسلامي

بعد أنْ حارب السريان جنباً إلى جنب مع العرب المسلمين مع المحافظة على نصرانيتهم وحرَّروا البلاد من المحتلين، شاركوا في توطيد أركان الدَّولة الجديدة، ويشهد التاريخ بإنتاجهم الواسع في جميع ميادين الفكر والحضارة. وجاء في كتاب «عصر السريان الذهبي» ما يأتي: «احتظى السريان بالثقة والاحترام عند الخلفاء الراشدين (٦٣٢ ـ ٦٦١م)، والخلفاء الأمويين (٦٦٢ ـ ٧٤٦م)، والعباسيين (٧٥٠ ـ ١٢٥٨م). وأوَّل من نال القربى لديهم حين الفتح العربي هو منصور بن يوحنا السرياني، الَّذي أصبح وزيراً للمالية في عهد الخلفاء الراشدين. أمَّا ابنه سرجون، وحفيده يوحنا المشهور بالقديس يوحنا الدمشقي (٧٤٩م)، فقد تولّيا ديوان الأعمال والجبايات في عهد الخلفاء الأمويين»[1].

---

(١) رشدي، تاريخ ميخائيل السرياني، ص٨؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ١/ ١٣٢.

http://kotob.has.it

معاملة الخلفاء العرب المسلمين للسريان وسائر المسيحيين

كان للسريان مكانةٌ مرموقةٌ لدى الخلفاء الراشدين ثمَّ الخلفاء الأمويين الذين استخدموا العديد من السريان في الدواوين، وابتدأت على عهدهم النهضة العلميَّة العربيَّة، الَّتي أسهم بها علماء السريان وكتّابهم، وترجموا علومهم وعلوم اليونان إلى العربيَّة، ونالوا مراكز عالية في الإدارة، وشغلوا وظائف مرموقة.

فالخليفة عبد الملك بن مروان (٦٨٥ ـ ٧٠٥م) ولّى أثناسيوس برجوميا السرياني الرُهاوي الإدارة المالية في مصر، فأحسن هذا التصرُّف في الوظيفة، وكان عهده عهد بركة وإقبال على الدَّولة الأموية[١].

وكتب مروان الخليفة (٧٤٤ ـ ٧٥٠م) فرماناً سنة ٧٤٦ للبطريرك إيونيس الرابع (٧٤٠ ـ ٧٥٥م) يخوّله بموجبه الولاية على جميع الشؤون البيعة، وهو أوَّل فرمان من نوعه يُعطى للبطريرك السرياني؛ ومنذ ذلك الحين، سرت تلك العادة. ومن الأمور المهمّة في هذا العصر، نقل الإنجيل المقدس من السريانيَّة إلى العربيَّة على يد البطريرك يوحنا أبي السدرات (٦٤٨م) بناءً على طلب الأمير عمير بن سعد بن أبي وقاص، أمير الجزيرة، الذي اشترط على البطريرك أنْ يستثني من الترجمة ما يختصّ بلاهوت المسيح، وصلبه، والمعمودية، فأجابه البطريرك ببساطة: «معاذ الله أنْ أحذف أو أزيد حرفاً واحداً من الإنجيل المقدَّس، ولو صوّبت نحوي كلّ حراب جيوشك وأسنّتها». فأُعجب الأمير من بسالته، وفوّضه بالترجمة كما يريد، فجمع عدداً من

---

(١) رشدي، م. س.، ص٩؛ عطية، تاريخ المسيحيّة الشرقيّة، ص٢٤٥؛ مراد، تاريخ الأدب السرياني، ص٤٦؛ أبونا، تاريخ الكنيسة السريانيَّة، ٢/ ١٥.

http://kotob.has.it

الأساقفة، واستحضر علماء بكِلتا اللغتين السريانيَّة والعربيَّة من بني تنوخ، وعقيل، وطيء، وترجموا الإنجيل المقدَّس إلى العربيَّة بإشرافه، فقدّمه بدوره إلى الأمير.

وفي عهد الخلفاء الأمويين، ذاع صيت الأخطل الشاعر العربي المشهور، وهو تغلبي من أبناء الكنيسة السريانيَّة الأرثوذكسية، ولد ونشأ في الجزيرة الواقعة في الجزء الأعلى من وادي دجلة والفرات بين العراق والشام، ونال حظوةً لدى الخلفاء الأمويين، حتى أنَّ الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٨٥/ ٧٠٥م) لدى سماعه قصيدة «خفّ القطين» التي يمدحه الأخطل فيها قال له: «ويحك يا أخطل، أتريد أنْ أكتب إلى الآفاق أنّك أشعر العرب»، قال: «أكتفي بقول أمير المؤمنين»[1].

(١) رشدي، م.س.، ص٩؛ علي، م.س.، ١/ ١٣٤.

http://kotob.has.it

المقدمة

تُعدّ المصادر التاريخيّة السريانيّة ثروةً حقيقيّة للباحثين في التاريخ الإسلاميّ، فهذه المصادر توفّر رواية حياديَّة إلى حدٍّ ما بين الروايتَيْن الإسلاميّة بمختلف تشعباتها، والبيزنطيّة المقتضبة[1].

ومع أنّ الرواية السريانيّة عن التاريخ الإسلاميّ تُعاني من بعض الثغرات العلميّة، إلّا أنها بالمقارنة مع الروايات الأخرى المتوفّرة تُعدّ من أكثر المصادر تماسكاً وانسجاماً، نظراً إلى أنّ السريان دوّنوا الأحداث في أوقاتها، وقد توفّر لهم أكثر من مؤرّخ عاصر الدَّولة الإسلاميّة، فدوّنوا ما وصل إليهم عَبْرَ وسائل مختلفة، منها الأخبار، والتقارير والرسائل الكنسيّة الّتي يرويها الأساقفة ورجال الدين، أو من خلال العرب المسيحيّين والسريان الذين شاركوا العرب في مراحل حياتهم.ولذلك، فإنّ الروايات السريانيّة تحظى بكمٍّ كبيرٍ من المِصْداقيَّة كونها ابنة زمنها، وجرى الحفاظ عليها بالتدوين. وشكّلت مصدراً مهماً للكثير من المؤرّخين العرب، ويبدو أنَّ تأثيراتها واضحة في تاريخ الطبريّ، وكذلك في مؤلفات المسعوديّ[2]. لذا سوف ندرس كتابَيْن من أهمّ كُتُب التاريخ عند السريان والمسلمين هما: تاريخ الرُّسُل والملوك للطبري، وتاريخ ميخائيل الكبير للبطريرك ميخائيل الكبير السريانيّ.

---

(١) كيغي، بيزنطة والفتوحات الإسلاميّة المبكرة، ص١٧.

(٢) خربطلي، دور السريان في نقل أخبار العرب، ص٣٦.

http://kotob.has.it

من أجل ذلك كان حرصي على دراسة تاريخ ميخائيل الكبير وإجراء مقارنة مع أهم تاريخ إسلاميّ هو تاريخ الرُّسُل والملوك للطبري، وذلك يسمح لي بتزويد المكتبة العربيّة برأيٍ جديدٍ كان صاحبه من غير المسلمين ولا يقدّس ما يقدّسه المسلمون، وكان حرّاً في ما كُتُب وجريئاً في ما اعتقد وناقداً لما جمع من مادة.

ويُعدّ تاريخ ميخائيل الكبير من كُتُب القرن الثاني عشر الميلاديّ، كتبه مؤرِّخ له شأن في هذا القرن، وجرى فيه على نحو ما جرى المؤرِّخون المعاصرون والسابقون له في شيء من هذه الكتب. أعني أنه ضمَّن كتابه تلك الأزمنة التاريخيّة الّتي لم يجد المؤرِّخ بُدّاً من أنَّ يضمِّنها كتابه. وكان يرى كلّاً منها أشبه ما تكون بفاتحةٍ للكتاب أو مقدمةٍ له فكانوا يضعون في كتبهم تاريخاً مُجملاً أو مُختصراً للكلام عن بدء الخليقة.

والجزء الذي قُمت بدراستهِ وتقويمهِ هو الجزء الخاص بعصر صَدْرِ الإسلام والعصر الأمويّ. وقد أثار اهتمامي لأنَّه يؤرّخ لحقبةٍ زمنيةٍ لها شأنها في التاريخ الإسلاميّ خاصة، باعتبارها تُمثّل عهداً جديداً له خصائصه المميزة في التاريخ الإسلاميّ، كما أن ميخائيل الكبير لم يعتمد في تاريخه على أي مصدر، من المصادر العربيّة الإسلاميّة.

ومهما كَثُرت المصادر المستحدثة وطال الحديث عن تاريخ المسلمين فلا يزال العقل البشري في شوقٍ إلى سماع المزيد وبخاصة إذا كان الحديث يجري على لسان غير إسلاميّ، ذلك ما ينقُصنا، فالمؤلفات الإسلاميّة ازدحمت وملأت علينا تلك الفترة بأحاديثها الكثيرة المختلفة، ولكننا إلى اليوم لا يزال ينقُصنا الكثير ممَّا كُتِبَ من غير المسلمين عن المسلمين. من أجل ذلك كانت اللهفة إلى دراسة تاريخ ميخائيل الكبير ومقارنته مع تاريخ الطبريّ الذي يُعتبر من أهم التواريخ الإسلاميّة .

http://kotob.has.it

ونحن نعلم أنَّ ميخائيل الكبير لم يُضف مادة جديدة، إذ إنَّه لم يكُ معاصراً، أو قريباً من تلك الحقبة السالفة، فالمادَّة التاريخيَّة قد استوت في الكُتُب العربيَّة التي لم يختلف منها شيء، ولكن الذي اختلف على الفكر العربي هو النظر ـ في تلك المادة بعد جمعها ـ نظرةً فاحصةً منقِّبة، ناقدة، متعمِّقة. ونكاد لا نجد تلك النظرات بين كتَّابنا الإسلاميين، فنحن لا ننكر أنَّهم وقفوا عند مرحلة الجمع، ولم يتعدوها إلى غيرها إلاَّ عدداً قليلاً منهم، في حين نجد المؤرخين غير المسلمين قد جاوزوا مرحلة الجمع إلى مرحلة تحليل ونقد الأحداث التاريخيَّة.

ولعلّ من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع هو أنَّ ميخائيل الكبير يورد الأحداث متسلسلة متتابعة ووفق الترتيب الزمني من دون أن يعتمد على روايات كثيرة متعارضة تجهد القارئ ولا تنتهي به إلى وضع ثابت يمكن الاعتماد عليه، وذلك بالنسبة إلى حادث بعينه، كما درجت عليه كُتُب التاريخ الإسلاميّ.

إنَّ السريان أرسخ قدماً من العرب في تدوين التاريخ[1]، باعتبار أن العرب دوّنوا تاريخهم عن طريق جمع الروايات الشفويّة، وأخذ الجيل الأوَّل الذي شاهد هذه الحوادث واشترك فيها يعمد إلى روايتها ثم نقلها عنه الجيل الثاني. فقد أخذ الباحثون في هذا الجيل في جمع أخبار الحادثة الواحدة عن الرواة المختلفين، ثم ضمّوا هذه الروايات بعضها إلى بعض ودوّنوا ذلك في كراسة أو رسالة وكان ذلك في القرنَيْنِ الأوَّل والثاني للهجرة، واشتهر من هؤلاء جماعة منهم سيف بن عمر الكوفي والمدائني والزبير بن بكَّار، ولم يكن تأليف هذه الطبقة مرتباً بوجهٍ عام ولا شاملاً وافياً، وإنما كثُر الترتيب والتنظيم في الطبقة الّتي جاءت

(١) ينظر: الرسالة، ص١٧٥.

http://kotob.has.it

بعدهم من أمثال البلاذريّ والطبريّ في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث للهجرة[1].

بل إننا إذا رجعنا إلى تاريخ الرُّسُل والملوك للطبري وغيره لوجدنا أنهم لا يعتمدون في سَرْد الحوادث التاريخيّة على قصص متسلسلة تحكي وقائع متتابعة وحوادث ثابتة في أماكن محددة بأشخاص معنيين وإنما نراهم يعتمدون على روايات السلف المتعددة[2].

لذلك نجد الحادث الواحد يردُ في أكثر من مكان وعلى لسان أكثر من شخصٍ. وليت الأمر يقف عند حدّ الاختلاف في تفاصيل الحادث الواحد، بل تعدَّاه إلى سنة وقوع الحادث نفسه، وكلّ كتبهم في التاريخ شاهدة على ذلك.

أمّا السريان فقد بدأوا كتابة التاريخ على أثر حوادث الاضطهاد الّتي عانتها المسيحيّة تحت حُكْمِ الفرس والروم بتدوين سِيَر شهدائهم. كان ذلك في القرن الثالث الميلاديّ. فإذا كان القرن السادس أو قبيله بقليل بدأت حولياتهم في التاريخ إلى جانب ما كانوا يسطّرونه من سِيَر القديسيّن والأبطال، وما كانوا يدوّنونه من تاريخ الأديرة.

وعندما فتح المسلمون بلاد السريان سنة ١٧هـ/ ٦٣٨م، فليس من شكّ أن السريان وقد رسخت أقدامهم في تدوين التاريخ أخذوا في تسجيل أحداث هذه الفترة وقت حدوثها كما كان شأنهم قبل هذا العصر.

وعلى هذا نستطيع أنْ نطمئن إلى أنَّ ما ورد في كُتُب السريان قد دوّن

---

(١) ينظر: الرسالة، ص١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩.

(٢) ينظر: الرسالة، ص١٨٣.

http://kotob.has.it

في عصر حدوثه وتناقله المؤرِّخون حتى وصل إلى ميخائيل الكبير ومن بعده ابن العبريّ[1].

ولهذا، فإنَّ دراسة الكتاب الحادي عشر من تاريخ ميخائيل الكبير والذي خصَّصه لدراسة بدايات ظهور الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي، يصلح كمصدر للباحثين والدارسين في تاريخ هذه الحقبة، فإنَّ ميخائيل الكبير مؤرِّخ متأخِّر جمع في تاريخه خلاصة ما كتبه سلفه من المؤرِّخين السريان ممَّن عاصروا العصر الإسلاميّ وكتبوا عنه كشهود عيان، ولما كانت كُتُب مؤرِّخي السريان الّتي عاصرت الأحداث الإسلاميّة في صدر الإسلام قد ضاعت جميعها ولم يُعثر عليها، فقد بقي ما نقله ميخائيل الكبير في تاريخه باعتباره المرجع الوحيد.

أوّلاً: الإشكاليّات والفرضيّات:

شكّلت أخبار وفتوحات الدَّولة العربيّة الإسلاميّة الحدث الأبرز خلال القرن السابع الميلاديّ. في هذه الفترة الزمنيّة استطاعت تلك الدَّولة إنهاء الإمبراطوريَّة الساسانيَّة وإخضاع الدَّولة البيزنطيّة إلى حدٍّ كبير.

وشغلت أخبار الدَّولة العربيّة الإسلاميّة وفتوحاتها المؤرِّخين والإخباريين العرب والمسلمين، وشكّلت مادةً رئيسيَّة للعديد من المؤلفات الّتي وضعت هذا الموضوع عنواناً لها.

غير أنّ هذه المؤلفات في معظمها عانت من مُشْكِلَةٍ أساسيَّة هي اعتمادها على روايات شفهيَّة متعدّدة، تمَّ تدوينها بعد أكثر من قَرْنَيْنِ من وقوعها. وهو ما خلق بعض الاضطراب في تسلسل بعض الأحداث،

---

(١) عطية، تاريخ المسيحيّة الشرقيّة، ص١٢٣.

http://kotob.has.it

ووجود أكثر من رواية في الكتاب نفسه تُناقض بعضها البعض[1]، بالإضافة إلى تدخّل الميول السياسيّة المذهبيّة والأهواء في بعض هذه الروايات[2].

وفي هذا الأُفق الجديد الذي فتحته الدراسات النقدية المقارنة، تبرز المصادر السريانيّة الّتي تناولت أخبار الدَّولة العربيّة الإسلاميّة، كعنصرٍ أساسيّ في هذه الدراسات ولا بدَّ منه لكي تكتمل الصورة وتُحاط بمختلف أبعادها وزواياها، خصوصاً أنّ السريان كانوا شهود عيان على هذه الأحداث، ووثّقوها في كُتُب التاريخ الّتي كانوا يضعونها ويتوارثونها مؤرِّخاً عن مؤرِّخ. كما يلاحظ أنّ الروايات السريانيّة شكلت مصدراً مُهماً للكثير من المؤرِّخين العرب. ولعلّ التأثيرات السريانيّة واضحة في تاريخ الطبريّ، وكذلك في مؤلفات المسعوديّ.

والسؤال هنا، هل شكّلت الرواية السريانيّة عمومًا وتاريخ ميخائيل الكبير خصوصاً أساساً أو مصدراً من مصادر دراسة التاريخ الإسلاميّ؟ وهل كانت هذه الرواية مستقلةً أو ربما غير متحيّزة أم لا؟ وهل كان فيها الموضوعيّة؟ وهل كانت معاصرةً لأحداث الدَّولة العربيّة الإسلاميّة، أم أنها مثل الرواية التاريخيّة الإسلاميّة الّتي كُتبت ودوّنت بعد القرن الثالث الهجريّ؟ وهل كانت الرواية السريانيّة من حيث الزمان والمكان هي الأقرب؟ ومن جانب الموضوعات، وعند إدخالها ميدان الدراسات التاريخيّة الإسلاميّة، هل ستخلق أجواءً علميَّة نموذجيَّة تُسهِم في تحقيق مبدأ المقارنة والمقابلة والمقاطعة بين تاريخ ميخائيل الكبير وتاريخ الطبريّ والدّقة الّتي تمتَّع بها المؤرِّخون في تدوين الرواية الإسلاميّة؟

---

(١) ينظر: الرسالة، الفصل الثالث، ص١٠١ . ١١٠.

(٢) ناجي، نقد الرواية التاريخيَّة الإسلاميَّة، ص٥٣.

http://kotob.has.it

ثانياً: المنهج المعتمد:

سأعتمد في هذه الدراسة المنهج التاريخيّ السردي والمنهج الوصفيّ، وبخاصة في الفصلين الأوَّل والثاني عند البحث في حياة الطبريّ وآثاره ومصادر تاريخه، وأيضاً عند تناول حياة ميخائيل الكبير وآثاره ومصادر تاريخه. وكذلك سأعتمد المنهج التحليليّ المقارن عند استقراء مصادر الطبريّ ومصادر ميخائيل الكبير، وسأجمع بين المنهج الوصفيّ التاريخيّ والمنهج المقارن التحليليّ في الفصل الثالث وذلك عند تحليل المنهج التاريخيّ عند ميخائيل الكبير وعند الطبريّ وتحليل مصادر التاريخيّن الّتي تخص منها التاريخ الإسلاميّ وعن طريق التحليل لنصل إلى معرفة مدى الدقة والمعايير في اختيار مصادر ميخائيل الكبير والطبريّ ومعرفة مدى الاهتمام بتلك الروايات وهل فعلاً أنها تعدَّت أوَّلاً التاريخ السياسيّ والعسكريّ إلى التاريخ الثقافيّ والحضاريّ؟

وسأعمد كذلك إلى ترجمة العَلم عند وروده للمرة الأُولى إلَّا إذا كانت له ترجمة في الفصل المختص المناسب كالأعلام الواردة في الفصلين الأوَّل والثاني.

وتأسيساً على ما تقدَّم، سوف أقوم باستخراج الروايات التاريخيّة الخاصَّة بالتاريخ الإسلاميّ في تاريخ ميخائيل الكبير ومقارنتها بالروايات الإسلاميّة (تاريخ الطبريّ) لمعرفة مدى انسجامها وتمايزها واختلافها مع ذكر أسباب الاختلاف والتفاوت في رواية الطرفين.

وتجدر الإشارة إلى أنني سأستعين بأطروحة الدكتورة زكية محمّد رشدي الّتي ترجمت روايات ميخائيل الكبير من السريانيّة إلى العربيّة في مخطوطة تاريخ ميخائيل من الفترة الممتدة من صدر الإسلام حتى نهاية العصر الأمويّ، بصورة خاصَّة لأنَّني لم أجد في ترجمة كتاب تاريخ

http://kotob.has.it

ميخائيل الكبير الذي قام بترجمته شمعون صليبا الفائدة المرجوَّة لكثرة ما فيه من اختصارات ومغالطات وأخطاء نحوية. وسأستعين بثلاثة من البحوث العلميَّة الأكاديميَّة التي تصبُّ في صلب الموضوع، أوَّلها بحث للباحث «جان موريس فييه» بعنوان «الفكر التاريخي عند السريان» وفي هذا البحث، أعطى الباحث نظرة دقيقة عن الهدف والغاية من خلال كتابة التاريخ عند السريان، والبحث الثاني للباحث «صلاح محجوب» بعنوان «ظهور الإسلام في التواريخ السريانيَّة» الذي هو عبارة عن تلخيص لأغلب كتابات مؤرخي السريان عن بداية ظهور الإسلام، والبحث الثالث للباحث «جاسم صكبان الربيعي» بعنوان «التاريخ العربي والإسلامي من خلال المصادر السريانيَّة».

ثالثاً: الخطوط الكبرى:

نظراً لسعة موضوع الدراسة الذي نحن بصدده، وتشعُّبه، توجَّب أن تقتصر دراستنا على فترة بداية ظهور الإسلام وحتى نهاية الدَّولة الأموية عام (١٣٢هـ/ ٧٥٠م)، وعليه، تمَّ تقسيم الرسالة إلى: تمهيد، ومقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، يليها الملاحق، فهرس الأيات والأعلام والأشعار والمدن.

تناول التمهيد تعريف السريان، وانقسام الكنيسة السريانيَّة، وأسباب هذا الانقسام، ثم موقفهم من الفتح العربي الإسلامي. وبحث الفصل الأول، عصر الطبريّ، وحياته، ومصادره، وضم هذا الفصل ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأوَّل لدراسة عصر الطبريّ، أما المبحث الثاني فقد خُصّص لدراسة سيرة حياة الطبريّ، وجاء المبحث الثالث بعنوان: مصادر تاريخ الطبريّ. وربما يجد الباحث بعض التكرار في هذه المباحث، إلَّا أنَّ هذا التكرار كان ضرورياً لزوم الدراسة، فمعظم

http://kotob.has.it

الدراسات الّتي أُنجزت سابقاً عن الطبريّ كان أحاديّ النظرة ولم يستوعب كلّ الإشكاليّات الّتي حَفِلت بها حياة الطبريّ أو تلك الّتي حَفِلت بها مؤلفاته، ومنها تاريخه، فجلت هذه الدراسة بعض الغموض الذي رافق مسيرة حياته، خاصَّة فيما يتعلق بموقفه من الحنابلة أو موقفهم منه، وكذلك أوضحت ما يتعلق بآرائه السياسيّة أو الدينيّة.

وخصص الفصل الثاني لدراسة عصر ميخائيل الكبير، وحياته، ومصادره، وضم هذا الفصل مبحثين، خُصِّص المبحث الأوَّل منهما لدراسة عصر وحياة ميخائيل الكبير، وتناول المبحث الثاني مصادر ميخائيل السريانيّ التاريخيّة وأثرها عليه في كتابة تاريخه.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: المنهج التاريخيّ عند العرب والسريان، وقد قُسّم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأوَّل المنهج التاريخيّ عند العرب المسلمين. أما المبحث الثاني فقد خُصّص لدراسة التدوين التاريخيّ عند السريان. وخُصّص المبحث الثالث لدراسة التاريخ العربيّ والإسلاميّ من خلال المصادر السريانيّة.

أما الفصل الرابع فقد كان بعنوان: روايات ميخائيل الكبير عن التاريخ الإسلاميّ. وقد قُسّم هذا الفصل إلى مبحثَيْنِ، تناول المبحث الأوَّل البعثة النبويَّة وقيام الدَّولة الإسلاميّة في المدينة. أما المبحث الثاني فقد تحدّث عن الفتوحات الإسلاميّة في العصرين: الراشديّ والأمويّ. وقمت بإجراء التحليل والمقارنة بين هذه النصوص والروايات التي ذكرها ميخائيل الكبير السرياني في تاريخه مع الروايات التي ذكرها الطبري في تاريخه. ثم أنهيت الرسالة بخاتمةٍ وقائمةٍ للمصادر والمراجع والملاحق، وفهرس الأيات والأشعار وأعلام ومدن.

http://kotob.has.it

رابعاً: تقويم المصادر والمراجع:

(الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد (٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرُّسُل والملوك)

يُعتبر هذا المصدر هو الأساس في هذه الدراسة، لأنَّ هذه الدراسة تقوم على إجراء مقارنة بين الروايات الّتي ذكرها ميخائيل الكبير عن التاريخ الإسلاميّ من عصر صدر الإسلام حتى نهاية العصر الأمويّ. وبين تلك الّتي ذكرها الطبريّ في تاريخه.

ترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنَّ الطبريّ استطاع أن يجمع بين دفَّتيه جميع المواد المودعة في كُتُب الحديث والتفسير واللُّغة والأدب والسِّير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ونسَّق بينها تنسيقاً مناسباً وعرضها عرضاً ناسباً كلّ رواية إلى صاحبها وكلّ رأي إلى قائله ولم يعط الطبريّ النواحي الحضاريّة اهتماماً كافياً فكان لمصدره أهميَّة في النواحي السياسيّة والعسكريّة.

(الكبير، ميخائيل (٥٩٥هـ/ ١١٩٩م)، تاريخ ميخائيل الكبير: ترجمه من السريانيّة إلى العربيّة شمعون صليبا).

يتناول هذا التاريخ الأحداث المدنية والكنسيّة منذ الخليقة وحتى سنة ١١٩٤هـ/ ١١٩٥م، وذلك في ٢١ كتاباً، ليس لنا من مقدمته سوى موجز بالأرمنيّة مع ذكر للمصادر الّتي استخدمها. والذي يخصّ الدراسة وهو الكتاب الحادي عشر الذي خصّه ميخائيل الكبير بعصر صدر الإسلام والعصر الأمويّ يصلح مصدراً لمؤرِّخيّ هذا العصر، فإنَّ ميخائيل مؤرِّخٌ متأخِّر جمع في تاريخه خلاصة ما كتبه المؤرِّخون قبله ممن عاصروا العصر الإسلاميّ وكتبوا عنه كشهودٍ عيان. ويلاحظ في تاريخ ميخائيل

http://kotob.has.it

الكبير اهتمامه في تدوين الفتوحات وعدم ذكره النواحي الحضاريّة والسياسيّة.

(الذهبيّ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال)

كتب الذهبيّ في علم رجال الحديث الذي تمتاز به الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والمعتمدة من المختلفة وبه تنقّى السنن من الخرافات وكذلك من الشُّبه والضلالات. تبع المؤلف في هذا الكتاب إيراد كلّ مَنْ تكلّم فيه، ولو كان في ثقة، وانطلق ليجرِّح ويُعدّل ويصحِّح ويعلِّل، وينتقد الرجال ويضبط الأسماء، ونهج فيه طريقة المحدثين فهو يذكر إسناده قبل ذكر الحوادث ويذكر مصدره الذي ينقل عنه إذا لم يذكر إسناداً ويُعنى بذكر الوفيَّات.

(ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢/ ١٤٤٨)، تهذيب التهذيب)

اقتصر المؤلف في هذا المصدر على ما يفيد الجرح والتعديل وقصد استيعاب شيوخ صاحب الترجمة واستيعاب الرواة عنه، ورتب ذلك على حروف المعجم في كلّ ترجمة. استعنت بهذا المصدر عند الترجمة لشيوخ ابن سعد ومعرفة أحوالهم، وما إذا كانوا يروون عن ثقة، وذكر شيوخهم.

(السمعاني، يوسف سمعان (١٦٨٧ ـ ١٧٦٨) المكتبة الشرقيّة)

تشكلت المكتبة الشرقيّة من مجموعة في المكتبة الفاتيكانية التي كانت في الأصل يقع في (١٢) مجلداً، ولم يصلنا منها إلَّا ثلاثة مجلدات، وهي موسوعة سريانيّة ثرية، وهي في غاية الأهميَّة في ترجمة سيرة وأعمال المؤلفين السريان مع ذكر ما عُثر عليه من آثار المؤلفين السريان.

http://kotob.has.it

(المرجي، توما (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) الرؤساء، ترجمه من السريانيّة إلى العربيّة ألبير أبونا)

تناول الكتاب أخبار أُناسٍ عاشوا في مختلف الأجيال وتضمن فصولاً عرض من خلالها تاريخ بعض الأديرة لنسَّاك نساطرة وقديسين رهبان مبيِّناً فضلهم وأعمالهم وما تركه هؤلاء من أثر خالد، وألقى أيضاً الضوء على مجريات الأحداث والعلاقات النسطوريّة بالسلطة الفارسيَّة.

(رشدي، زكية محمد، تاريخ ميخايل الكبير، أطروحة دكتوراه، ١٩٦١)

ترجمت هذه الأطروحة روايات ميخائيل الكبير من السريانيّة إلى العربيّة في مخطوطة تاريخ ميخائيل من الفترة الممتدة من صدر الإسلام حتى نهاية العصر الأمويّ، وكانت هذه الأطروحة ممن المصادر الأساسية والريسية التي اعتمدت عليها الرسالة بما قدمتها من ترجمة علمية لروايات ميخايل الكبير من بداية هور الإسلام حتى بداية العصر الأموي.

(مصطفى، شاكر، التاريخ العربيّ والمؤرِّخون، الطبعة الأُولى، ١٩٧٨)

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام. وقد استفدت من هذا المرجع عند الكلام عن كتابة المغازي وبدئها والعلماء الذين اهتموا بدراستها ضمن الحديث عن مؤلفي السيرة الأوائل ومن بينهم الواقديّ وكاتبه ابن سعد.

(أبونا، ألبير، أدب اللُّغة الآراميَّة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦)

هذا الكتاب عبارة عن عمل موسوعيّ لما فيه من معلومات واسعة. وقد تطلّب هذا العمل استقراءات دقيقة في بطون المخطوطات القديمة السريانيّة، وعمل على ترجمة أغلب المؤلفين السريان.

http://kotob.has.it

(كيغي، ولتر، بيزنطة والفتوحات الإسلاميّة المبكرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢)

لهذا الكتاب أهميَّة خاصَّة لأنَّ الباحث عمل على فهم الروايَتيْن الإسلاميّة والبيزنطيّة اللّتين اشتد الخلاف حولهما حول الفتوحات الإسلاميّة. وهذه الدراسة أنموذج للدراسة العلميّة، لأنَّ الباحث عمل على تقلّب الروايات التاريخيّة من زوايا مختلفة قبل أن يصدر حكمه. ولا يتردد الباحث في وضع علامات استفهام عندما تقتضي الحاجة. وعليه فإنَّ هذا الكتاب له رؤية جديدة حول موضوع الفتوحات الإسلاميّة المبكرة في الميدان البيزنطيّ.

(عيتاني، حسام، الفتوحات العربيّة في روايات المغلوبين، الطبعة الأولى، ٢٠١٠)

وفي هذا الكتاب حاول المؤلف سَرْدَ قصصِ الفتوحات الّتي رآها ثم رواها إخباريو بيزنطة وفارس ومصر والأندلس والسريان مع الأخذ بعين الاعتبار كتابة تاريخ أي شعب بالاستناد إلى مصادر من خارج مصادره ورواياته، وبحث المؤلف أيضاً عمَّا تركته الفتوحات العربيّة من آثار في تواريخ الشعوب المغلوبة.

(علي جواد، موارد تاريخ الطبريّ، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)

هو من الكتب الموسوعيّة الّتي لا يستغني عنها الباحث في دراسة مصادر تاريخ الطبريّ وتحليل ونقد هذه المصادر. وذكر طريقة الطبريّ في ترتيب تاريخه وأنه يعتمد على الرواية كثيراً ويقل عنده النقد للأخبار، وأنَّ الرواية قد تكون كافية في التاريخ الإسلاميّ لكنها غير موثوق بها في تاريخ ما قبل الإسلام.

وسأستعين بثلاثة من البحوث العلميَّة الأكاديميَّة التي تصبُّ في صلب

http://kotob.has.it

الموضوع، أوَّلها بحث للباحث «جان موريس فييه» بعنوان «الفكر التاريخي عند السريان» وفي هذا البحث، أعطى الباحث نظرة دقيقة عن الهدف والغاية من خلال كتابة التاريخ عند السريان، والبحث الثاني للباحث «صلاح محجوب» بعنوان «ظهور الإسلام في التواريخ السريانيَّة» الذي هو عبارة عن تلخيص لأغلب كتابات مؤرخي السريان عن بداية ظهور الإسلام، والبحث الثالث للباحث «جاسم صكبان الربيعي» بعنوان «التاريخ العربي والإسلامي من خلال المصادر السريانيَّة».

ختاماً أقول: إنَّ الباحث إنسان، والإنسان محكوم بالنقص وعدم الكمال، لذا، فربَّما نقع في هذه الرسالة على بعض الأخطاء والهنات على الرّغم من الجهد الذي بذلته في بحثي وتنقيبي عن المعارف، وكشف النقاب عن كتابين يُعدان من أهمّ كتب التأريخ عند السريان والمسلمين. إذ كان وكدي الإضاءة على الجوانب المطلوبة معالجتها كلّها من دون زيادة أو نقصان. وقد حاولت الالتزام بالنقد المنهجيّ الدقيق والموضوعيّ، لذلك آمل أنْ يكون مضمون عملي مبرّراً لذلك.

http://kotob.has.it

الفصل الأول

الطبريّ:
عصره وحياته ومؤلفاته

المبحث الأوّل: عصر الطبريّ

المبحث الثاني: سيرة حياة الطبريّ

أوّلاً: اسمه وكنيته ونسبه

ثانياً: مولده ونشأته ورحلاته

ثالثاً: منزلته العلميّة وثناء العلماء عليه

رابعاً: شيوخه وتلاميذه

خامساً: مذهبه الفقهيّ وأهمّ مؤلّفاته

سادساً: وفاته

المبحث الثالث: مصادر تاريخ الطبريّ

أوّلاً: مصادر الطبريّ في كتابه التاريخ

ثانياً: الملاحظات على مصادر الطبريّ

http://kotob.has.it

المبحث الأوّل

عصرُ الطبريّ

سمات عصره السياسيّة

عاش الطبريّ ما بين سنتي (٢٢٤ ـ ٣١٠هـ/ ٨٣٨ ـ ٩٢٢م). ويُمثّل هذا التاريخ مرحلتين مرت بهما الخلافة العباسيّة، هما: نهاية العصر العباسيّ الأوّل الذي امتد ما بين (١٣٢ ـ ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ ـ ٩٤٦م) وهي مدة شهدت قوة الخلافة العباسيّة وبناءها؛ والعصر العباسيّ الثاني ما بين (٢٣٢ ـ ٣٣٤هـ/ ٨٤٦ ـ ٩٤٥م) وهي مدة تراوح بين القوة والضعف[١]. وقد عاصر الطبريّ أحد عشر خليفة وهم: المعتصم، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد، والمعتضد، والمكتفي، والمقتدر[٢]. في عهدي المعتصم والواثق (٢١٨ ـ ٢٣٢هـ/ ٨٣٣ ـ ٨٤٦م) تميزت الخلافة العباسيّة بتسلّط المعتزلة[٣]، إذ

---

(١) زغوت، النوازل الكبرى، ص٤٧ ـ ٥٠.

(٢) الشبل، إمام المفسرين والمحدثين، ص١٢.

(٣) المعتزلة: هم طائفة دينية استطاعت أنْ تكوّن مذهباً خاصاً بها، وأطلق عليها أيضاً تسمية القدرية لأنهم كانوا يعتقدون بحرية إرادة الإنسان، وتتكون عقيدتهم من خمسة أصول هي: التوحيد، والعدل، والوعيد، والقول بالمنزِلَة بين المنزِلَتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ٣٠؛ حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٥.

http://kotob.has.it

تأثر الخليفة المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧هـ/ ٨٣٣ ـ ٨٤١م) بأخيه المأمون الذي ذهب إلى أن القرآن مخلوق[١] وقد شجعه أيضاً قاضي القضاة أحمد بن أبي داؤد[٢].

فأمر الخليفة بتعذيب كلّ من لا يؤمن بذلك وسجنه، مثال ذلك الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، الذي ناقش الفقهاء والقضاة بأمر من الخليفة في مصر، ولكنّه لم يقتنع بخلق القرآن، لذلك سُجن وعُذّب وضُرِب مدة ثمانية وعشرين يوماً. وعندما تولى الواثق الخلافة منعه من الخروج من البيت إلى أنْ تولى الخلافة المتوكل فأخرجه من داره، وأكرمه وخلع عليه[٣].

ومن الحركات الّتي واجهها الخليفة المعتصم، حركة بابك الخرميّ[٤] (٢٠١ ـ ٢٢٢هـ/ ٨١٦ ـ ٨٣٧م) وهي من أخطر الحركات الدينيّة الّتي واجهتها الخلافة العباسيّة[٥]، فقد تميزت عن الحركات الأخرى بسعتها وتنظيمها، فضلاً عن أنها كانت حركةً شاملةً إذ انتشرت

---

(١) الشبل، م. س.، ص١٢؛ أيوب، العصر العباسيّ، ص٩١.

(٢) أحمد بن أبي داؤد، أحد كبار زعماء المعتزلة، الذي قبل أفكار المعتزلة وأراد إجبار النّاس على القول بخلق القرآن وأنّ الله(عز وجل) لا يرى في الآخرة وذلك في سنة ٢١٢هـ، ولكنّه خاف الفتنة فسكت مدة ثم عاد في سنة ٢١٨هـ فامتحن النّاس بذلك القول. العجلي، معرفة الثقات، ١/ ٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/ ٣٥٢.

(٣) ابن خلكان، وفيّات الأعيان، ١/ ٦٣.

(٤) بابك الخرميّ: هو بابك بن بهرام نشأ بقرية اسمها «بلال أباد» في أذربيجان، وكان ذا همة ونشاط وتأثير في الجماهير، فتوسم فيه رئيس الإباحيين في منطقة جبال البذ على حدود أذربيجان وإيران القدرة على خلافته، فأوصى له بالأمر من بعده. فلما تولى بابك الأمر أحدث في مذهب الإباحية أموراً لم تكن موجودة من قبل. أيوب، م. س.، ص١٠.

(٥) الدوري، العصر العباسيّ الأول، ص١٧٩ ـ ١٨٦.

http://kotob.has.it

الدعوة في طبرستان[١] وجرجان[٢]، وغيرهما من المدن[٣]. وانضمَّ إليها بعض الدهاقين[٤] والأمراء الفرس. وكانت لبابك الخرميّ علاقات خارجيَّة إذ اتَّصل بالبيزنطيّين ضدّ الخلافة العباسيّة[٥]. فقد استمرت هذه الحركة اثنتين وعشرين سنة حتى تمكّن المعتصم من القضاء عليها في سنة (٢٢٢هـ/ ٨٣٧م)[٦]. وفي سنة (٢٢٣هـ/ ٨٣٨م) تمكّن الخليفة المعتصم من فتح عمورية، والاستيلاء على الأموال وأخذ الأسرى[٧].

وعندما تولى الواثق الخلافة (٢٢٧ ـ ٢٣٢هـ/ ٨٤٢ ـ ٨٤٦م) سار على نهج والده مُتأثِّراً بآراء المعتزلة، فأمر بتعذيب كلّ من لا يعترف بِخَلْقِ القرآن[٨]، وبلغ تشدّد الواثق إلى حد رفض فداء الأسرى الذين لم يقتنعوا بفكرة خَلْق القرآن، ففي سنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م)، بعث جعفر الحذاء إلى بلاد الروم وأمره بامتحان الأسرى، فمن قال إنه مخلوق يدفع له الفدية ومن يرفض ذلك يحرم الفداء ويُترك أسيراً[٩].

ولم يكن تأثّر الخليفة الواثق بأبيه المعتصم بالتمسك بآراء المعتزلة

---

(١) طبرستان: هو إقليم واسع تمتد عبر مُعظمه أراضٍ جبلية وعرة وتكثر فيه المياه الّتي تتخلل اراضي شجرية كثيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج/٧٨.

(٢) جرجان: هي مدينة مشهورة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان، وهي في الإقليم الخامس. ياقوت الحموي، م.ن، ٢/ ١١٩.

(٣) الدوري، العصر العباسيّ الأول، ص١٧٩ ـ ١٨٦.

(٤) الدهاقين: مفردها دهقان، وهي لفظ معرب من اللُّغة الفارسيَّة، والدهقان هو التاجر أو زعيم المدينة ويقال: دهقن فلان وتدهقن أي كثر ماله؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٤٥١.

(٥) الدوري، م.س، ص١٨٦، ١٧٩.

(٦) المسعوديّ، التنبيه والإشراف، ص٣٠٥.

(٧) خياط، تاريخ ابن خياط، ص٣٩٢.

(٨) ابن خلدون، المقدمة، ٣/ ٢٧٢.

(٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٤٨٢؛ المسعوديّ، م. س.، ص١٦٢.

http://kotob.has.it

فقط؛ وإنما تعدى ذلك إلى السير على نهج والده نفسه في السياسة، إذ بالغ في الاعتماد على الأتراك كما فعل والده المعتصم الذي زاد من وجود الأتراك[١]، ومنحهم مناصب عُليا، فولى أشناس التركي[٢] الباب، والمغرب، ودمشق[٣]، وبلغ نفوذ أشناس أنَّه أصبح لديه كاتب وهو أحمد بن الخصيب[٤]، ومنح خراسان إلى إيتاخ التركي[٥] فضلاً عن السند.

فغضب أهالي بغداد لذلك فطالبوا الخليفة بإخراجهم، فعمد الأخير إلى الخروج معهم من مدينة السلام سنة (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) إلى مدينة سامراء فاستقر فيها (٢٢١هـ/ ٨٣٦م)[٦].

وكان سبب تذمّر النَّاس من وجود الأتراك هو سعيهم لخراب البلاد، ومثال على ذلك قيامهم بركوب الخيل والتسابق به والاصطدام بالناس في أثناء ركضهم بالخيل، وعندما طالبوا الخليفة بإخراجهم لم يتخلَّ عنهم وخرج معهم.

هذا وقد واجه الخليفة الواثق عدة تمردات، منها في دمشق بقيادة

---

(١) حسن، تاريخ الإسلام، ٢/ ٨٠

(٢) أشناس: هو قائد تركي في خلافة المأمون والمعتصم والواثق، أبو جعفر، صحب المأمون في غزو الروم، وصحب المعتصم في فتح عمورية، وفي سنة ٢١٩هـ ولاه المعتصم على مصر. الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ١٨/١٩.

(٣) اليعقوبي، م. س.، ٢/ ٤٨١.

(٤) أحمد بن الخصيب: هو ابن عبد الحميد، الجرجرائي، الوزير الكبير، أبو العباس ابن أمير مصر، استوزره المتصر، ثم المستعين. وارتفع شأنه، ثم نكب، ونفاه المستعين إلى الغرب في سنة ٢٤٨. الذهبيّ، م. س، ٢٠/ ٤٤.

(٥) إيتاخ التركي: هو غلام لسلام الأبرش، فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة، وكان ينفذ أوامر المعتصم في الاغتيالات. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٩٠.

(٦) المسعوديّ، م. س.، ص٣٠٩.

http://kotob.has.it

بيهس الكلابي[1]، وفي فلسطين خرج تميم اللّخمي ويعرف بأبي حرب[2]، وفي برقة تمرد البربر، فوجه الخليفة إليهم رجاء بن أيوب الحضاريّ[3] فتمكّن من إنهاء التمردات الواحد تلو الأخر فبدأ بدمشق، ثم سار إلى فلسطين، فبرقة[4]. وقد واجه الواثق أيضاً تمرداً في بلاد القيقان[5] فبعث إليهم عمران بن موسى[6] فقاتلهم وانتصر عليهم[7].

وفي خلافة المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ/ ٨٤٦ ـ ٨٦١م) تغيّرت سياسة الدّولة في عهده[8]، فقد أنهى مِحْنَةَ خَلْقِ القرآن، وأمر النّاس بالتوقف عن المناظرة والجدل[9]. وأفرج عن المسجونين الذين رفضوا فِكْرَة خَلْق

---

(١) بيهس الكلابي: هو محمّد بن صالح بن بيهس الكلابي، أمير عرب الشام، وسيد قيس وهو الذي واجه تمرد أبي العميطر السفياني فحاربه حتى شتت جموعه فولاه المأمون دمشق. الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ١/ ٣٦٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ص٢٤.

(٢) هو أبو حرب لقب بـ (المبرقع) وسبب تسميته بهذا اللقب لأنّه كان قد قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً، خرج في فلسطين، وزعم أنه السفياني، ودعا إلى إقامة الحق، وأقام بالغور، واستفحل أمره. الذهبيّ، م. س.، ١/ ٣٠٢.

(٣) رجاء بن أيوب: هو من حرس الواثق ولاه الحاجي خليفة الواثق مهمة قتال أبي حرب المبرقع الذي خرج بفلسطين، وكان حرب في الرقة فنفذ منها، إلى دمشق؛ ابن العديم، بغية الطلب، ٨/ ٣٦٢١.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٤٨٠.

(٥) القيقان: من بلاد السند ممّا يلي خراسان. البلاذريّ، فتوح البلدان، ٣/ ٥٣١.

(٦) عمران بن موسى: هو عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي، أمير السند، استخلفه أبوه على إمارة ثغر السند، فتولاها بعد وفاته سنة ٢٢١هـ، وبنى مدينة سماها البيضاء، وافتتح مدينة قندابيل، وغزا الميد وظلّ يغزو ويفتح إلى أنْ وقعت فتنة بين النزاريّة واليمانيّة، فمال إلى اليمانيّة، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهباري، فقتله. البلاذريّ، م. س.، ٣/ ٥٤٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٥١٠؛ الزركلي، الأعلام، ٥/ ٧١.

(٧) البلاذريّ، م. س.، ٣/ ٥٤٤.

(٨) حسن، تاريخ الإسلام، ٣/ ٤.

(٩) اليعقوبي، م. س.، ١/ ٤٨٥.

http://kotob.has.it

القرآن، ومن بين هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل الذي سُجن في داره، فقام الخليفة بإخراجه وإكرامه والخلع عليه[١].

وقد اتّبع المتوكل سياسةً مختلفةً عمَّا سبقه من الخلفاء (المعتصم، الواثق) ليس في إبعاد المعتزلة وإيقاف مِحْنَةَ خَلْقِ القرآن فقط وإنما تعدَّى إلى محاولة إيقاف نفوذ الأتراك أيضاً، إذ بادر إلى التقليل من رواتبهم ومن وجود الموالي[٢] والأتراك في الجيش، مقابل ذلك ساهم في زيادة العرب[٣]، لذلك تعرَّض المتوكل لمؤامرة الأتراك غير مرة[٤]، من قبل إيتاخ التركي تارة، ووصيف[٥]، وبغا الصغير[٦] تارة أخرى.

وفي سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م) نجح الأتراك بالقضاء عليه عندما حرَّضوا ابنه محمداً على قتل والده، فاجتمع وصيف وبغا وغيرهما من الموالين وقتلوا الخليفة في مدينة الجعفرية إحدى مُدُن سامراء[٧].

وقد استمر تدخل الأتراك في شؤون الحكم في خلافة المنتصر الذي

---

(١) ابن خلكان، وفيَّات الأعيان، ١/ ٦٣.

(٢) الموالي: جمع مولى، وهم الخدم والحلفاء، تم استخدامهم بكثرة في زمن الخلافة للإشارة إلى المسلمين من غير العرب. الزبيدي، تاج العروس، ٢٠/ ٣١١ ـ ٣١٣.

(٣) المسعوديّ، التنبيه والإشراف، ص٣١٣.

(٤) اليعقوبي، م. س.، ٢/ ٤٨٦.

(٥) وصيف: هو غلام المتوكل، كان من كبار الأمراء القواد، استولى على المعتز، واحتجرَ واصطفى لنفسه الأموال والذخائر، فشغبت عليه الفراغنة والأشروسنية، وطالبوه بالأرزاق، فقال: ما لكم عندنا إلّا التراب! فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس، وقطعوا رأسه ونصبوه على رمح في سنة ثلاث وخمسين ومائتين. الصفدي، الوافي بالوفيَّات، ٢٧/ ٢٥٩.

(٦) بغا الصغير: هو أحد قواد المتوكل وممن قدم معه دمشق في سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان المستنصر قد ولى بغا هذا حجبته بعد وصيف التركي وولي فلسطين في أيام المستعين. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ٣٢٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠/ ٣١٣.

http://kotob.has.it

تولى الخلافة سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)، وكان تحت سيطرة أوتامش، وأحمد بن الخصيب، ولم تستمر خلافته أكثر من ستة أشهر[١].

ولم يكن الخليفة الذي جاء بعده أفضل منه، فعند تولي المستعين بالله الخلافة (٢٤٨ ـ ٢٥٢هـ/ ٨٦٢ ـ ٨٦٦م) لم تهدأ الأمور، بل على العكس ازداد تدخل الأتراك في شؤون الخلافة واستئثارهم بالأموال[٢]، وقد بلغ تدخلهم في شؤون الحكم أنهم تجرأوا وتدخلوا في تحديد من يتولى الخلافة، فقاموا بعزل أولاد المتوكل، خوفاً من انتقامهم لقتلهم والده وعيّنوا المستعين وهو من أولاد المعتصم بدلاً عنهم[٣]، لذلك فرض وزير الخليفة أوتامش التركي، وكاتب الخليفة أحمد بن الخصيب، وكاتب أوتامش شجاع بن القاسم سيطرتهم على الخليفة[٤].

وجاء بعده المعتز بالله (٢٥٢ ـ ٢٥٥هـ/ ٨٦٦ ـ ٨٦٩م) الذي كان أشد ضعفاً، إذ عجز عن دفع رواتب الجند، فبايع الأتراك المهتدي بالله (٢٥٥ ـ ٢٥٦هـ/ ٨٦٩ ـ ٨٧٠م)، فحاول التخلّص من سيطرة الأتراك لكنَّه فشل وأدَّت تلك المحاولة إلى مقتله[٥].

كان لتدخل الأتراك في شؤون الخلافة، آثارٌ سيئة ومؤلمة في نظام الحكم، إذ لم يكن الأتراك يمتلكون تقاليد حضارية سابقة، لذلك أُطلق عليهم بدو العجم[٦]. ثم تولَّى الخلافة المعتمد (٢٥٦ ـ ٢٧٩هـ/ ٨٧٠ ـ ٨٩٢م)، ولم يكن يختلف عمَّن سبقه من الخلفاء، فقد أهمل أمور رعيته

---

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٤٩٣.
(٢) الدوري، النظم الإسلاميّة، ص٤٩.
(٣) الطبريّ، تاريخ الرُسُل، ٥/ ٢٠٣.
(٤) اليعقوبي، م. س.، ٢/ ٤٩٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١/ ٦٦.
(٥) الدوري، م. س.، ص٤٩.
(٦) الدوري، دراسات في العصور العباسيّة، ص١٤١.

http://kotob.has.it

وتشاغل بلهوه وملذاته، فتمكّن أخوه الموفق طلحة من بسط سيطرته عليه، وتدبير أمور الملك، وإنقاذ الخلافة من الانهيار، فكان الخليفة يحكم بالاسم، ولم يكن له أمر ولا نهي[1].

وقد تعرّض الخليفة لعدة حركات تمرد في الكوفة، وسامراء، ودمشق وفارس وغيرها من المناطق، تمكّن أخوه من القضاء عليها[2]. ومن حركات التمرد أيضاً حركة يعقوب بن ليث الصُّفار[3].

وفي خلافة المعتضد (٢٧٩ ـ ٢٨٩هـ/ ٩٠٢ ـ ٩٠٩م) علا شأن الخلافة، وتمكّن من إضعاف سلطة الأتراك. وعلى الرّغم من المجهود الضخم الذي بذله لإعادة سلطة الخلافة، إلّا أنه لم ينجح في تحقيق ذلك، إذ قام في عهده عدد من الحركات الانفصالية مثل حركة عمرو بن ليث الصفار، وهو أخو يعقوب بن ليث الذي أظهر الولاء للخلافة العباسيّة في بادئ الأمر، فعيّنه الخليفة المعتضد والياً على كلّ من سجستان، وخراسان، وفارس، وأصفهان، وكرمان والسند. ولم يكتفِ عمرو بتلك المناطق، لذلك وجه إليه الخليفة جيشاً بقيادة إسماعيل بن أحمد الساماني[4] للقضاء عليه.

وبعد المعتضد جاء المكتفي (٢٨٩ ـ ٢٩٥هـ/ ٩٠٢ ـ ٩٠٨م) وفي

---

(١) المسعوديّ، التنبيه والإشراف، ص٣١٨.

(٢) الطبريّ، م. س.، ٧/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٣) يعقوب بن ليث الصفار: هو زعيم فارسيّ مسلم، مؤسس الدَّولة الصَّفّارية، كان في صغره يعمل الصُّفر، أي النُّحاس، ومن هنا لقبُهُ (الصُّفّار أي النّحّاس) عينه الخليفة المعتمد والياً على هرات، وفارس وشيراز ثم عظم أمره بعد أن سيطر على شيراز والأحواز وسار إلى بغداد للسيطرة على الخلافة إلّا أنه توفي في الطريق. الغفار، الكليني والكافي، ص٢٣٤.

(٤) إسماعيل بن أحمد الساماني: هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان بن جبا بن نيار، تُنسب إليه السامانيّة، كان أميراً لبلاد ما وراء النهر. السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٠٠.

http://kotob.has.it

عهده دبّ الضعف في الخلافة لِكَثْرةِ المنافسات بين ذوي النفوذ فيها أمثال وزيره القاسم بن وهب[1]، قائد الجيش، وكان يستولي على أمور الخلافة ويتحكّم فيها، هذا فضلاً عن ظهور حركات القرامطة[2] في العراق، والبحرين، والشام، وطريق مكة وكان لها الأثر في إضعاف الخلافة[3].

ولم تستقر أمور الخلافة العباسيّة في عهد المقتدر بالله (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ/ ٩٠٨ ـ ٩٣٢م) إذ زاد تدخُّل الحريم في أمور الدولة، وسيطرة النِّساء على الحكم، فكانت شغب والدة الخليفة تتحكّم في أمور الدولة، هذا فضلاً عن تفشّي الرشوة حتى صارت المناصبُ تُباع في الدولة، مِثْل مَنْصِبِ الوزارة[4].

---

(١) أيوب، التاريخ العباسيّ، ص١٢٠.

(٢) القاسم بن وهب: هو قائد جيش الخليفة المكتفي، كان يستولي على أمور الخلافة في عهده ويتحكّم فيها. أيوب، م.ن، ص١٢٠.

(٣) القرامطة: وهم طائفة ملاحدة ظهروا بالكوفة سنة ٢٧١ ه، أحلوا الخمر وزعموا أنَّ الصوم يكون يوماً واحداً في السنة وهو يوم النيروز، وان الحج والعمرة إلى بيت المقدس. الحلبي، السيرة الحلبية، ١/ ٢٧٨.

(٤) أيوب، م. س.، ص١٢٢.

http://kotob.has.it

المبحث الثاني

سيرة حياة الطبريّ

أوّلاً: اسمه وكنيته ونسبه:

هو محمّد بن جرير بن يزيد بن غالب[1]، وفي روايات أُخرى هو محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد[2]، أبو جعفر الطبريّ، واكتفى جملة من الأعلام[3] بذكر اسمه واسم أبيه. سأله يوماً سائل عن نسبه، فأجاب: محمّد بن جرير، فقال السائل: زدنا في النسب، فأنشده لرؤبة[4]:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٢؛ السمعانيّ، الأنساب، ٤/ ٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ١٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٤١؛ الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ٢/ ٧١٠.

(٢) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٤؛ ابن خلّكان، وفيّات الأعيان، ٤/ ١٩١؛ الصفديّ، الوافي بالوفيّات، ٢/ ٢١٢.

(٣) الطوسيّ، الفهرست، ص٢٢٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ٧٤؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/ ٧٥٧.

(٤) هو رؤبة بن عبد الله العجّاج بن رؤبة التميميّ السعديّ من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتَين الأمويّة والعباسيّة، أخذ عنه أعيان أهل اللُّغة وكانوا يحتجّون بشعره ويقولون بإمامته في اللُّغة. مات في البادية سنة ١٤٥هـ ابن خلّكان، م. س.، ٢/ ٣٠٣ - ٣٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/ ٩٨؛ ابن حجر العسقلاني، م. س.، ٣/ ١٠٦ - ١٠٨.

http://kotob.has.it

قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي إذا الأنسابُ طالَت يكفِني[1]

أما بالنسبة إلى كنيته فلم يختلف اثنان من المؤرِّخين على أنّه كان يُكنّى بأبي جعفر، ولا نعلم من أين جاءت هذه الكنية، علماً أنّه لم يتزوّج وليس له عَقب، وكان حَصوراً لا يقرب النِّساء[2]، ولم يحلّل سراويله على حرام ولا حلال قطّ[3].

وربّما كانت كنيته على ما جرت عليه عادة العرب على إطلاق كنية على مواليدهم الجُدد، ولم يتوقّف المؤرِّخون عند هذه المحطّة من حياته، ويكشفوا سرّ هذا التبتّل في شخصيّته. وربّما كان في انشغاله بالرحلة وطلب العلم والاجتهاد فيه تأليفاً وتعليماً سبب في هذا الموقف لئلا يصرفه الزواج عن حبّه للعلم وطلبه.

أمّا نسبة «الطبريّ» فهي الأُخرى كانت محلّ اتِّفاق المؤرِّخين الذين أجمعوا على أنّها نسبة إلى طبرستان، وهي النسبة الّتي اشتهر وذاع صيتهُ بها.

كذلك نُسب محمّد بن جرير إلى مدينة (آمل)[4] مسقط رأسه، لكنَّ ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) ذكر له نسبة أُخرى هي «البغداديّ» نسبةً إلى بغداد الّتي استوطنها[5].

---

(١) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني، م. س.، ٥/ ٧٦١.

(٣) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٩.

(٤) آمل: هي إحدى نواحي طبرستان وأكبر مدنها في السهل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٥٧ ـ ٥٨.

(٥) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ٢/ ١٠٠.

http://kotob.has.it

ثانياً: مولده ونشأته ورحلاته

ولد الطبريّ في مدينة آمل من أعمال طبرستان أواخر العام ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م[١]، وقيل أوّل العام ٢٢٥هـ/ ٨٣٩م[٢]. ويعود هذا الاختلاف إلى أنّ أهل هذه البلدة يؤرّخون بالأحداث دون السنين، كما يروي الطبريّ ذلك عن نفسه[٣]. نشأ الطبريّ في كَنَفِ والده، وتربّى تربيةً دينيّةً، وظهرت عليه أمارات النُّبوغ وهو في سنٍّ مبكرة، ويقول عن نفسه: «إنّي حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصلّيتُ بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبتُ الحديث وأنا ابن تسع سنين»[٤]. ولا أعلم مدى صحّة هذه الرواية الّتي قد تكون من مبالغات الرواة، ووضعت على لسان الطبريّ.

دفعه نبوغه العلميّ المبكر إلى رحلته الأُولى وهو في سنّ الثانية عشرة من عمره في العام ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م[٥]. وكانت محطّته الأُولى بلدة الري وما جاورها، فأكثر فيها من السماع على الشيوخ حتى حصل على كثير من العلم[٦]. وكانت بغداد محطّ أنظار الطبريّ كبقيّة أقرانه من العلماء، فهي تُمثّل مركز الإشعاع الفكريّ والحضاريّ إبّان القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ، وكان يتوق إلى سماع أحدِ أئمّة الحديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/ ٨٦٧م)، لكنَّ مَنيّة ابن حنبل حالت دون ذلك[٧]. ومع هذا فقد أقام الطبريّ ببغداد مدةً يأخذ عن شيوخها

---

(١) ابن النّديم، م. س.، ص٢٣٤؛ ابن خلّكان، م. س.، ٤/ ١٩١؛ الصفديّ، م. س.، ٢/ ٢١٢.

(٢) البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٢؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٤١.

(٣) الخطيب البغدادي، م. س.، ٢/ ٢٤٤٥.

(٤) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٦.

(٥) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٥/ ٧٦١.

(٦) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٦.

(٧) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٧.

http://kotob.has.it

ويكتب عنهم، لكنَّه سرعان ما انحدر إلى البصرة ليسمع من شيوخها المتبقّين في وقته.

ثمّ انتقل إلى الكوفة ليستوفي سماع الحديث عن علمائها، وهو ما بين البصرة والكوفة انقطع ردحاً في واسط يأخذ عن شيوخها، إلى أن قفل عائداً إلى بغداد فأقام بها مدّة يتفقّه[1]. ثمّ خرج إلى مصر مارّاً في طريقه ببلاد الشام، فأخذ عن مشايخها في السواحل والثغور، ثمّ انحدر غرباً إلى الفسطاط في العام ٢٥٣هـ، فأكثر الكتابة من علوم مالك والشافعي وغيرهما من بقيَّة الشيوخ وأهل العلم بها، قبل أن يعود أدراجه إلى الشام، ومنها إلى مصر[2].

رجع بعد ذلك إلى بغداد وكتب بها، ثمّ عاد إلى طبرستان، وكانت هذه عودته الأُولى إليها، ثمّ غادرها وعاد إليها في العام ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م، إلى أن استقرّ به الحال في بغداد واستوطنها وقضى بقيَّة حياته فيها حتى وافته المنيّة[3].

ثالثاً: منزلته العلميّة وثناء العلماء عليه

كتب العلماء قديماً وحديثاً عن علم الطبريّ وفكره، وشهدوا له بأنَّه من أعلام الفقه الإسلاميّ وإمام المفسّرين وكبير المؤرِّخين وعارف في القراءات والحديث والنحو والأدب واللُّغة والعروض، وأنّه جمع كثيراً من علوم عصره ما لم يكن لأحد من أهل زمانه[4].

قال فيه أبو بكر بن كامل القاضي (٣٥٠هـ/ ٩٦١م) تلميذه: «لم أرَ

---

(١) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٧.

(٢) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٨.

(٣) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٤٩؛ ابن الجزريّ، غاية النهاية، ٢/ ١٠٧.

(٤) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥١؛ الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ٩/ ١٥٦.

http://kotob.has.it

بعد أبي جعفر أجمع للعلم وكتب العلماء ومعرفة اختلاف الفقهاء أو تمكّنه من العلوم منه»[1]. وتحدّث تلميذه عبد العزيز بن محمّد الطبريّ عنه فقال: «كان عاملاً للعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها»[2].

قال الخطيب البغداديّ (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): «كان أحد أئمّة العلماء يُحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطُرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيّام النَّاس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في أخبار الأُمم وتاريخهم...»[3].

وقال أبو حامد الأسفراييني (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م): «لو سافر رجل إلى الصين حتّى يحصّل له كتاب تفسير محمّد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً»[4].

وقال عنه القفطيّ (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م): «العالم الكامل المقرئ النحويّ اللغويّ الحافظ الإخباريّ، جامع العلوم، لم يُرَ في فنونه مثله...»[5].

وقال ابن خلّكان (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): «كان إماماً في فنون كثيرة... وله مصنّفات في فنون متعدّدة تدلّ على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٤٦.
(٢) ياقوت الحموي، م. ن.، ٦/ ٢٤٥٢.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٣.
(٤) الخطيب البغدادي، م. ن.، ٢/ ١٦٤.
(٥) القفطيّ، إنباه الرواة، ٣/ ٨٩ ـ ٩٠.

http://kotob.has.it

الأئمّة المجتهدين»[1]. وذكر الذهبيّ (٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) أنّ الطبريّ: «كان ثقةً صادقاً حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علاّمةً في التاريخ وأيّام الناس، عارفاً بالقراءات وباللُّغة وغير ذلك»[2].

وقال عنه ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): «هو العالم المشهور صاحب التاريخ وغيره، وهو أحد أئمّة العلم، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان مُتقناً في علوم كثيرة وكان أوحد عصره»[3].

رابعاً: شيوخه وتلاميذه

أ: شيوخه

تنقّل الإمام الطبريّ بين كثير من بلدان العالم الإسلاميّ شرقاً وغرباً منذ نعومة أظفاره إلى أن حطّت به عصا الترّحال في مدينة بغداد. وهو خلال تلك السنين الطوال ظل ينهل من العلوم والمعارف الّتي كانت في صدور المشايخ المنتشرين في أصقاع البلاد الإسلاميّة وقراطيسهم. ولكثرة أسفاره وكثرة تحصيله أنواع المعارف والعلوم تعدد الشيوخ وكثروا، وتناثرت أسماء هؤلاء الأعلام الذين أخذ عنهم وتتلمذ لهم وسمع منهم، وهذا ما أثرى شخصيّته العلميّة، فقد كان كالقارئ الذي لا يعرف إلّا القرآن، وكالمحدّث الذي لا يعرف إلّا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلّا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلّا النحو[4]. وسنذكر أبرز الشيوخ الذين أخذ عنهم وتتلمذ لهم.

---

(١) ابن خلّكان، وفيّات الأعيان، ٤/ ١٩١.

(٢) الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ٢/ ٧١٠.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣/ ٢٥٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٢.

http://kotob.has.it

ب: تلاميذه

للطبريّ تلاميذ وأتباع كثيرون تفقّهوا على مذهبه واغترفوا من ينابيع عطائه، فهو الرائد في معظم مجالات العلم، ويُعدّ بحقّ مدرسةً واسعةً لكلّ المريدين من كل العلوم، فهو العالم بالتفسير والفقه والحديث والتاريخ، ناهيك بعلوم القرآن الأُخَر واللُّغة العربيّة.

وفي نظرةٍ فاحصةٍ إلى سجلّ تلامذته، نجد أنّهم اقتفوا أثره وسلكوا طريقه في التأليف وغزارته، وكانوا تلامذةً بررةً دافعوا عن مذهبه وعن آرائه، فضلاً عن أنّ قسماً منهم قد أرّخ لحياة شيخه تفصيلاً أو إجمالاً، وسنذكر أهم تلامذته الذين درسوا على يديه وأبرزهم:

١ ـ عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني (٣٦٧هـ/ ٩٧٨م).

٢ ـ مخلد بن جعفر الباقرحي (٣٦٩هـ/ ٩٩٠م).

٣ ـ أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).

٤ ـ أبو الفرج المعافي بن زكريا (٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م).

٥ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب السقطي الطبري (٣٩١هـ/ ١٠٠١م).

٦ ـ أبو جعفر أحمد بن علي الكاتب (٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م).

٧ ـ ابن الحداد، ذكره ابن النديم فقال: «ومنهم رجل يعرف بابن الحداد...»[١].

٨ ـ ابن اذنوبي، ذكره ابن النديم فقال: «ومنهم رجل يُعرف بابن أذنوبي....»[٢].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٣٥.

(٢) ابن النديم، م. ن.، ص٢٣٥.

http://kotob.has.it

٩ ـ أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري، صنف كتاباً في سيرة شيخه أبي جعفر الطبري[١].

١٠ ـ علي بن عبد العزيز الدولابي، ذكره ابن النديم فقال: «بأنه من المتفقهن على مذهبه»[٢].

خامساً: مذهبه الفقهيّ وأهمّ مؤلّفاته

أ: مذهبه الفقهيّ

بعد وفاة أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/ ٨٥٥م) اكتمل التشريع الإسلاميّ للمذاهب الأربعة، إذ سبقه الأئمّة الثلاثة الكبار، أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ) ومالك بن أنس (ت١٧٩هـ) ومحمّد بن إدريس الشافعيّ (ت٢٠٤هـ) الذين رسموا الخطوط العامّة لمذاهبهم. ثمّ جاء داود بن علي الأصفهاني الظاهريّ (ت٢٧٠هـ) آخر فقهاء أهل السُّنة، والذي كان له دورٌ ملحوظٌ ومؤثّرٌ في علم الفقه، باعتبار أنّه «أوّل من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب والسُّنة وألغى سوى ذلك من الرأي والقياس»[٣]. وكان لمذهبه الظاهريّ الذي أسّسه شأنٌ ملحوظٌ في القرن الرابع الهجريّ وخصوصاً في المشرق الإسلاميّ[٤].

وشهدت بغداد بل العراق عموماً تنامياً متفاوتاً لهذه المذاهب، محافظاً على وضع خاصّ للمذهب الحنفيّ (مذهب أهل الرأي) الذي وصف به مذهب أهل العراق[٥].

---

(١) ياقوت الحموي، م.س.، ص٢٤٥١.

(٢) ابن النديم، م.س.، ص٢٣٥.

(٣) ابن خلدون، المقدّمة، ص٤٥٥.

(٤) متز، الحضارة الإسلاميّة، ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٥) المقدّسي، أحسن التقاسيم، ١/ ١٣٣.

http://kotob.has.it

وفي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريّين كان يتنازع بغداد حزبان رئيسان هما: الحنابلة والشِّيعة[1]. الحنابلة الذين قويت شوكتهم بسبب ميلهم إلى العُنْفِ وإثارة الفِتَن[2] ودعم السلطة لهم متُمثلة برأسها خليفة المسلمين، والشِّيعة الذين يسكنون جانب الكرخ ويشكلون فئةً مضطَهدة. وعلى العموم فإن المذاهب الفقهية استقرّت على هذه المذاهب الأربعة باستثناء البلاد الّتي آل أمرها إلى الشِّيعة، كالدولة الفاطميَّة في المغرب أو الدَّولة العلويّة في طبرستان أو الدَّولة الحمدانيّة في الموصل وحلب فيما بعد أو الشِّيعة الذين كانوا منتشرين في حواضر المدن في كرخ بغداد، أو في الكوفة أو قم.

ولم يكن للشافعيّ أتباعٌ كثيرون في العراق في تلك الأيام، بل كانت لهم الغلبة في المشرق[3]. وكان من أهل المشرق أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الذي اعتنق المذهب الشافعيّ ردحاً من حياته، واهتمّ به وتعمّق، ودرسه على كبار علمائه وأفتى به ببغداد عشر سنين[4]. ثمّ تقدّم حتى وصل مرتبة الاجتهاد فيه، وصار صاحب مذهب مستقلّ له قواعده وأصوله[5]، عرف فيما بعد بـ«المذهب الجريريّ»، وصار له أتباع ومقلّدون. واقتصر مذهبه هذا على بغداد وما يتصل بها، ثمّ انقرض بعد القرن الرابع الهجريّ بانقراض أصحابه وأتباعه.

وقد تحدّث عن مذهبه وتفرّده بآرائه جملة من المؤرِّخين، منهم ابن النَّديم (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م) الذي يقول: «وللطبريّ مذهب في الفقه اختاره

---

(١) المقدَّسي، م. ن.، ١/ ١٢٦.

(٢) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٥/ ١٧٥.

(٣) المقدَّسي، م. س.، ٢/ ١٢؛ متز، م. س.، ١/ ٣٩٢.

(٤) الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ٩/ ١٥٩.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٤٨.

http://kotob.has.it

لنفسه وله في ذلك عدّة كتب»[1]. وكتب ابن خلّكان قائلاً: «كان من الأئمّة المجتهدين ولم يقلّد أحداً، وكان أبو الفرج المعافى على مذهبه»[2]. وقال ابن فرحون المالكيّ (٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م): «وأمّا أصحاب الطبريّ وأبي ثور فلم يكثروا ولا طالت مدّتهم، وانقطع أتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة، وأتباع الطبريّ بعد أربعمائة»، وقال السيوطي (٩١١هـ/ ١٥٠٥م): «وكان الطبريّ أوّلاً شافعياً ثم انفرد بمذهب مستقلّ وأقاويل واختيارات وله أتباع ومقلّدون، وله في الأصول والفروع كُتُب كثيرة»[3].

وذكر بعض المصادر التاريخيّة[4] أنه قد «تفرّد بمسائل حفظت عنه». لكنَّ الملاحظة الجديرة بالذكر أنَّ جميع كتبه الّتي ألّفها في مذهبه وحملت آراءه فُقِدت، فلا نعرف من آرائه إلّا ما ذكره في كتابه (اختلاف الفقهاء) أو في تفسيره القرآن الكريم، أو ما حكاه عنه الفقهاء والمؤرّخون[5].

ب: أهم مؤلّفاته[6]

١: كُتُب علوم القرآن

أ: جامع البيان في تأويل آي القرآن، أو كتاب التفسير[7]

هو من أكثر كتبه شهرة وذيوعاً وتميّزاً، ظهرت فيه براعة الطبريّ في

---

(١) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٤.

(٢) ابن خلّكان، وفيّات الأعيان، ٤/ ١٩١.

(٣) ابن خلّكان، م. ن.، ٤/ ١٩١.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٢؛ السمعانيّ، الأنساب، ٤/ ٢٤.

(٥) الحوفيّ، الطبريّ، ص٢٣٤.

(٦) تمّ ترتيب مؤلّفات الطبريّ حسب موضوعاتها ليسهل للقارئ تتبّعها، وجاء ذكر مؤلّفاته على سبيل الإجمال لا الحصر لغزارتها أوّلاً، ولضياع معظمها ثانياً.

(٧) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٥؛ الخطيب البغدادي، م. س.، ٢/ ١٦٣.

http://kotob.has.it

علم التفسير، وضعه قبل أن يؤلّف كتابه في التاريخ[1]. قال الطبريّ: «حدّثتني به نفسي وأنا صبيّ»[2]. ابتدأه بخطبة ورسالة في التفسير بما خصّ الله كتابه من البلاغة والإعجاز والفصاحة، ثمّ ذكر من مقدّمات الكلام في التفسير، وفي وجوه تأويل القرآن وما ورد في جواز تفسيره... ثم فسّر أسماء القرآن والسور، وأتبعه بتأويل القرآن حَرْفاً حَرْفاً، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وكلام أهل الأعراب من الكوفيّين والبصريّين واختلاف القراءة، والكلام في ناسخه ومنسوخه، وأحكام القرآن والخلاف فيه...[3].

وقد أثنى العلماء عليه وأشادوا به، وأورد ابن كثير (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): أنّه «لو سافر رجل إلى الصين حتّى ينظر في كتاب تفسير ابن جرير الطبريّ لم يكن ذلك كثيراً»[4].

واختصره بعض العلماء، وتُرجم إلى اللُّغة الفارسيَّة[5].

ب: القراءات وتنزيل القرآن[6]

هو من جيّد كتبه، يقع في ثماني عشرة مجلّدة بخطوط كبار[7]، ذكر

---

(١) الخطيب البغدادي، م. س.، ٢/ ١٦٣؛ ابن الجوزيّ، المنتظم، ٦/ ١٧١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٣.

(٣) ياقوت الحموي، م.ن.، ٦/ ٢٤٥٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/ ١١٠.

(٥) سزكين، تاريخ التراث العربيّ، ٢/ ١٦٧.

(٦) ابن النّديم، م.س.، ص٢٣٥؛ الخطيب البغدادي، م.س.، ٢/ ١٦٣؛ ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٥٩؛ الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ١/ ٧١٣.

(٧) منه نسخة خطّية في مكتبة جامعة الأزهر، القاهرة ـ ١/ ٧٤ قراءات ١١٧٨ (١٢٨ ورقة، تاريخ النسخ ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م). ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٥٠. وقد ذكره باسم: جامع القراءات من المشهور والشواذ.

http://kotob.has.it

فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ، وفصّل فيه أسماء القرّاء بالمدينة ومكّة المكرمة والكوفة والبصرة والشام وغيرها[1].

ج: العدد والتنزيل[2]

لم أجد تفصيله في المصادر الّتي ذكرتها، ولكن عنوانه يدلّ على مضمونه، إذ يحتمل أنّه في عدد القراءات أو عدد الحروف الّتي نزل بها القرآن.

٢: كُتُب الحديث

أ: تهذيب الآثار[3]

الكتاب مرتّبٌ وفْقَ أوائل رواة الحديث، ويتناول الأحاديث وعِلَلها وصحّتها، فتمّ منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي، وبعض مسند ابن عبّاس، فمات قبل تمامه[4].

ب: المسند المجرّد

ذكره ياقوت الحمويّ، فقال: «وقد كَتَبَ أصحاب الحديث الأكثر منه، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس»[5]. وذكره الذهبيّ باسم: المسند المخرج، فقال: «يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابيّ من صحيح وسقيم، ولم يتمّه»[6].

---

(١) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٤.

(٢) الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ١/ ٧١٢.

(٣) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٩. وذكره بعنوان: تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن النبي محمد من الأخبار، والكتاب مخطوط. ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٤٩.

(٤) الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ١/ ٧١٣، ٩/ ١٥٨.

(٥) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٠.

(٦) الذهبيّ، سيَر أعلام النبلاء، ٩/ ١٥٨.

http://kotob.has.it

٣: كتب الفقه

أ: الآدر في الأصول

ذكره ياقوت الحمويّ، ولم تذكره بقيّة المصادر الّتي ترجمت للطبريّ، قال معلّقاً عليه: «ووعد بكتاب الآدر في الأصول ولم يخرج منه شيء»[١].

ب: آداب القضاء

بالتجويد والتفصيل، مدح فيه القضاة وكتّابهم وما ينبغي للقاضي إذا ولّي أن يعمل به، وقد كتبه في ألف ورقة[٢].

ج: اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام[٣]

من أوّل كُتُب الطبريّ تصنيفاً، وهو مشهورٌ بالفضل شرقاً وغرباً، ذكر فيه أقوال الفقهاء. قال عنه الطبريّ: «لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه، الاختلاف واللطيف»[٤]، والكتاب يقع في نحو ثلاثة آلاف ورقة[٥].

د: بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام[٦]

وهذا الكتاب قدّم له كتاباً سمّاه كتاب «مراتب العلماء»، ذكر في مقدّمته فضل العلم والتفقه فيه، ثم بدأ بالحديث عن فقهاء الأمصار بدءاً بالمدينة وانتهاءً بالشام وخراسان مروراً بالعراقَيْن، الكوفة والبصرة، ثمّ

---

(١) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٦٢.

(٢) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٩.

(٣) ابن النّديم، م.س.، ص٢٣٥، ذكره باسم: اختلاف الفقهاء؛ الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ٢/ ٧١٢، ذكره باسم: اختلاف العلماء.

(٤) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٨.

(٥) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٨.

(٦) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٤؛ الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ٩/ ١٥٨.

http://kotob.has.it

خرج إلى كتاب الصلاة بعد ذِكْرِ الطهارة وذكر اختلاف المختلفين واتفاقهم، وذَكرَ فيه المحاضر والسجلاّت والوصايا وأدب القضاء، وخرّج منه نحو ألفي ورقة[١].

هـ: البيان في أصول الأحكام[٢]

هو رسالة مقدّمة لكتاب (لطيف القول)، تطرّق الطبريّ فيها إلى الكلام على أصول الفقه وأخبار الآحاد والمراسيل والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسّر من الأخبار والأوامر والنواهي، إلى غير ذلك[٣]. وقد ذكره الطبريّ في تفسيره[٤].

و: التبصير في أصول الدين[٥]

قال عنه الذهبيّ: «هو رسالة كَتَب بها إلى أهل طبرستان، يشرح فيها ما تقلّده من أصول الدين»[٦].

ز: الخفيف في أحكام شرائع الإسلام[٧]

هو مختصر من كتاب اللطيف، وعَمِلَ الكتاب حتى يقرب متناوله، وليستفيد منه العالم والمتعلّم، وهو في أربعمائة ورقة[٨].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٩.
(٢) بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٥٠. وذكره باسم: الرسالة في بيان أصول الأحكام.
(٣) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٩.
(٤) الطبريّ، جامع البيان، ١/ ٧٠٥؛ ٢/ ٩٦.
(٥) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٦٢؛ الذهبيّ، م. س.، ١/ ٧١٣.
(٦) الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ٩/ ١٥٨.
(٧) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٥؛ الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ١/ ٧١٢.
(٨) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٥٩.

http://kotob.has.it

ذكره ياقوت الحمويّ وقال عنه: «كتاب الشرب، وهو من جيّد الكتب وأحسنها، وهو كالمنفرد فيه»[1].

ح: كتاب الشهادة

تفرّد بذكره ياقوت الحمويّ[2].

ط: كتاب الصلاة[3]

ذكره ياقوت الحمويّ، بقوله: «وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتّفاقهم في ما تكلّموا فيه على الاستعصاء والتبيين في ذلك، وخرّج منه نحو ألفي ورقة»[4].

ي: صريح السنة[5]

ذكر ياقوت الحمويّ أنها رسالة، وقال: «ذكر مذهبه وما يُدين به ويعتقده»[6].

ك: كتاب الفتوى

تفرّد ياقوت الحمويّ بذكره، فقال: «وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب، وغاب لم يُقرئه حتى يحضر، إلّا كتاب الفتوى، فإنه كان أي وقت سُئل عن شيءٍ منه أجاب فيه».

---

(١) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٨.
(٢) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٣.
(٣) ابن النّديم، م. س.، ص٢٣٤.
(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٩.
(٥) الصفديّ، الوافي بالوفيّات، ٢/ ٢١٣.
(٦) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٢.

http://kotob.has.it

ل: لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام[1]

يُعدّ من جياد كتبه، وهو مجموع مذهبه الذي يعوّل عليه جميع أصحابه، ومن أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وأفضل أمّهات المذاهب وأشدّها تصنيفاً... وكان يعتذر في اختصاره كثيراً في أوّله[2].

م: كتاب الوقف

تفرّد بذكره السبكيّ (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، وأضاف أنّه ألّفه للخليفة العباسيّ المكتفي (٢٩٥هـ/٩٠٨م) عندما أراد أن يوقف وقفاً تجتمع أقاويل العلماء على صحّته ويسلم من الخلاف[3].

٤: كُتُب التاريخ

أ: تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين

ذكره الذهبيّ، وقال عنه: «وتمّ أيضاً كتاب تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين وإلى شيوخه الذين لقيهم»[4].

وذكره الصفديّ بعنوان: تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه[5]. وربما كان هذا الكتاب هو كتاب «مراتب العلماء» الذي كان مقدّمة لكتاب «بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام» الذي ذكره ابن النّديم وعلّق عليه[6].

---

(١) ابن النّديم، الفهرست، ص٢٣٤. وأسماه: اللطيف في الفقه.
(٢) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٨.
(٣) السبكيّ، طبقات الشافعيّة الكبرى، ٢/ ١٢٤.
(٤) الذهبيّ، سِيَر أعلام النبلاء، ٩/ ١٥٨.
(٥) الصفديّ، م.س.، ٢/ ٢١٣.
(٦) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٥٩.

http://kotob.has.it

ب: تاريخ الرُّسُل والملوك[1]

يُعدّ من أهم المصادر في التاريخ الإسلاميّ، وهو موضوع البحث والدراسة. قال ياقوت الحمويّ: «ثمّ ذكر أبو جعفر في التاريخ الكلام في الدلالة على حدث الزمان والأيام والليالي، وذكر أوّل ما خلق وهو القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً ثمّ ذكر آدم وحوّاء واللعين إبليس وما كان من نزول آدم، وما كان بعده من أخبار نبيّ نبيّ ورسول رسول وملك ملك على اختصار منه لذلك إلى نبيّنا مع ملوك الطوائف وملوك الفرس والروم، ثمّ ذكر مولد النبي محمد ونسبه وآباءه وأمّهاته وأولاده وأزواجه ومبعثه ومغازيه وسراياه وحال أصحابه رضي الله عنهم، ثمّ ذكر الخلفاء الراشدين المهديّين بعده، ثمّ ذكر ما كان من أخبار بني أميَّة وبني العبّاس وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا وهو في خمسة آلاف ورقة»[2].

والكتاب مقسّم نظرياً إلى قسمين:

القسم الأوَّل: يتناول ما قبل الإسلام؛

القسم الثاني: يتناول ما بعد الإسلام، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأوّل: عهد نبي محمد والخلفاء الراشدين إلى سنة ٤٠هـ

الثاني: عهد الدَّولة الأمويّة من سنة ٤٠هـ إلى سنة ١٣٢هـ

الثالث: عهد الدَّولة العباسيّة من سنة ١٣٢هـ إلى سنة ٣٠٢هـ، وهي السنة الّتي توقّف عندها الطبريّ في كتابة تاريخه.

---

(١) ابن النّديم، م.س.، ٢/ ١٦٣. وأسماه: تاريخ الأمم والملوك؛ السمعانيّ، الأنساب، ٤/ ٥٦٢؛ ابن الجوزيّ، المنتظم، ٦/ ١٧١.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٦.

http://kotob.has.it

وقد ألّفه الطبريّ بعد الفراغ من تأليف كتابه في التفسير، فقد جاء على لسانه: «وقيل أقوال في ذلك قد حكينا منها جُملاً في كتابنا المسمّى: جامع البيان في تأويل آي القرآن، فكرهنا إطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا الموضوع»[1].

فرغ من تصنيفه يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة.

وللكتاب تتمّات ومختصرات وذيول، أشهرها[2]:

- صلة تاريخ الطبريّ، لعريب بن سعد القُرطبيّ (ت٣٦٩هـ)، أكمله إلى سنة ٣٢٠هـ.

- تكملة تاريخ الطبريّ، لمحمّد بن عبد الملك الهمدانيّ (ت٥٢١هـ) وبدأه بحوادث سنة ٢٩٥هـ، وينتهي الكتاب بأخبار أوّل سنة ٣٦٧هـ.

- المنتخب من ذيل المذيَّل للطبريّ، لمؤلّف مجهول، وهو في أخبار النبي محمد وبناته ووفيَّاتهنَّ، وأخبار بعض الصحابة والتابعين ووفيَّاتهم.

وقد وضع الطبريّ كتابه في التاريخ وفق منهجَيْن:

الأوّل: موضوعيّ، واستخدمه في القسم الأوّل المتعلق بأخبار ما قبل الإسلام؛

الثاني: حوليّ، واستخدمه في القسم الثاني المتعلّق بأخبار ما بعد الإسلام.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الرُسُل، ١/ ٨٩.

(٢) ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٤٧؛ سزكين، تاريخ التراث العربيّ، ٢/ ١٦٤ - ١٦٦.

http://kotob.has.it

تُرجم تاريخ الطبريّ إلى لغات عدّة، منها الفارسيَّة والتركيَّة والجغطائيَّة (لغة أهل بلخ)، والفرنسيَّة والإنجليزيَّة واللاتينيَّة[1].

ج: ذيل المذيَّل[2]

وهو يشتمل على تاريخ من قُتل أو مات من أصحاب النبي محمد في حياته أو بعد مماته على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل، ثمّ ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم، ثمّ الخلف إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم جُملاً من أخبارهم ومذاهبهم، وذكر من اشتهر بكنيته دون اسمه أو باسمه دون كنيته.

وهو من محاسن الكتب وأفاضلها يرغب فيه طلاّب الحديث وأهل التواريخ، وكان خرّج إملاءه بعد سنة ثلاثمائة وهو في نحو من ألف ورقة[3].

ولهذا الكتاب منتخب باسم: المنتخب من كتاب ذيل المذيَّل، لمحمّد بن جرير الطبريّ، وهو لمؤلّف مجهول، وهو الذي طبع مع التاريخ ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبريّ، الجزء الحادي عشر[4].

د: تاريخ صنعاء

تفرّد بذكره بروكلمان، ولم أجده في بقيَّة المصادر الّتي ترجمت للطبريّ. والصحيح أن مؤلّف هذا الكتاب هو: أبو العبّاس أحمد بن عبد الله الرازيّ الصنعانيّ المتوفّى في العام ٤٦٠هـ، وأصله من الطبريّين

---

(١) ينظر: بروكلمان، م. س.، ٣/ ٤٨؛ سزكين، م. س.، ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٥٧؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٤٧.

(٣) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٧.

(٤) طبعته دار المعارف في مصر، ط٦، سنة ١٩٩٦م بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

http://kotob.has.it

الذين وفدوا إلى اليمن وأقاموا بها، ومنه نسخة خطيَّة بدار الكتب المصريّة[1].

٥: كُتُب العلوم المختلفة

أ: آداب النفوس الجيّدة والأخلاق النفيسة[2]

قال ياقوت الحمويّ: «وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة وأعمال القلوب، ثمّ ذكر شيئاً كثيراً من الدعاء، وفضل القرآن وأوقات الإجابة ودلائلها».

ب: الاعتذار[3]

هو كتاب عمله للاعتذار إلى الحنابلة وزعيمهم، وذكر مذهبه واعتقاده.

ج: بشارة المصطفى في سبعة عشر جزءاً

ذكره بروكلمان ونسبه إلى محمّد بن جرير الطبريّ، وقال عنه: «توجد سبعة منها في النجف، وأجزاءٌ أُخرى في طهران وخراسان كما في رسالة لعليّ الخاقانيّ في النجف إلى المستشرق رتر»[4].

وقد اتّضح أنّ الكتاب تأليف أبي جعفر محمّد بن عليّ بن مسلم الآمليّ الطبريّ، وكان حيّاً سنة ٥٥٣هـ[5].

والكتاب في كرامات الأولياء، ويقع في سبعة عشر جزءاً.

---

(١) الطبريّ، تاريخ الرُسُل، ١/ ٢٠.

(٢) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٦٠؛ الصفديّ، الوافي بالوفيّات، ٢/ ٢١٤.

(٣) ياقوت الحموي، م. س، ٦/ ٢٤٥١؛ الصفديّ، م. س.، ٢/ ٢١٤.

(٤) بروكلمان، م.س.، ٣/ ٥٠، وفيه أنّ الكتاب منسوب إليه.

(٥) الطبريّ، م. س.، ١/ ٢٠.

http://kotob.has.it

د: العقيدة

ذكره فؤاد سزكين، وهو من مخطوطات تيمور برقم ٤/ ٩٤ مجاميع ٤/١٠٦ (من ص ١٦١ ـ ١٦٨، القرن العاشر الهجريّ)[١].

هـ: الردّ على الحرقوصيَّة

ذكره بروكلمان، وفسّر كلمة الحرقوصيَّة بأنها «تعني الحنابلة الذين سُمّوا بذلك لأنّ أحمد بن حنبل من أولاد زهير بن حرقوص»[٢]، والصحيح هو حرقوص بن زهير السعديّ، كان صحابياً، ثمّ كان مع الإمام عليّ بصفّين، ثمّ أصبح خارجيّاً وقتل سنة ٣٨هـ[٣].

و: الردّ على ذي الأسفار[٤]

هو كتاب يردّ فيه الطبريّ على داود بن علي الأصبهانيّ، وقد جرت بينهما مسألة فوقف الكلام على داود بن علي، فشقّ ذلك على أصحابه وكلّموه بكلمة موجعة فقام من المجلس وعمل هذا الكتاب، وأخرج منه قطعة بنحو مئة ورقة[٥].

ز: الرميّ بالنشّاب

ذكره بروكلمان باسم: رسالة في صناعة القوّاسين ورمي السهام، وهو ضمن المخطوطات الشرقيّة للمتحف البريطاني برقم ٩٢٥٦[٦].

---

(١) سزكين، تاريخ التراث العربيّ، ٢/١٦٨.

(٢) بروكلمان، تاريخ الأدب العربيّ، ٣/ ٥٠.

(٣) الطبريّ، تاريخ الرُسُل، ١/ ١٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٦٠؛ الصفديّ، الوافي بالوفيّات، ٢/ ٢١٣.

(٥) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٠ ـ ٢٤٦١.

(٦) بروكلمان، م.س..، ٣/ ٥٣.

http://kotob.has.it

وذكره كذلك فؤاد سزكين باسم آخر هو: رمي القوس، وقال معلّقاً: «شكّ ياقوت الحمويّ في أصالة الكتاب المنسوب له في رمي القوس، ويبدو أن ثمّة خلطاً بينه وبين عبد الرحمن أحمد الطبريّ»[1].

ح: فردوس الحكمة

ذكره ياقوت الحمويّ، ولم تذكره بقيّة المصادر، وقال: «وكان قد كَتَبَ فردوس الحكمة لعليّ بن ربن الطبريّ»[2].

ط: فضائل أبي بكر وعمر[3]

ذكر ياقوت الحمويّ أن الطبريّ ألّف كتابه هذا بعد كتابه فضائل عليّ بن أبي طالب، وبعد أن كثر النّاس للاستماع إليه، فابتدأ بفضل أبي بكر وعمر، ذلك بعد أن بلغه أنّ بعض النّاس في طبرستان ينالون من أبي بكر وعمر، فقطعه حتى خاف أن يجري عليه ما يكرهه، فخرج منها من أجل ذلك[4].

ي: فضائل العبّاس

تفرّد ياقوت الحمويّ بذكر هذا المصنّف، وذكر سبب تأليفه، أنّ العباسيّين سألوه أن يصنّف في فضائل العبّاس، فابتدأ بخطبة حسنة وأملى بعضه، وقطع جميع الإملاء قبل موته[5].

---

(١) سزكين، م.س.، ٢/١٦٨.
(٢) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/٢٤٤٦.
(٣) الصفديّ، م. س.، ٢/٢١٣. وأسماه: فضائل أبي بكر.
(٤) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٤.
(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٦٤.

http://kotob.has.it

ك: فضائل عليّ بن أبي طالب[1]

قال ياقوت الحمويّ: «قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خمّ، وقال: إنّ عليّ بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان النبي محمد بغدير خمّ [...] وبلغ أبا جعفر ذلك، فابتدأ بالكلام في فضائل عليّ بن أبي طالب، وذكر طرق حديث خمّ، فكثر النَّاس لاستماع ذلك»[2]. والذي قام بتكذيب حديث غدير خمّ هو ابن أبي داود الظاهريّ[3].

ل: في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك

لم يذكره أحد سوى ياقوت الحمويّ، وقال: «كتاب في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك ولم يقع إلى أصحابه»[4].

م: مراتب العلماء

تفرّد بذكره ياقوت الحمويّ، وهذا الكتاب مقدّمة لكتابه بسيط القول في أحكام الشرائع، وهو حسنٌ في معناه، حضّ فيه على طلب العلم والتفقّه، وغمز فيه على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقّه بما فيه[5].

ن: المسترشد

تفرّد بذكره ابن النَّديم[6].

---

(١) ياقوت الحموي، م. ن.، ٦/ ٢٤٦٤؛ الذهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ١/ ٣١٥٩.
(٢) ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٦٤.
(٣) الذهبيّ، م.س.، ١/ ٧١٣.
(٤) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٦٢.
(٥) ياقوت الحموي، م. س.، ٦/ ٢٤٥٩.
(٦) ابن النَّديم، الفهرست، ص٢٣٤.

http://kotob.has.it

ذكره ياقوت الحمويّ، وقال عنه: «وفي الطبّ أخذ منه قسطاً وافراً يدلّ عليه كلامه في الوصايا».

وذكر ابن النَّديم: «إنّ أبا إسحاق محمّد بن إسحاق، قال: رأيت بخطّه شيئاً كثيراً من كُتُب اللُّغة والنحو والشعر والقبائل»[٢].

لقد كان الطبريّ ذا ثقافة متنوّعة أثمرت ثروةً عظيمةً من المؤلفات أدهشت مُعاصريه ومن جاء بعدهم. فقد ذكر الخطيب البغداديّ أنّ الطبريّ واظب على الكتابة أربعين سنة يكتب في كلّ يوم أربعين ورقة[٣].

وذكر ياقوت الحمويّ أنّ بعض تلامذة الطبريّ قسّموا أوراق مصنّفاته منذ بلوغه الحلم إلى أن توفّي وهو ابن ست وثمانين، فصار منها على كلّ يوم أربع عشرة ورقة، وهذا شيءٌ لا يتهيّأ لمخلوق إلّا بحسن عناية الخالق[٤].

سادساً: وفاته

توفّي الطبريّ عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ودُفن بداره برحبة يعقوب ليلاً بعد أن منع الحنابلة من دفنه نهاراً لتعصّبهم عليه، ولم يؤذن بموته أحد، ومع ذلك اجتمع على جنازته من لا يُحصى عددهم، وصُلّي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب[٥].

---

(١) ابن النَّديم، م. ن.، ص٢٣٤.

(٢) ابن النَّديم، م. ن.، ص٢٣٤.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٣.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٦/ ٢٤٤٣.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢/ ١٦٦؛ ياقوت الحموي، م.س.، ٦/ ٢٤٤١.

http://kotob.has.it

وممّن رثاه، ابن أخته، وهو أبو بكر محمّد بن العبّاس الخوارزميّ (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م) وأصله من (آمل) كذلك، وقد افتخر بتشيّع أخواله بني جرير، إذ يقول:

بآمل مولدي وبنو جرير ... فأخوالي ويُحكى المرء خاله
فما أنا رافضي عن تراث ... وغيري رافضي عن كلاله[1]

(١) ياقوت الحموي، م. س.، ١/ ٥٧ ـ ٥٨.

http://kotob.has.it

المبحث الثالث

مصادر تاريخ الطبريّ

أوّلاً: مصادر الطبريّ في كتابه التاريخ

اعتمد الطبريّ في كتابه على نوعَيْن من المصادر فيما يخصّ الأخبار الّتي ذكرها في تاريخه، أحدهما: مصادر شخصيَّة، كالرواة والإخباريّين والمؤرِّخين، والآخر: مصادر مكتوبة، كالمؤلّفات والأشعار. ويعتقد بعضهم أنَّ مادّة الطبريّ هذه مأخوذة من روايات شفويّة[1].

ويشير إلى ذلك بصيغة: «حدّثني» أو «أخبرني». أمّا المكتوبة فإنّه يُشير إليها بصيغة: «ذكر» أو «قال» أو «زعم». وبما أنّ الطريقة المتَّبعة عند الطبريّ في تاريخه هي الرواية عن طريق الإسناد الّتي لا تستلزم ـ عنده ـ ذكر أسماء الكتب، فإنّه يكتفي بذكر اسم المؤلّف.

ومن الواضح أنّ هذه الطريقة تجعل الباحثين يجدون صعوبةً في تعرّف مصادره بصورة دقيقة، لأنّ جُلّ المؤلفين الذين ذكرهم الطبريّ في أسناده لهم مؤلّفات عديدة يتعذّر على الباحث التعرّف إلى أي منها هو المقصود.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الطبريّ اعتمد على مؤرِّخين أرّخوا لحدثٍ أو

---

(١) ترجمي، المؤرِّخون والتاريخ عند العرب، ص٨١.

http://kotob.has.it

الخاتمة

لعلَّنا بعد هذه المحاولة في دراسة حياة كلّ من الطبريّ وميخائيل الكبير ومنهجهما في تاريخ الرُّسُل والملوك وتاريخ ميخائيل الكبير، نستطيع أنْ نبرز بعض النتائج الّتي توصَّلنا إليها من خلال هذه الرسالة.

١: تباين في الغاية والجمهور

إنَّ مناقشة متأنيَّة لخصائص التاريخين، تُظهر علاقة قريبة بين الغاية الّتي حفزت المؤرِّخين، وبين الخصائص ككلّ، وهذه الغاية لا بدَّ من أنْ تفترض جمهوراً معيناً، له صفاته وأفكاره الاجتماعيَّة، ومناهجه المعاشية، ومعتقداته الدينيّة، وأساليبه السياسيّة، ففي تاريخ ميخائيل الكبير هذا الجمهور هو جمهور نصارى الشرق في الدرجة الأولى، وجمهور كنيسته بالدرجة الثانية. وألَّف الكتاب، كما يبدو، بدافع ديني وقومي لا غبار عليهما، ويذكر أنَّه أقدم على هذا العمل، لأنَّ أحداً من أبناء بجدته، لم يتحرك للكتابة في المواضيع التاريخيّة. وليس هذا هو الدافع الوحيد الذي حرَّك ميخائيل الكبير لتصنيف تاريخه السريانيّ، فقد أورد في مقدمته دوافع أخرى فيذهب إلى أنَّ التذكير بمآتي الأجيال، خيرها وشّها، يقدّم في الواقع فائدة غير قليلة للذين يعكفون على طلب الخير، ويجتهدون في الابتعاد عن الشرّ، لأنَّ تعداد الفضائل وإعلانها، يحثُّ المرء على السعي في أثرها، والتنديد بالمساوئ يشجِّع على إطراحها.

http://kotob.has.it

وتختلف الغاية وتباين الجمهور. في تاريخ الرُّسُل والملوك، يحدّد الطبريّ الغاية من جمع رواياته فيوجز في هذه العبارة المكتنزة مجمل غايته من وضع الكتاب، ألا وهي ترغيب النَّاس بفعل الخير، وتحريضهم لطلب الحق والعدل والجمال، عن طريق رصد الفضائل، أمَّا الجمهور فهو المسلمون.

إنَّ الدراسة والتمحيص في حياة الطبريّ وميخائيل الكبير كانت إضاءةً ساطعةً على حياة هذين المؤرِّخين، حيث المكانة العلميّة سواء في العلوم الدينيّة والتاريخ وعلوم اللُّغة والفلسفة وغيرها من العلوم.

٢: تباين أسلوب منهج المعالجة التاريخية:

إنَّ منهج الطبريّ تاريخه (الموضوعي والحولي) عربي النشأة وبعيد عن التأثيرات التاريخيّة غير العربيّة وذلك أنَّ العوامل الّتي أدَّت إلى الكتابة التاريخيّة بهذا المنهج المُعتمد على الحولية والموضوعية تتصل بالتطورات العلميّة والثقافية من جهة، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربيّ من جهة ثانية.

أمَّا منهج ميخائيل الكبير في تاريخه فبعد بعد دراسة أنماط الحوليّات البيزنطيّة، وتأثيرها في أساليب التواريخ السريانيّة، نرجّح أنّ ميخائيل السريانيّ جمع بين هذه الأساليب بمنهجيّةٍ واعيةٍ، مكوّناً بذلك طريقة خاصَّة اتبعها في تصنيف كتابه التاريخيّ. ففي تاريخه يمزج بين التاريخ الدينيّ، كما ورد في الكتاب المقدَّس، والحوليّات البيزنطيّة. فيبتدئ أخباره من الخليقة ويستمرّ في سرد الروايات إلى عصره، تماماً مثلما يفعل مدوّنو الحوليات وكتبة التواريخ العامّة. وليس هذا فحسب، بل نجده يتقيّد بالتقويم الإسكندري، بالإضافة إلى اعتماده التقويم الميلاديّ والهجريّ. وبتأثير النمط البيزنطيّ أيضاً، يربط ميخائيل السريانيّ

http://kotob.has.it

بسلاسل اعتباطية منذ الخليقة حتّى أيّامه، من دون الالتفات إلى نظام العلّة والمعلول. فيصف حادثة الخلق، وينتقل من آدم إلى العائلة البشريّة، فحقبة الآباء فقضاة بني إسرائيل فملوكهم، فملوك الكلدان، فالفرس، فاليونانيون الوثنيون، فالرومان، فاليونان المنتصرون، فالعرب.

ويغلب نمط الحوليّات على تواريخه في تسلّط الجوانب العاطفيّة، وبروز الميول القومية والطائفية، والتركيز على الخوارق، وذكر شخصيّات تمتاز بمواهب وطاقات مذهلة، واعتبار حوليّات الحقب السابقة وثائق تاريخيّة لا يرقى إليها الشكّ فيعتمدها من دون نقد وينقل عنها بطمأنينة متناهية. فكان هذا التسليم المسبق بصحّة أحداث مصادره سبباً في الجمع بين غثّ الأخبار وسمينها. أما بالنسبة إلى أحداث عصره، فقد جمع ما استطاع جمعه بنفسه عن طريق السماع والمشاهدة المباشرة، أو أخذاً عن مؤرّخين معاصرين.

ومع أنّ ميخائيل اقتفى الكثير من أنماط الحوليّات البيزنطيّة، نراه يُعدّل عن الأخذ بالأساليب الإنشائية الجافّة في هذه التواريخ، مرتكزاً على سلاسة المعنى، ورشاقة التعبير، فجاءت تواريخه على جانب من الفصاحة والاختصار والتهذيب.

أما فيما يختص بأثر الأساليب العربيّة، وهذا ظاهر، فقد وجدنا أنّه يجعل الغاية وراء تصنيفه تواريخه، مشابهة للغاية الّتي توخّاها العرب في تأليف مطوّلاتهم.

واقتبس من الطرائق العربيّة أسلوب ترتيب مواد تواريخه، وحصرها ضمن سنوات محددة، محصورة في فترة حكم الملك، أو خليفة أو سلطان، مع الإشارة إلى اليوم والسنة، إلّا أنّه خالف الأسلوب العربيّ

http://kotob.has.it

في طريقة الإسناد، واستعاض عنه بالاستشهاد بآباء الكنيسة وعلمائها ومؤرّخيها، فجاء أسلوبه وسطاً بين العرب والبيزنطيّين. ويُلاحظ على ميخائيل الكبير أنَّه لم يعتمد على أي من مؤرّخي المسلمين، ولكن نجد أنَّ ميخائيل الكبير يعمل على ترجمة سورة التوحيد في القرآن الكريم وضمها ضمن تاريخه.

٣: انتقاء في اختيار الرواة والروايات وحجم الموضوعات:

يُلاحظ أنّ الطبريّ يعرض روايات عديدة للخبر الواحد، ويجعل الخبر على عهدة راويه، ولا يعلق بترجيح تلك الرواية على غيرها، ويترك للقارئ اللبيب أن يميّز بين الغثّ والسمين ليحكم. ولكن الملاحظة الجديرة بالإشارة أنّ الطبريّ ينتقي أحياناً الرواة دون الرواية، وهذا الانتقاء ظهر واضحاً وجليّاً في تعويله على روايات سيف بن عمر التميميّ في أخباره عن أحداث الفتنة ومعركة الجمل، مع علمه بأنّ سيف بن عمر مطعون فيه واتُّهِم بالكذب والزندقة والوضع كما مرّ بنا، ولم يستعن بروايات الواقديّ صاحب المغازي الذي كان له هو الآخر كتاب عن معركة الجمل وكان أوعيةً من أوعية العلم، وذا علم واسع كما أسلفنا. لكنَّ السبب معروف عن عزوف الطبريّ عن التعويل على روايات الواقديّ، لأنّ الأخير اتُّهم بالتشيّع، لذلك سقط الاعتماد عليه في الموضوع الحسّاس الذي كان الأُولى بالطبريّ أن يأخذ الراوي الأكثر ثقة وأمانة وصدقاً في رواياته، لا أن يركن إلى التهمة البائسة ويؤثر العزوف.

قد يختلف حجم الموضوعات لدى الطبريّ بحسب أهميتها وبلوغ أخبارها لديه، فنراه يُطيل في حادثة ما ويُقصّر في أخرى. فقد تناول أحداث السقيفة في ثماني صفحات، وأفرد بضعة سطور من ضمنها لا

http://kotob.has.it

تتجاوز العشرة لقضية فَدَك، بينما تناول أحداث معركة الجمل في تسعين صفحة، وموقعة حنين في مائة صفحة. أما المصادر الإسلاميّة، فعلى الرّغم من تناولها الوقائع والأحداث بالتفصيل، إلّا أنّها جاءت متضاربة متناقضة أحياناً أخرى. ويرجع ذلك إلى ابتعادها عن الأحداث واعتمادها على الأسانيد. ولا أدل على ذلك التناقض في سرد أخبار الفتوحات الإسلاميّة المبكرة من اعتراف الطبريّ صراحة بذلك قائلاً: «أمّا الفتوحات الّتي نسبها بعض النّاس إلى أنها كانت في عهد عمر وبعضهم إلى أنّها كانت في إمارة عثمان، فقد ذكرت قبل في ما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في تاريخ كلّ فتح كان من ذلك».

ومنهج الطبريّ في تأريخه عندما نضعه في ميزان الحكم والنقد والتقويم نلاحظ أنّ له مزايا وعليه مآخذ، وإن كانت هذه المآخذ هي في حقيقة الأمر ملاحظات لا تؤثّر في الجوهر ولا تُصيب المكنون لأنها قطرات في بحرٍ واسعٍ شاسعٍ وخصوصاً وأنّ الطبريّ متميّز بالدقة والتثبيت في التاريخ ومنهجه فيه.

بغض النظر عمّا سنسجله من نواقص أو هنات ليست جوهرية سواء في مادته أو منهجه، فلعلّه قد استبان من موضوعه ومادته أنه تأريخ جليل القدر عظيم القيمة. ومهما يكن لنا من ملاحظات على المنهج فإن ذلك لا يقلل من أهميّة العمل الذي قام به الطبريّ وجعل له مركز الصدارة بين المؤرّخين العرب والمسلمين وبين مَنْ كتب التأريخ العام منهم بوجه خاص.

وكان الطبري يقطع الأحداث بالروايات المتعددة أو المتخالفة، فإذا انتهى من ذكر الخلاف عاد إلى استئناف الكلام من حيث توقّف وقطع، مشيراً إلى أنّه رجع الحديث إلى الرواية الأُولى (رجع الحديث إلى الحديث...).

http://kotob.has.it

وبهذا كانت الروايات كثيراً ما تتداخل وتتشابك، وهذه الطريقة تُشتّت القارئ وتُشغله بالفروع عن الحدث الأصلي، على ما في هذه الطريقة من أمانةٍ وصدقٍ ودقةٍ. وكان خيراً منها لو أنه عرض كلّ رواية عرضاً كاملاً ثم أعقبها بغيرها ليستطيع القارئ أن يلم بها مكتملة ويوازن بينها ويرجع بعضها على بعض.

أما أسلوب منهج المعالجة التاريخيّة عند ميخائيل الكبير ومن خلال تاريخه فنجد أنَّه يعمل على إقامة نوعٍ من التوازن الكمّي بين تواريخ الأُمم السابقة للإسلام وخصوصاً تاريخ الروم والمسيحيّة وبين التاريخ الإسلاميّ، واعتماد الأسلوب المختصر والمباشر في السرد من دون تطويل ولا سند ولا دخول في التفاصيل أو الروايات. وأبرز التاريخ المسيحيّ، حتّى خلال التاريخ الإسلاميّ نفسه، فكثيراً ما يعطف الكاتب فيذكر مثلاً الأطباء النصارى أو خبر هذا البطريرك أو ذاك الشاعر أو ذاك الكاتب من المسيحيّين خلال السرد في نوع من إثبات الوجود المبرر. وهذا ما سمح بكشف الكثير من أحوال أهل الذمة خلال العصور الإسلاميّة. إنَّ روحاً من الاعتدال والحياد كانت تميز تاريخ ميخائيل الكبير، وطيف التعصب لا يكاد يبيِّن فيها وكثيراً ما يغيب تماماً.

٤: الاعتناء بالتاريخ السياسيّ والعسكريّ أكثر من غيرهما:

إنَّ فهم الطبريّ للتاريخ كان محصوراً بالأمور السياسيّة خصوصاً، وبالمشاكل الداخليَّة للدولة بصورة أخصّ، إذ أرَّخ للملوك والحروب والقواد، ولم يسجل الأحوال الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة لعصره وما قبله إلَّا نتفاً نجدها هنا أو هناك، ومن الصعوبة على الباحث في هذه الأحوال أو تلك أن يكوّن صورة واضحة المعالم والشخوص.

وقد يخفِّف من هذا المأخذ أنه ليس بدعاً في هذا الاتجاه بين مؤرِّخي

http://kotob.has.it

عصره ولا بين مؤرِّخي العالم قبل العصر الحديث، فقد نهجوا جميعاً هذا النهج، ومعذرتهم في عنايتهم بتاريخ الملوك أنهم المسيطرون على الشعوب ولم يكن للشعوب ولا للرأي العام صوت في العالم إلى حدود القرن الثاني عشر الهجريّ/ الثامن عشر الميلاديّ فإذا كانت هذه عادة المؤرِّخين القدامى جميعاً فما أرى الحق أنْ نُطالب الطبريّ بأنْ يسجِّل مظاهر قوتها ونهضتها ونُظُمها العامة في الاجتماع والاقتصاد والعادات ولكنَّه لم ينسَ ما يستحق الذكر.

ويُلاحظ في تاريخ ميخائيل الكبير أنه أرَّخ الجانب العسكريّ في تاريخ الدَّولة العربيّة الإسلاميّة وخصوصاً الفتوحات الإسلاميّة في عهد الخلافة الراشدة والعصر الأمويّ عند تدوين التاريخ الإسلاميّ، بل يُلاحظ أيضاً أنَّه لم يذكر أحداثاً في الدَّولة الإسلاميّة في غاية الأهمية منها مقتل الخليفة عثمان بن عفان وحرب الجمل وحرب صفين وغيرها من الأحداث المهمَّة في تاريخ الإسلام.

إنَّ المصادر السريانيّة تروي من التاريخ الإسلاميّ الروايات ذات العلاقة بتأريخ الكنيسة، مؤكدة الجوانب السلبيَّة منها. وهي، وإن روت بعض الروايات الإيجابية من هذا التاريخ، فهي قليلة جداً، وروت بعضها لأجل توجيه الانتقادات إلى الإمبراطوريَّة البيزنطيّة الّتي خضع لها المسيحيّون، والّتي يختلفون عنها مذهبياً. لذا فمن الممكن القول إن الاعتماد كليّاً على المصادر السريانيّة في كتابة التاريخ الإسلاميّ، هو رأي مُبَتْسَرْ ويحتاج إلى إعادة نظر. ولكن يمكن الاستفادة من المصادر السريانيّة في كتابة التاريخ الإسلاميّ خاصَّة وأنَّها تشكِّل العمود الفقري في الأمور الّتي تتعلق بدراسة تاريخ الفتوحات وتاريخ أهل الذِّمة في ظلِّ الخلافة الإسلاميّة. ولكن لا يمكن الاستغناء بأيِّ حال من الأحوال عن

http://kotob.has.it

المصادر الإسلاميّة في هذه المحاولة، لأن الكثير من الأمور الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيّة لم يرد بشكل واضح في المصادر السريانيّة أو لم ينل اهتمامها اللازم.

والحقيقة أنَّ مصادرنا عن الفتوحات الإسلاميّة اعتمدت على الرواية الشفوية، فلم يعرف المسلمون التدوين التاريخيّ حتى العصر العباسيّ. ومن المحقَّق أن العرب في جاهليتهم وفي أوائل الإسلام لم يدوّنوا التاريخ لجهلهم الكتابة، ولتحبيذهم الحفظ عليها لأنَّها لم تكن وقتذاك لتُعطي صاحبها تفوقاً في المجتمع أكثر ممَّا تُعطيه ملكة الحفظ. فكان تاريخ المسلمين الأوَّل لكلِّ منهج أو مسلك أو أسلوب أو نظام تاريخيّ مزايا ومآخذ ومحاسن ومساوئ لأنَّه من صنع الإنسان الذي يُصيب أحياناً وقد يُخطئ أحياناً أخرى وهي سنَّة الله تعالى في خلقه وما الكمال إلَّا لله وحده.

٥: تشابة مفهوم التاريخ

إنَّ مفهوم التاريخ عند الطبري وميخائيل السرياني متأثر بالنظرة الدينية أكثر من تأثره من بالنظرة التجاريبيَّة. فهو عند الأثين تعبير عن المشيئة الإلهية أوَّلاً.

٦: أفاق جديدة:

بعد إنهاء هذه الدراسة التحليلية والتمحيص في تاريخ ميخائيل السريانيّ وتاريخ الطبريّ، تبيَّن لنا بعد إجراء المقارنة بينهما، رغم اختلاف الميول والاتجاهات إنّ هذه الدراسة تفتح الباب أمام الدراسات الأكاديميَّة العلميّة في إعادة قراءة المصادر السريانيّة والاهتمام بها، وإجراء المقارنات العلميّة بينها وبين المصادر العربيّة من أجل فتح الباب

http://kotob.has.it

لإعادة قراءة وكتابة التاريخ الإسلامي، وسد الثغرات الموجودة فيه من خلال المصادر السريانيّة. وعليه، يمكن طرح عدة آفاق جديدة لدراسة التاريخ السريانيّ منها.

* دراسة العصر العباسي من خلال المصادر السريانيّة.
* الإسلام المبكر في التواريخ السريانيّة.
* العصر العباسي في تاريخ ميخائيل السريانيّ الكبير.
* العصر العباسي في تاريخ زوقنين.
* الحملات الصليبيَّة في التواريخ السريانيّة.

وعلى الرّغم من أهمية إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي، لسدِّ بعض الثغرات الموجودة فيه، بالعودة إلى المصادر السريانية، إلاَّ أنَّه يتوجَّب الحذر الشديد، فلا نعتمد بصورة عمياء على المعلومات الواردة في المصادر السريانيَّة، بل نعمد إلى إجراء المقارنة بينها وبين المعلومات الواردة في المصادر العربيَّة، فضلاً عن الأخذ بالاعتبار المعلومات الواردة في المصادر العربيَّة، فضلاً عن الأخذ بالاعتبار الأخطاء التاريخيَّة العديدة التي برزت في هذه المصدر السريانيَّة وبخاصة في تاريخ ميخائيل الكبير السرياني الذي يغلب عليه تسلّط الجوانب العاطفية، وبروز الميول القوميَّة والطائفيَّة، والتركيز على الخوارق، فهو يمزج بين التاريخ الديني، كما ورد في الكتاب المقدس، والحوليات البيزنطيَّة، مُعتبراً هذه الحوليات وثائق تاريخيَّة لا يرقى إليها الشك، فيعتمدها دون نقد وتحليل، وينقل عنها بطمأنينة متناهية، في تسليم مُسبق بصحة أحداث مصادره، إضافةً إلى أنَّه لم يعتمد في تاريخه على مؤلفات إسلامية، وإنَّما كان كل اعتماده على مؤلفات مسيحية

http://kotob.has.it

أخيراً، يحدوني أمل كبير في أن أكون قد قدمت رسالة علمية منهجية تصب في خدمة هذه القضية الّتي طال الأخذ والرد فيها، وتعين المهتمين بها والراغبين في التعمق في شأنها.

http://kotob.has.it

المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب المقدَّسة:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الكتاب المقدَّس.

ثانياً: المصادر العربية:

١ ـ ابن الأثير، عليّ بن محمّد بن عبد الكريم أبو الحسن عز الدين الشيباني الجزري (٦٣٠/ ١٢٣٢). **الكامل في التاريخ**؛ صححه عبد الوهاب النجار. الطبعة الأُولى. القاهرة: إدارة الطباعة الميرية، ١٣٤٩/ ١٩٣٠ ـ ١٣٥٣/ ١٩٣٤. تسعة أجزاء

٢ ـ ـــــــ . **أسد الغابة في معرفة الصحابة. لا طبعة. بيروت**: دار الفكر، ١٤١٩/١٩٩٨.

٣ ـ ابن اسحاق، محمد بن إسحاق، (١٥١/٧٦٨). **كتاب السيَر والمغازي المسمى سيرة ابن إسحاق**؛ حققه سهيل زكار. الطبعة الرابعة. قم: دفتر تبليغات مطالعات تاريخ ومعارف إسلامي، ١٤١٠/١٩٨٩.

٤ ـ الأعشى، ميمون بن قيس (٨/ ٦٢٩). **ديوان الأعشى الكبير**؛ شرح وتعليق محمد حسين. الطبعة الثانية. القاهرة: المطبعة النموذجية، ١٣٧٠/ ١٩٥٠.

٥ ـ البكري، أبي عبيد بن عبد الله بن عبد العزيز محمّد (٤٧٨/ ١٠٩٤). **معجم ما**

http://kotob.has.it

استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ تحقيق جمال طلبة. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨. ثلاثة مجلدات، خمسة أجزاء.

٦ ـ البلاذريّ، أبو العبَّاس أحمد بن يحيى بن جابر(٢٧٩/ ٨٩٢). **فتوح البلدان**؛ حققه وشرحه وعلق على حواشيه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وأخوه. لا طبعة. بيروت: دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧/ ١٩٥٧. مجلد واحد، خمسة أقسام.

٧ ـ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عسى بن سورة (٢٧٩/ ٨٩٢). **سنن الترمذي**. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢١/ ٢٠٠٠.

٨ ـ ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (٨٧٤/ ١٤٦٩). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. الطبعة الأولى (مصورة عن القاهرة، لا ناشر، ١٣٨٣/ ١٩٦٣(. القاهرة: دار الكتب المصرية، لا تاريخ. اثنا عشر جزءاً.

٩ ـ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمّد (٨٣٣/ ١٤٢٩). **غاية النهاية في طبقات القراء**؛ عُني بنشره ج. برجستراسر. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٥١/ ١٩٣٢ ـ ١٣٥٤/ ١٩٣٥. مجلدان، ثلاثة أجزاء.

١٠ ـ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد التيمي (٥٩٧/ ١٢٠٠). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** .الطبعة الأولى. حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧/ ١٩٣٨.

١١ ـ ـــــــ . **صفة الصفوة**؛ حققه محمود فاخوري محمد رواس قلعة جي. الطبعة الثانية. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩.

١٢ ـ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (٤٠٥/ ١٠١٤). **المستدرك على الصحيحين**؛ صححه يوسف عبد الرحمن المرعشلي. الطبعة الثالثة [طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة] .بيروت: دار المعرفة، ١٣٣٥/ ١٩٥٦. خمسة أجزاء.

١٣ ـ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢/ ١٤٤٨). **الإصابة**

http://kotob.has.it

في تمييز الصحابة. الطبعة الأولى.بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٣٢٨/ ١٩٥٠. أربعة أجزاء.

١٤ ـ ـــــــ . تهذيب التهذيب. الطبعة الأولى (مصورة عن طبعة الهند. مجلس دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥/ ١٩٠٧ ـ ١٣٢٧/ ١٩٠٩(. بيروت: دار صادر، لا تاريخ. اثنا عشر مجلداً.

١٥ ـ ـــــــ . لسان الميزان؛ حققه مكتب التحقيق. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢٢/ ٢٠٠١.

١٦ ـ ابن حُزم، أبو محمّد عليّ بن أحمد الظاهري الأندلسي (٤٥٦/ ١٠٦٤). **الفصل في الملل والأهواء والنحل**؛ حققه محمّد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الجيل، ١٤١٦/ ١٩٩٦.

١٧ ـ الحلبي، نور الدين أبو الفرج عليّ بن إبراهيم بن أحمد (١٠٤٤/ ١٦٣٤). **السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون**: إنسان العيون. لا طبعة. بيروت: دار المعرفة، لا تاريخ. ثلاثة اجزاء.

١٨ ـ ابن حمدون، بهاء الدين أبو المعالي محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي (٥٦٢/ ١١٦٧). **التذكرة الحمدونية**؛ حققه إحسان عباس وبكر عباس. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٩. عشر مجلدات.

١٩ ـ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣/ ١٠٧٠). **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٣٨٧/ ١٩٦٧. أربعة عشر مجلداً.

٢٠ ـ ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد التونسي (٨٠٨/ ١٤٠٥). **مقدمة ابن خلدون**؛ [وهي الجزء الأوَّل من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر]. الطبعة الرابعة. بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١١/ ١٩٩٠.

٢١ ـ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد (٦٨١/ ١٢٨٢). **وفيات**

http://kotob.has.it

الأعيان وأنباء ابناء الزمان؛ حققه إحسان عباس. الطبعة الأولى. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١/ ١٩٧١. ثمانية أجزاء.

٢٢ ـ ابن خياط، خليفة بن خياط (٢٤٠/ ٨٥٤). **تاريخ ابن خياط**؛ حققه سهيل زكار. الطبعة الثانية. بيروت ـ دمشق: دار الفكر، ١٤١٤/ ١٩٩٣.

٢٣ ـ الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨/ ١٣٤٧). **تاريخ الإسلام**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤١١/ ١٩٩٠.

٢٤ ـ ـــــــ . **تذكرة الحفّاظ**. الطبعة الرابعة. بيروت: دار احياء التراث العربيّ، لا تاريخ. مجلدان، أربعة أجزاء.

٢٥ ـ ـــــــ . **سيَر أعلام النبلاء ووفيات المشاهير والأعلام**؛ تحقيق: عمر عبد السلام. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥/ ١٩٩٤.

٢٦ ـ ـــــــ . **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ حققه علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى. بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢/ ١٩٦٣. أربعة أجزاء.

٢٧ ـ الزبيدي، أبي الفيض السيد محمّد مرتضى الحسيني الحنفي (١٢٠٥/ ١٧٩٠). **تاج العروس من جواهر القاموس**؛ تحقيق علي شير. الطبعة الثالثة. الكويت: وزارة الاعلام، ٢٠٠١. (سلسلة التراث العربيّ؛ ١٦).

٢٨ ـ الزمخشري، محمود بن عمر (٥٢٨/ ١١٣٣). **أساس البلاغة**. الطبعة الأولى. بيروت: دار صادر، ١٣٨٥/ ١٩٦٥.

٢٩ ـ السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (٧٧١/ ١٣٦٩). **طبقات الشافعية الكبرى**؛ حققه محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو. لا طبعة. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣/ ١٩٦٤ ـ ١٣٩١/ ١٩٧١. ثمانية أجزاء.

٣٠ ـ ابن سعد، محمّد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠/ ٨٤٤). **كتاب الطبقات الكبرى**؛ عني بتصحيحه وطبعه إدوارد سَخَوْ. الطبعة الأولى. ليدان: مطبعة بريل، ١٣٢٢/ ١٩٠٥ ـ ١٣٤٧/ ١٩٢٨. تسعة مجلدات، أربعة عشر جزءاً.

http://kotob.has.it

٣١ ـ السمعاني، (يوسف سمعان)، **المكتبة الشرقيّة الفاتيكانية الإقليمية** .لا طبعة [طبعة مصورة في ألمانيا]. روما: جمعية انتشار الإيمان، ١٩٧٣. ثلاثة مجلدات.

٣٢ ـ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التيميمي (٥٦٢/ ١١٦٦م). **الأنساب**؛ تحقيق عبد الله عمر البارودي. الطبعة الأُولى. بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨/ ١٩٨٧.

٣٣ ـ السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١/ ١٥٠٥). **الإتقان في علوم القرآن**. الطبعة الثانية (بهامشه إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني(. القاهرة: مكتبة محمود توفيق، ١٣٥٤/ ١٩٣٥. مجلد واحد، جزءان.

٣٤ ـ الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين بن محمّد بن إبراهيم (٤٣٦/ ١٠٤٤). **أمالي السيد المرتضى في التفسير والحديث والأدب**؛ صححه وضبط الفاظه علق على حواشيه محمّد بر الدين وأحمد بن الأمين. الطبعة الأُولى. قم: مكتبة المرعشي النجفي، ١٩٨٣. أربعة أجزاء.

٣٥ ـ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٥٤٨/ ١١٥٣). **كتاب الملل والنحل**؛ حققه محمد سيد الكيلاني. لا طبعة. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨١/ ١٩٦١. جزءان.

٣٦ ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن (٧٦٤/ ١٣٦٢). **الوافي بالوفيَّات**؛ تحقيق أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى. الطبعة الأُولى. بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة، ٢٠٠٨/ ٢٠١٣. اثنان وثلاثون جزءاً. (النشرات الإسلاميّة؛ ٦/ ج١، ٣٢).

٣٧ ـ الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (٣١٠/ ٩٢٢). **تاريخ الرسل والملوك**؛ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الرابعة

http://kotob.has.it

[قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩]. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤/ ١٩٨٣. ثمانية أجزاء.

٣٨ ـ ـــــــ . **جامع البيان عن تأويل آيّ القرآن**. الطبعة الثانية. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤/ ١٩٥٤. خمسة عشر مجلداً، ثلاثون جزءاً.

٣٩ ـ الطوسي، أبو جعفر بن محمد بن الحسن (٤٦٠هـ/ م١٠٦٧). **الفهرست**؛ حققه جواد الفيومي. الطبعة الثانية. طهران: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٠ ـ العبريّ ابن، مار غريغوريوس يوحنا أبو الفرج (٦٨٥/ ١٢٨٦). **تاريخ الزمان**؛ قدم له جان موريس فيه. نقله من الفرنسيَّة إلى العربيّة اسحق أرملة. لاطبعة. بيروت: دار المشرق، ١٩٩١.

٤١ ـ ـــــــ . **التاريخ الكنسيّ**؛ ترجمه من السريانية إلى العربية صليبا شمعون. الطبعة الأُولى. دهوك: دار المشرق الثقافة، ٢٠١٢.جزءان.

٤٢ ـ ـــــــ . **تاريخ مختصر الدول**؛ صححه أنطوان صالحاني اليسوعيّ. الطبعة الرابعة. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٧. [سلسلة نصوص ودروس؛ المجموعة التاريخيّة].

٤٣ ـ العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (٢٦١هـ/ ٨٧٤م). **معرفة الثقات**؛ وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه عبد المعطي قلعجي. الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٧.

٤٤ ـ ابن العديم، كمال الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن هبة الله (٦٦٠/ ١٢٦٢). **بغية الطلب في تاريخ حلب**؛ حققه وقدم له سهيل زكار. لا طبعة. دمشق: دار الفكر، ١٩٧٨. اثنا عشر مجلد.

٤٥ ـ ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله (٥٧٠/ ١١٧٥). **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها الأماثل واجتاز بنواحيها من**

http://kotob.has.it

واريها وأهلها؛ حققه صلاح الدين المنجد. لا طبعة. دمشق: مطبوعات المجمع العلميّ، ١٣٧٤/ ١٩٤٥. المجلد الثاني، القسم الأول.

٤٦ ـ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميّة، لا تاريخ.

٤٧ ـ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٥هـ/ ٧٩١م). **العين**؛ حققه مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. الطبعة الثانية. ايران: دار الهجرة، ١٩٨٨. تسعة أجزاء.

٤٨ ـ أبو الفرج الأصفهاني، عليّ بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م). **الاغاني**. الطبعة الرابعة. بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٤/ ١٩٨٣.

٤٩ ـ الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب (٨١٧هـ/ ١٤١٤م). **القاموس المحيط**. الطبعة الثانية. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧١/ ١٩٥٢. مجلد واحد، أربعة أجزاء.

٥٠ ـ ابن قاضي شهبة، أبو بكر احمد بن محمد (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م). **طبقات الشافعية**؛ حققه عبد الله بن أنس الطباع. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧/ ١٩٨٦.

٥١ ـ القفطي، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م). **إنباه الرواة على أنباء النحاة**؛ حققه محمّد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٠/ ١٩٥٠ ـ ١٣٧٥/ ١٩٥٥. ثلاثة أجزاء.

٥٢ ـ القلقشندي، ابن أبي العباس أحمد (٨٢١هـ/ ١٤١٨م). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**؛ شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمّد حسين شمس الدين. الطبعة العاشرة. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٧.

http://kotob.has.it

٥٣ ـ القيصري (أوسابيوس). **تاريخ الكنيسة**؛ ترجمه مرقس داوود. لا طبعة. القاهرة: دار الكرنك، ١٩٦٠.

٥٤ ـ ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي، (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م). **زاد المعاد في هدى خير العباد**؛ حققه شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط. الطبعة الرابعة عشر. بيروت: مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار الإسلامية، ١٩٨٦.

٥٥ ـ كثير ابن، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (٧٧٤/ ١٣٧٢). **البداية والنهاية**؛ حققه أحمد أبو ملحم وآخرون. الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤١٧/ ١٩٩٧. سبعة مجلدات، أربعة عشر جزءاً.

٥٦ ـ ـــــــ . **السيرة النبوية**: من البداية إلى النهاية؛ حققه مصطفى عبد الواحد. الطبعة الأولى. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥/ ١١٧٦. مجلدان.

٥٧ ـ المرجي، توما بن يعقوب (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م). **كتاب الرؤساء**؛ نقله من السريانيّة إلى العربيّة ووضع حواشيه البير أبونا. الطبعة الثانية. بغداد: ديانا، ١٤١١/ ١٩٩٠.

٥٨ ـ المسعوديّ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م). **التنبيه والإشراف**؛ تحقيق لجنة تحقيق التراث. لا طبعة. بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٤١٤/ ١٩٩٣.

٥٩ ـ ـــــــ . **مروج الذهب ومعادن الجوهر**؛ حققه سعيد محمد اللحام. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١/ ٢٠٠٠. ثلاثة أجزاء.

٦٠ ـ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمّد (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م). **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**؛ حققه سيد كسروي حسن. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣. سبعة أجزاء، ستة مجلدات.

٦١ ـ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م).

http://kotob.has.it

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١/ ١٩٩١.

٦٢ ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم (٧١١/ ١٣١١). **لسان العرب**. لا طبعة. بيروت: دار صادر، دار بيروت، ١٣٧٥/ ١٩٥٥ ـ ١٣٧٦/ ١٩٥٦. خمسة عشر مجلداً.

٦٣ ـ ميخائيل السريانيّ، الكبير (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م). **تاريخ ميخائيل الكبير**؛ أعدَّه وقدَّم له يوحنا إبراهيم، ترجمه صليبا شمعون. الطبعة الأُولى. حلب: التراث السريانيّ، ١٩٩٦. ثلاثة أجزاء.

٦٤ ـ ابن النَّديم، أبو الفرج بن إسحاق بن يعقوب (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م). **الفهرست**. الطبعة الأُولى. القاهرة: مطبعة الاستقامة، لا تاريخ.

٦٥ ـ أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**؛ حققه سعيد بن سعد الدين خليل الإسكندراني. الطبعة الأُولى. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. عشرة أجزاء.

٦٦ ـ الواقديّ، أبو عبد الله محمد بن عمر (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م). **كتاب المغازي**؛ حققه مارسدن جونس. الطبعة الثالثة. بيروت: منشورات الأعلمي، ١٤٠٩/ ١٩٨٩.

٦٧ ـ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م). **معجم البلدان**. الطبعة الأُولى. بيروت: دار صادر، ١٣٧٥/ ١٩٥٥. خمسة مجلدات.

٦٨ ـ ـــــــ . **معجم ألادباء**: إرّشاد الأريب إلى معرفة الأديب؛ حققه إحسان عباس. الطبعة الأُولى. بيروت: دار الغربي الإسلامي، ١٤١٤/ ١٩٩٣. سبعة أجزاء.

٦٩ ـ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م). **تاريخ اليعقوبي**؛ قدَّم له وعلَّق عليه خليل المنصور. الطبعة الأُولى. إيران: دار الاعتصام، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤.

http://kotob.has.it

ثالثاً: المراجع العربيّة:

١ ـ أبونا (البير). آداب اللُّغة الآراميَّة. الطبعة الثانية (منقحة ومزيد عليها(. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٦.

٢ ـ ـــــــ . تاريخ الكنيسة السريانيّة الشرقيّة: من انتشار المسيحيّة حتى مجيء الإسلام. الطبعة الرابعة. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٩. ثلاثة أجزاء.

٣ ـ أحمد (عبد القادر). الامبراطورية البيزنطية. الطبعة الأُولى. بيروت: دار المكتبة العصرية، ١٩٤٨.

٤ ـ إسكندر (فايز نجيب). أرمينيَّة بين البيزنطيّين والخلفاء الراشديّن. الطبعة الأُولى. بيروت: دار الحكمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥ ـ ألارو (عبد الرزاق المجيد). مصادر النصرانيَّة: دراسة ونقداً؛ قدَّم له أحمد عبد الوهاب ومحمد بن عبد الرحمن. الطبعة الأُولى. الرياض: دار التوحيد، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧. جزءين. (سلسة الرسائل الجامعية؛ ٦).

٦ ـ أمين (أحمد). ضحى الإسلام. الطبعة العاشرة. بيروت ـ القاهرة: دار الكتاب العربيّ ـ مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥٢/ ١٩٣٣ ـ ١٣٥٥/ ١٩٣٦. ثلاثة أجزاء.

٧ ـ أنور (ماجدة محمد). المدارس الفكرية السريانيّة في المشرق الأدنى القديم. الطبعة الأُولى. القاهرة: إيتراك، ٢٠٠٩.

٨ ـ أيوب (إبراهيم). التاريخ العباسيّ السياسيّ والحضاريّ. الطبعة الأُولى. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٠/ ١٩٨٩.

٩ ـ برصوم (إفرام الأول). اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانيّة. الطبعة الثالثة. بغداد: مجمع اللُّغة السريانيّة، ١٩٧٦.

١٠ ـ البستاني (بطرس). دائرة المعارف؛ حققه ناصر خسرو باسار مجيدي. لا طبعة. طهران: دار المعرفة، لا تاريخ.

http://kotob.has.it

١١ ـ ترحيني (محمد احمد). **المؤرخون والتاريخ عند العرب**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميّة، لاتاريخ.

١٢ ـ حبي (يوسف). **التواريخ السريانيّة**. الطبعة الأولى. بغداد: المجمع العلميّ العراقي، ١٩٨٢.

١٣ ـ حراق (أمير). **التورايخ السريانية مصادر أولية لتاريخ الشرق الأوسط**. الطبعة الأولى. أربيل: المدريرية العامة للثقافة والفنون السريانية. ٢٠١١.

١٤ ـ حسن (حسن إبراهيم). **تاريخ الإسلام السياسيّ والديني والثقافيّ والاجتماعي**. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، لا تاريخ.

١٥ ـ الحوفي (أحمد محمد). **الطبريّ**. الطبعة الأولى. القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٣.

١٦ ـ خربطلي (شكران). **دور السريان في نقل أخبار العرب قبل الإسلام** .الطبعة الأولى. دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣.

١٧ ـ خياطة (نهاد). **الفرق والمذاهب المسيحيّة منذ البدايات حتى ظهور الإسلام**. الطبعة الأولى. دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠٤.

١٨ ـ الدوري (عبد العزيز). **العصر العباسيّ الأوّل**: دراسة في التاريخ السياسيّ والإداريّ والمالي. الطبعة الثالثة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

١٩ ـ ـــــــ . **النُظم الإسلاميّة**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، ٢٠٠٨.

٢٠ ـ ـــــــ . **دراسات في العصور العباسيّة المتأخرة**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، ٢٠٠٧.

٢١ ـ ـــــــ . **نشأة علم التاريخ عند العرب**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.

٢٢ ـ الربيعي (جاسم صكبان علي). «التاريخ العربيّ والإسلاميّ من خلال المصادر

http://kotob.has.it

السريانيّة». **مجلة عالم الفكر**. المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، الكويت، أكتوبر ١٩٨٤، ص٦٨٧ ـ ٦٩٨.

٢٣ ـ رستم (أسد). **كنيسة مدينة الله إنطاكية العظمى**. لا طبعة. بيروت: منشورات المكتبة البوليسية، ١٤٠٩/١٩٨٨. ثلاثة اجزاء.

٢٤ ـ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس (١٣٩٦/ ١٩٧٦). **الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الطبعة السابعة عشر. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨. ثمانية أجزاء.

٢٥ ـ زغلول (الشحات السيد). **السريان والحضارة الإسلاميّة**. الطبعة الأولى. الإسكندريّة: الهيئة الوطنية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٢٦ ـ زغوت (فتحي). **النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**. الطبعة الأولى. بغداد: مطبعة الاندلس الجديدة للنشر والتوزيع، ١٤٣٠/ ٢٠٠٩.

٢٧ ـ زكار (سهيل). **الموسوعة الشاميَّة في تاريخ الحروب الصليبيَّة**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣/ ١٩٩٥. عشرون جزءاً.

٢٨ ـ زيات (حبيب نقولا). **الديارات النصرانيَّة في الإسلام**. الطبعة الثالثة. بيروت: دار المشرق، ١٤٢٠/١٩٩٩.

٢٩ ـ سالم (عبد العزيز). **التاريخ والمؤرخون العرب**. الطبعة الأولى. بيروت: دار النضة العربية، ١٩٩٣.

٣٠ ـ سجنيني (عصام). **مقاتل المسيحيين نجران والقدس**: وصفحات أخرى من التنكيل اليهودي بهم؛ تقديم رفعت بدر. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣.

٣١ ـ شبارو (عصام). **الدولة العربية الإسلامية الأولى**. الطبعة الثالثة. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٥م.

http://kotob.has.it

٣٢ ـ شبارو . **السلاطين في المشرق العربي**: السلاجقة ـ الأيوبيون. الطبعة الأولى. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤م.

٣٣ ـ الشبل (عليّ بن عبد العزيز بن علي). **إمام المفسرين والمحدثين والمؤرّخين أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ**: سيرته وعقيدته ومؤلفاته. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٥/ ٢٠٠٤.

٣٤ ـ الشرهاني (حسين علي). **أضواء علي السيرة النبويَّة**: دراسة في حياة النبي محمد. الطبعة الأولى. دمشق: دار تموز، ١٠١٣.

٣٥ ـ شلبي (متولي يوسف). **أضواء على المسيحيّة**: دراسة في أصول المسيحيّة. الطبعة الأولى. الكويت: الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨/ ١٩٦٦.

٣٦ ـ الشنشتاوي (أحمد)، وآخرين. **دائرة المعارف الإسلاميّة**؛ إشراف الشنشتاوي وعبد الحميد يونس. الطبعة الأولى. القاهرة: وزارة المعارف، لا تاريخ.

٣٧ ـ شوريز (الفونس جميل). **الكنيسة الكلدانيَّة في التاريخ**. الطبعة الأولى. الموصل: المطبعة الكلدانيَّة، ١٩٦٧.

٣٨ ـ شيخو (لويس اليسوعيّ). **النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهلية**. الطبعة الثالثة. بيروت: دار المشرق الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩.

٣٩ ـ صليبا (جميل). **المعجم الفلسفي**: بالألفاظ العربيّة، والفرنسيَّة، والانكليزية، واللاتينيَّة. لا طبعة. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٣/ ١٩٨٢.

٤٠ ـ طرازي (فيليب دي). **عصر السريان الذهبيّ**؛ قدم له جوزيف شابو. الطبعة الثالثة. حلب: مكتبة العائلة، ١٩٩١.

٤١ ـ عاشور (سعيد عبد الفتاح). **الحركة الصليبيَّة**: صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى. الطبعة التاسعة. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠١٠.

http://kotob.has.it

٤٢ ـ العاني (سامي مكي). **الإسلام والشعر**. الطبعة الأولى. الكويت: مطبعة الرسالة، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٤٣ ـ عبد الحميد (صائب). **تاريخ الإسلام الثقافيّ والسياسيّ**: مسار الإسلام بعد الرسول ونشاة المذاهب. الطبعة الثانية. قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.

٤٤ ـ عبده (سمير). **السوريون والحضارة السريانيّة**. الطبعة الأولى. دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٨.

٤٥ ـ العزاوي (عبد الرحمن حسين علي). **دراسة أبي إسحاق إبراهيم بن الصابئ مؤرّخاً**. الطبعة الأولى. بغداد: دار الأندلس، ١٩٩٠.

٤٦ ـ ـــــــ . **المسعوديّ مؤرخا**. الطبعة الأولى. بغداد: منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.

٤٧ ـ العسكريّ (مرتضى). **خمسون ومائة صحابيّ مختلق**. الطبعة السابعة. قم: منشورات كلية أصول الدين، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥.

٤٨ ـ عطية (حسين محمد). **امارة انطاكية الصليبية والمسلمون**: ١١٧١/ ١٢٦٨. الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٨.

٤٩ ـ علي (جواد). **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام** .الطبعة الثانية. بغداد: منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٣. عشرة أجزاء.

٥٠ ـ ـــــــ . **موارد تاريخ الطبريّ**؛ قدم له محمد حامل السلميّ. الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٣/ ٢٠١٢. (كتاب العربيّة؛ ٤٢.).

٥١ ـ العلي، أحمد صالح. **دولة النبي محمد في المدينة**: دراسة في تكوينها وتنظيمها.الطبعة الأولى. بيروت: شركة المطبوعات، ٢٠٠٩.

٥٢ ـ عيتاني (حسام). **الفتوحات العربيّة في روايات المغلوبين**. الطبعة الأولى. بيروت ـ لندن: دار الساقي، ٢٠١٠.

http://kotob.has.it

٥٣ ـ الغفار (عبد الله الرسول عبد الحسين). **الكليني والكافي**. الطبعة الأولى. قم: مؤسسة النشر الإسلاميّ، ١٤١٦/ ١٩٩٥.

٥٤ ـ فارس (فايز). **حقائق اساسية في الايمان المسيحي**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الثقافة المسيحية، ١٩٧٩.

٥٥ ـ فيه (جان موريس). «الفكر التاريخيّ عند السريان»، **الفكر العربيّ**. السنة العاشرة، العدد ٥٨، بيروت، ص٣٩ ـ ٤٧.

٥٦ ـ قاشا (سهيل). **أحوال النصارى في خلافة بني أميَّة**. الطبعة الأولى. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٤.

٥٧ ـ قزما (يوسف). **عيسى ومريم في القرآن والتفاسير**. الطبعة الأولى. عمان: المعهد الملكي للدراسات الدينيّة، ١٩٩٦. جزءان.

٥٨ ـ قنواتي (جورج شحاته). **المسيحيّة والحضارة العربيّة**. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، لا.ت.

٥٩ ـ القيسي (نوري حمودي). **الشعر والتاريخ**. الطبعة الأولى. بغداد: دار الحرية، ١٤٠١/ ١٩٨٠.

٦٠ ـ كامل (مراد)، البكري (محمد حمدي)، رشدي (زاكية محمد). **تاريخ الأدب السريانيّ من نشأته إلى العصر الحاضر**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٧٤.

٦١ ـ الكعبي (نصير). **الدكتور جواد علي أبحاث في تاريخ العرب قبل الإسلام**: دراسة ومراجعة. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجمل، ٢٠١١. جزءان.

٦٢ ـ كيرلس (سليم)، حنا (الفاخوري)، جوزيف (العبسي البوليسي). **تاريخ الفكر المسيحيّ عند آباء الكنيسة** .الطبعة الأولى. بيروت: منشورات المكتبة البوليسية، ١٤٢٢/ ٢٠٠١.

٦٣ ـ ماجد (عبد المنعم). **مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار النهضة المصرية، ١٩٧١.

http://kotob.has.it

٦٤ ـ محجوب (صلاح عبد العزيز). «ظهور الإسلام في التواريخ السريانية». **مجلة سيمثا**. المجلد السادس، العدد واحد وعشرين، دهوك، ٢٠١٠.

٦٥ ـ المخلصي (منصور). **شهداء الفرس**. الطبعة الأُولى. دهوك: دار المشرق الثقافية، ٢٠١٢.

٦٦ ـ مخول (موسى). **الحضارة السريانيّة حضارة عالمية**. الطبعة الأُولى. بيروت: بيسان، ٢٠١٠.

٦٧ ـ مصطفى (شاكر). **التاريخ العربيّ والمؤرِّخون**: دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام. الطبعة الأُولى. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩/ ١٩٧٨. أربعة أجزاء.

٦٨ ـ الميداني (محمود عصام). **الأطلس التاريخي** .لا طبعة. دمشق: دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، لا تاريخ.

٦٩ ـ ناجي (عبد الجبار). **نقد الرواية التاريخيَّة**: عصر الرسالة أنموذجاً. الطبعة الأُولى. بيروت: دار الجمل، ٢٠١١.

رابعاً: المراجع المعربة:

١ ـ بروكلمان (كارل). **تاريخ الأدب العربيّ**؛ ترجمه عبد الحليم النجار ورفاقه. لا طبعة. القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٩/ ١٩٥٩ ـ ١٣٩٥/ ١٩٧٥. خمسة أجزاء.

٢ ـ بيغوليفسكيا، نينا فكتورفنا. **العرب على حدود بيزنطة وإيران**: من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي؛ ترجمه صلاح الدين عثمان هاشم. الطبعة الأُولى. الكويت: مطبعة قسم التراث العربي، ١٩٨٥.

٣ ـ جب (هاملتون). **علم التاريخ**؛ ترجمه من الانكليزية إلى العربيّة ابراهيم خورشيد. الطبعة الأُولى. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢/ ١٩٨١.

٤ ـ ـــــــ . **دراسات في حضارة الإسلام**؛ ترجمه إحسان عباس ورفاقه. الطبعة الثانية. بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٤/ ١٩٧٤.

http://kotob.has.it

٥ ـ دوسليه (آلان). **مسيحيو الشرق والإسلام في العصر الوسيط**؛ ترجمه رشا الصباغ ورندة بعث. الطبعة الأولى. بيروت: دار الساقي، ٢٠١٤.

٦ ـ دوڤال (روينس). **تاريخ الأدب السريانيّ**؛ نقله من الانكليزية إلى العربيّة لويس قصاب. الطبعة الأولى. بغداد: منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، ١٩٩٢.

٧ ـ رايت (وليم). **الوجيز في تاريخ الأدب السريانيّ**؛ نقله من الانكليزية إلى العربيّة يوسف متي اسحاق. الطبعة الثانية. دهوك: دار المشرق الثقافيّة، ٢٠١٢.

٨ ـ زورنتال (رانز). **علم التاريخ عند المسلمين**؛ ترجمه صالح أحمد العلي. الطبعة الأولى. بغداد: مكتبة المثنى، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٩ ـ سزكين (فؤاد). **تاريخ التراث العربيّ**؛ ترجمه فهمي أبو الفضل. الطبعة الثانية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٨/ ١٩٧٧. جزءان.

١٠ ـ عطية، (عزيز سوريال) (١٨٩٨/ ١٩٨٨). **تاريخ المسيحيّة الشرقيّة**؛ ترجمة إسحاق عبيد. الطبعة الأولى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥.

١١ ـ عيسى (إفرام يوسف). **الحملات الصليبيَّة كما يرويها السريان**؛ ترجمه فخري العباسيّ. الطبعة الأولى. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠١.

١٢ ـ ـــــــ . **صلاح الدين وملحمة الأيوبيين في المدونات التاريخ السريانيّ**؛ ترجمه فخري العباسيّ. الطبعة الأولى. بيروت: دار الطليعة، ٢٠١٣.

١٣ ـ فلهاوزن (يوليوس). **تاريخ الدَّولة العربيّة من ظهور الإسلام إلى نهاية الدَّولة الأمويّة**؛ راجعه حسين مؤنس. ترجمه محمّد عبد الهادي أبو ريدة. الطبعة الثانية. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨/ ١٩٦٨.

١٤ ـ فيه (جان موريس). **أحوال النصارى في خلافة بني العباس**؛ ترجمه حسني رنيه. الطبعة الأولى. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠.

١٥ ـ كيغي (ولتر أميل)، **بيزنطة والفتوحات الإسلاميّة المبكرة**؛ ترجمه نقولا زيادة. الطبعة الأولى. دمشق: مرقس، ٢٠٠٢.

http://kotob.has.it

١٦ ـ ليفسكايا (بيغو نينا). **ثقافة السريان في العصور الوسطى**. الطبعة الأُولى. دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٠.

١٧ ـ متز (آدم). **الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجريّ أو عصر النهضة في الإسلام**؛ ترجمه محمّد عبد الهادي أبو ريدة. الطبعة الرابعة. القاهرة، بيروت: مكتبة الخانجي، دار الكتاب العربيّ، ١٣٨٧/١٩٦٧. جزءان.

١٨ ـ مرغوليوث (ديفيد صموئيل). **دراسات عن المؤرّخين العرب**؛ ترجمه حسين نصار. الطبعة الأُولى. القاهرة: المكتبة الإسلاميّة، ٢٠٠١.

١٩ ـ **معجم اللاهوت الكتابي**؛ ترجمه أنطونيوس نجيب وآخرون. الطبعة السادسة. بيروت: دار المشرق، ٢٠٠٨.

٢٠ ـ **موسوعة الأديان الميسرة**؛ نقلها من الانكليزية إلى العربيّة سهيل زكار. الطبعة الرابعة [منقحة ومزيدة]. بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٧.

٢١ ـ هرنشو (ف.ج.س). **علم التاريخ**؛ ترجمه من الانكليزية إلى العربيّة عبد الحميد العبادي. الطبعة الأُولى. القاهرة: لجنة التاليف والترجمة، ١٣٥٦/ ١٩٣٧.

٢٢ ـ هيل (جوناثان). **تاريخ الفكر المسيحيّ**؛ ترجمه سليم اسكندر ومايكل رأفت. الطبعة الأُولى. القاهرة: مكتبة دار الكلمة، ٢٠١٢.

خامساً: الرسائل والأطاريح:

١ ـ إسحاق (يوسف متي). **دراسات في تاريخيّ أبي الفرج الملطي المعروف بابن العبريّ**: تاريخ الازمنة السريانيّ ومختصر تاريخ الدول العربيّ. ٢١٠ صفحة (غير مستنسخة).

أطروحة دكتوراه: التاريخ: الجامعة الأمريكية، دائرة الأدب العربيّ ولغات الشرق الأوسط، بيروت: ١٩٧٣.

٢ ـ الربيعي (جاسم صكبان علي). **نصارى العراق في العصر الأمويّ** (٤٠ ـ

http://kotob.has.it

١٣٢هـ/ ٦٦٠م ـ ٧٥٠م). ٢٧٣ صفحة (غير مستنسخة).
رسالة ماجستير: التاريخ: جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، بغداد: ١٩٧٤.

٣ ـ رشدي (زاكية محمد). **ميخائيل السريانيّ الكبير وتاريخه لعصر صدر الإسلام والعصر الأمويّ.** ١٩٩ صفحة (غير مستنسخة).
أطروحة دكتوراه: التاريخ: جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقيّة، القاهرة: ١٩٦١.

٤ ـ زرازير (فادي). **السريان في لبنان من المجمع الخلقيدوني حتى عصرنا الحاضر.** ٢١٣ صفحة (غير مستنسخة).
أطروحة دكتوراه: التاريخ: جامعة القديس يوسف، معهد الآداب الشرقيّة، بيروت: ١٩٨٥.

٥ ـ العزاوي (عبد الرحمن حسين علي). **الطبريّ ومنهجه في التاريخ.** ٣١٤ صفحة (مستنسخة).
أطروحة دكتوراه: التاريخ: جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، بغداد: ١٩٨٦.

٦ ـ العزاوي (عبد الرحمن حسين علي). **منهج التاريخيّ عند المؤرّخين العراقيين في العصر العباسيّ الثالث ٣٣٤/ ٤٤٧هـ.** ٢٥٢صفحة (مستنسخة).
رسالة ماجستير: التاريخ: جامعة القاهرة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ الإسلاميّ، القاهرة: ١٩٧٩.

٧ ـ عبد الحميد (عبد المجيد عبد الحميد). مخطوطة تاريخ ميخائيل السرياني الكبير من ميلاد المسيح إلى انقسام الامبراطورية الرومانية: دراسة وترجمة. ٢٨٧ صحفة (غير مستنخسة).
رسالة ماجستير: التاريخ: جامعة اسيوط، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، اسيوط: ١٩٩٣.

http://kotob.has.it

٨ ـ علي (وصال). دور السريان الفكريّ والثقافيّ في العصرين الأمويّ والعباس من ٥٣هـ/ ٦٦١م حتى ٦٥٠هـ/ ١٢٥٨. ١٧٩ صحفة (غير مستنسخة).
رسالة ماجستير: التاريخ: جامعة الكسليك، كلية الآداب، معهد التاريخ، بيروت: ١٠١٢.

سادساً: المراجع الأجنبية:

1 - Adler, William. ***Time Immemorial: Archaic History and Its Sources in Christian Chronography from Julius Africanus to George Syncellus.*** Dumbarton Oaks, 1989.

2 - Courbag, Youssef And Fargues, Philippe. Religious Pluralism: ***Christians and Jews under Islam.*** Digest of Middle East Studies, Volume 7, Issue 2, Spring 1998.

3 - El - Ali, Saleh. ***Muslim Estates In Hidjaz In The First Century*** . Journal of the Economic and Social History of the Orient, Volume 2, Issue 3, 1959.

4 - Hoyland, Robert. ***Seeing Islam As Others Saw it***, Darwin Press, United States, 1997.

5 - Johnston, James Howard. ***Witnesses to a World Crisis***, Historians and Histories of the Middle East in the Seventh Century, in Hugoye: The Journal of Syriac Studies, Summer, 2013.

6 - Palmer, Andrew. ***The Seventh Century In The West - Syrian Chronicles,*** Liverpool University Press, Jan 1, 1993.

7 - Robinson, Chase. ***Historiography***, Cambridge University Press, 2003.

8 - Tullberg, Dionysii Telmehararensis Chronici, liber primus, Upsal.

9 - Wigram, W.A. ***Introduction to the History of the*** **Assyrian Church,** London, 1910.

10 - William Wright. ***Short History Of Syriac Literature***, Folcroft Library Editions, 1978.

http://kotob.has.it

الملاحق

http://kotob.has.it

ملحق رقم (١)

جدول رقم (١): جدول توضيحي يبيّن كثافة وقِدَم وأهميّة التواريخ السريانيّة مقارنة بالتواريخ اليونانية والعربية الإسلاميّة

تواريخ	سريانية	يونانية	عربية مسيحيّة	عربية إسلامية
القرن الخامس	تاريخ بيت سلوخ	-	-	
القرن السادس	تاريخ الرها	يوحنا مالالاس	-	
	يشوع العمودي	بروقوفيوس	-	
	زكريا البلخ	-	-	
	يوحنا الأفسسي	-	-	
	تاريخ أربيل	-	-	
القرن السابع	يوحنا برنكايي	خرونيقون باسكالي	-	
	تاريخ ٧١٤	يوحنا نيقيو	-	
	تاريخ خوزستان	ثيوفانيس	-	
	يعقوب الرُهاوي	-	-	
	التاريخ الملكي	-	-	
	التاريخ المارواني	-	-	
القرن الثامن	تاريخ زوقنين	جورج سانكلوس	-	
	مقتطفات تاريخية	-	-	
	مختصر ٧٢٤	-	-	
	مختصر ٧٧٥	-	-	
القرن التاسع	ديونوسيوس تلمحري	جورج ماناخوس	-	
	تاريخ ٨١٣	-	-	
	تاريخ ٨١٩	-	-	
	تاريخ ٨٤٦	-	-	
القرن العاشر	-	تكملة ثيوفانيس	اغابيوس المنبجي	تاريخ الطبريّ
	-	-		البلاذريّ: فتوح البلدان
	-	-		المسعوديّ: مروج الذهب
	-	-		حمزة الأصفهاني: تواريخ
القرن الحادي عشر	-	-	ابليا برشينايا	-
	-	-	تاريخ سعرد	مسكويه: تجارب الأمم
القرن الثاني عشر	ميخائيل الكبير	-	-	-
القرن الثالث عشر	تاريخ ١٢٣٤	-		ابن الأثير: الكامل
	ابن العبري	-	-	-

http://kotob.has.it

شكل رقم (١): مخطط توضيحي يبين نسب اعتماد المؤرخين بالنسبة للرواة

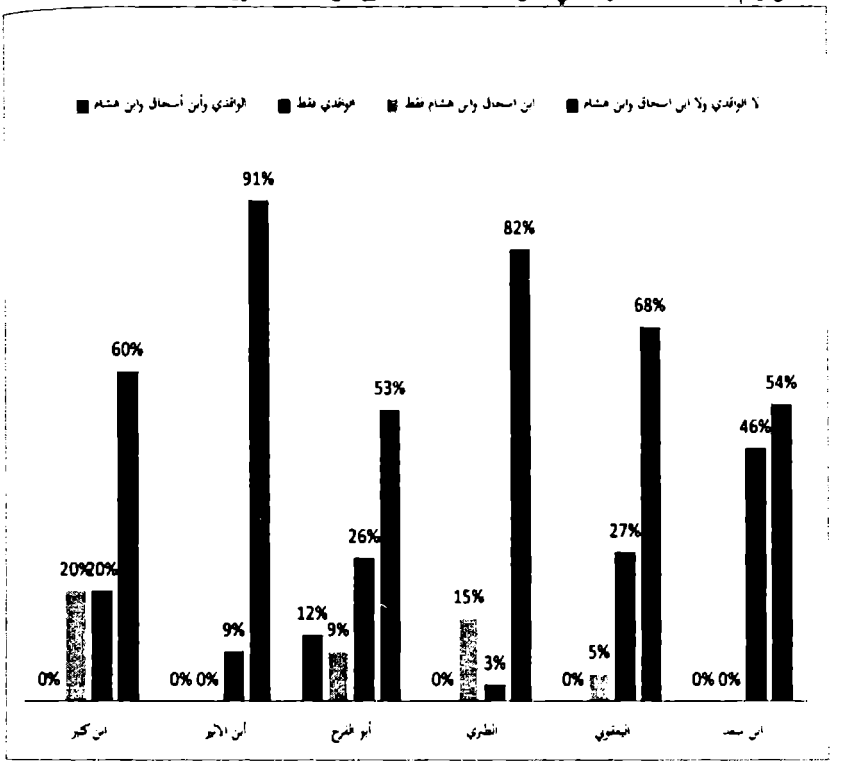

جدول رقم (٢)

يبين نسب اعتماد المؤرخين بالنسبة للرواة

المؤلف	الواقدي وابن أسحاق وابن هشام	الواقدي فقط	ابن اسحاق وابن هشام فقط	لا الواقدي ولا ابن اسحاق وابن هشام
ابن سعد	%٥٤	%٤٦	%.	%.
اليعقوبي	%٦٨	%٢٧	%٥	%.
الطبري	%٨٢	%٣	%١٥	%.
أبو الفرج	%٥٣	%٢٦	%٩	%١٢
أبن الاثير	%٩١	%٩	%.	%.
ابن كثير	%٦٠	%٢٠	%٢٠	%.

http://kotob.has.it

شكل رقم (٢)

التدوين التاريخيّ عند العرب

الشخصي الأول

- ما كان يجمعه بعض الاشخاص من طبقة العحابة وكان حاصلا للحديث والتفسير والسيرة.

المرحلة الثانية:

- بدأت ايام خلافة الإمام عليّ وكتابة جزء من الاحداث والخطب

المرحلة الثالثة

- ظهور مدونات التاريخيّة المتكاملة، التي تتابعت فيها الاخبار، وانتظمت لتقدم عرضا شاملا للمرحلة التي يؤرخ لها.

المرحلة الرابعة

- ظهور توحيد التاريخ الاسلامي وترتيبه حسب السنين في عرض متسلسل منظم (منهج الحوليّ). وكتابة تاريخ البشرية كلها، من تاريخ الانبياء واقوامهم، وتاريخ الحضارات الكبرى القريبة من المجتمع الاسلامي.

المرحلة الأولى

- سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي.
- سهل بن ابي حثمة الانصاري

المرحلة الثانية

- عبيد الله بن ابي رافع
- عروة بن الزبير بن العوام 93
- أبو فضالة عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
- أبان بن عثمان بن عفان105
- عاصم بن عمرو بن قتادة الانصاري 120
- شرحبيل بن ابن سعد 123
- ابن شهاب الزهري 124

المرحلة الثالثة

- محمد بن أسحاق 151
- أبو مخنف لوط بن يحيى 157
- أبان بن عثمان البجلي
- سيف بن عمر التميمي 170
- هشام بن محمد بن السائب الكلبي 204
- الهيثم بن عدي207
- محمد بن عمر الواقدي
- أبو عبيدة معمر بن المثنى211
- نصر بن مزاحم المنقري211
- المدائني، علي بن محمد بن عبد الله 225.
- الزبير بن بكّار 256
- ابن قتيبة الدينوري 276
- أحمد بن يحيى البلاذري 279

المرحلة الرابعة

- أبو حنيفة الدينوري 281
- اليعقوبي 294
- الطبري 310
- المسعودي

http://kotob.has.it

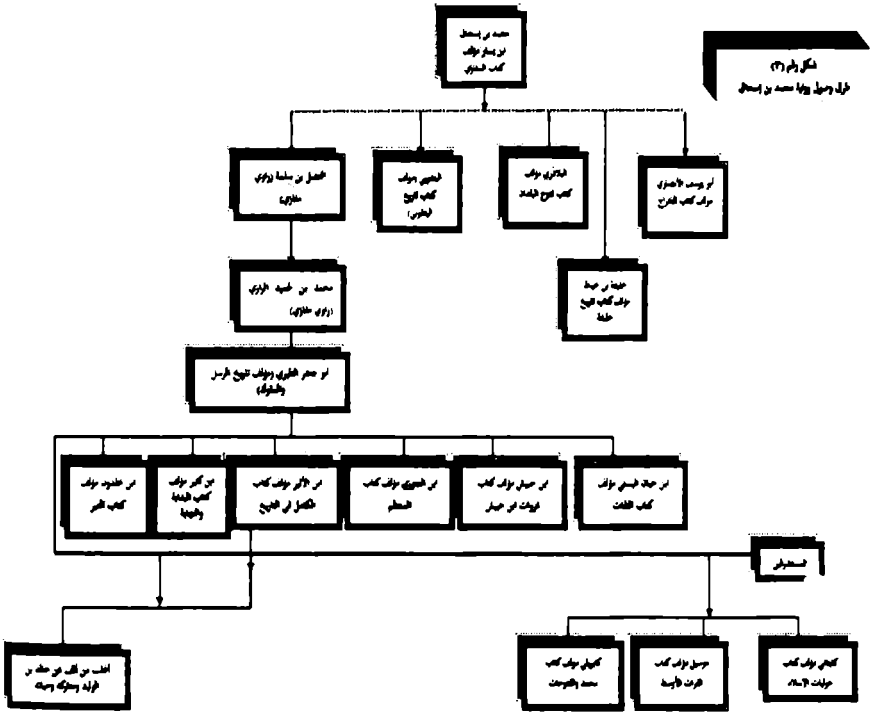

http://kotob.has.it

شكل رقم (٥)

طرق وصول رواية سيف بن عمر

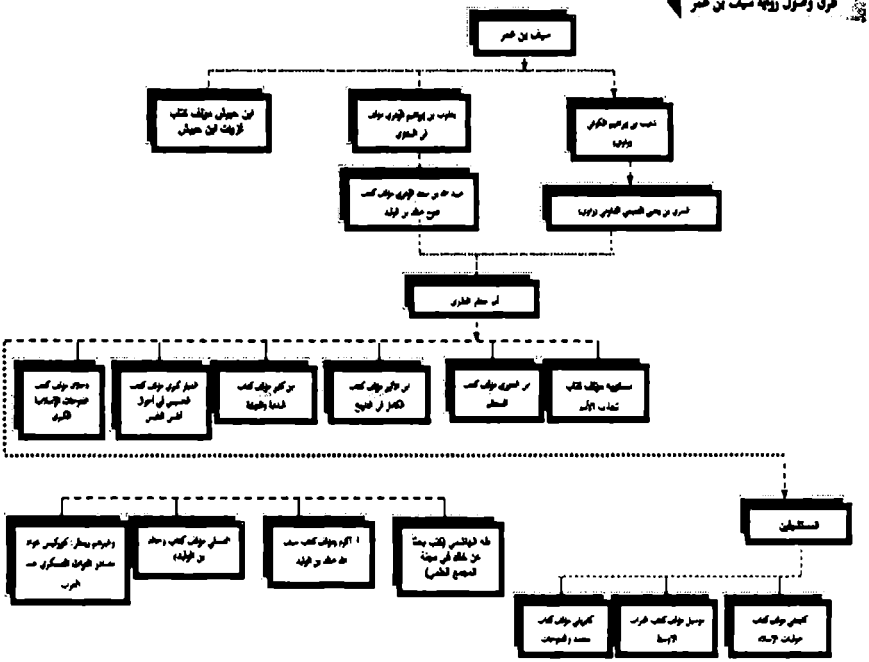

http://kotob.has.it

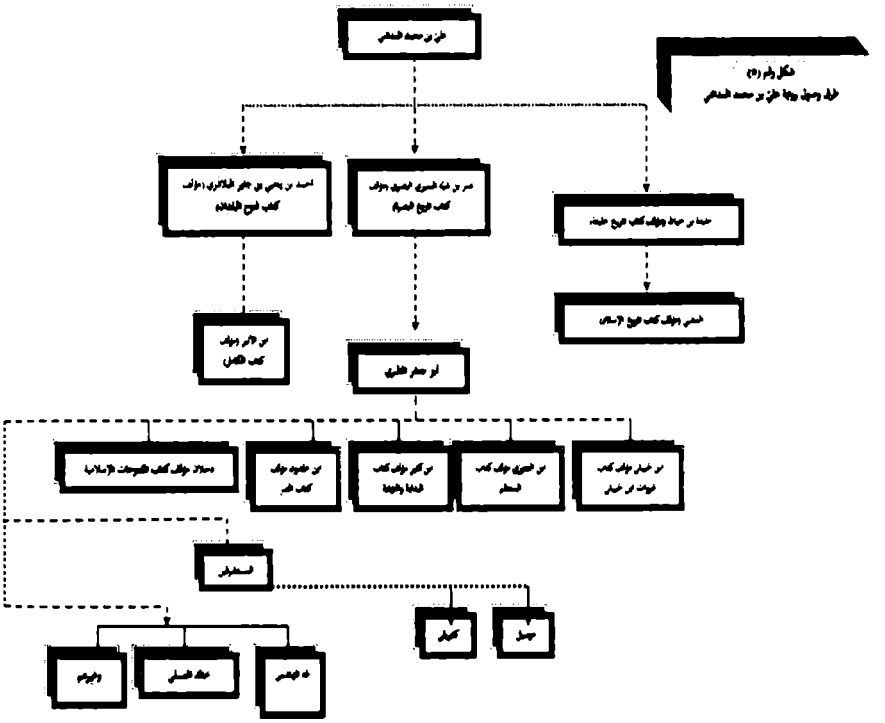

http://kotob.has.it

جدول رقم (٣) جدول توضيحي يبيّن الفتوحات الإسلامية حسب روايات ميخائيل الكبير والطبري

البلد	القائد العربي	التاريخ الهجري والميلادي
بلاد الشام (مؤتة)	زيد بن حارثة	٨هـ/٦٢٩م
اليمامة	خالد بن الوليد	١٢هـ/٦٣٣م
بلاد الروم (فلسطين)	(عمرو بن العاص)	١٣هـ/٦٣٤م
دمشق	(يزيد بن أبي سفيان)	١٤هـ/٦٣٥م
اليرموك	خالد بن الوليد	١٥هـ/٦٣٦م
القادسية	سعد بن أبي وقاص	١٦هـ/٦٣٧م
بيت المقدس وسروج والرها	عمر بن الخطاب	١٧هـ/٦٣٧م
الرقة راس العين	عياض بن غنم وعمير بن سعيد	١٨هـ/٦٣٨م
قيسارية ونصيبين وطور عابدين	معاوية بن أبي سفيان وعياض بن غنم	١٩هـ/٦٣٩م
الإسكندرية ومصر	عمرو بن العاص	٢٠هـ/٦٤٠م
برقة	عمرو بن العاص	٢١هـ/٦٤١م
الاهواز وآذربيجان	أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة	٢٢هـ/٦٤٢م
اصطخر وهمذان واصبهان	عثمان بن العاص وأبو موسى الأشعري	٢٣هـ/٦٤٣م
همذان والري	المغيرة بن شعبة	٢٤هـ/٦٤٤م
سابور	عثمان بن أبي العاص	٢٦هـ/٦٤٧م
افريقيا	عبد الله بن سعد	٢٧هـ/٦٤٨م
فارس وقبرس	هشام بن عامر ومعاوية بن أبي سفيان	٢٨هـ/٦٤٨م
طبرستان وفار	سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر	٣٠هـ/٦٤٩م
هراة ومرو سرخس	أحنف بن قيس وعبد الله بن حازم	٣٢هـ/٦٥١م

نلاحظ أنّ المعلومات الواردة في المصادر السريانيّة عن الفتوح الإسلامية معلومات دقيقة، فيما عدا بعض أسماء القادة الذين أغفلتهم تلك المصادر وقد وضعناها في ترتيبها وسياقها التاريخي بين قوسين.

http://kotob.has.it

ملحق رقم (٢): الخرائط

خريطة رقم (١): مواطن السريان

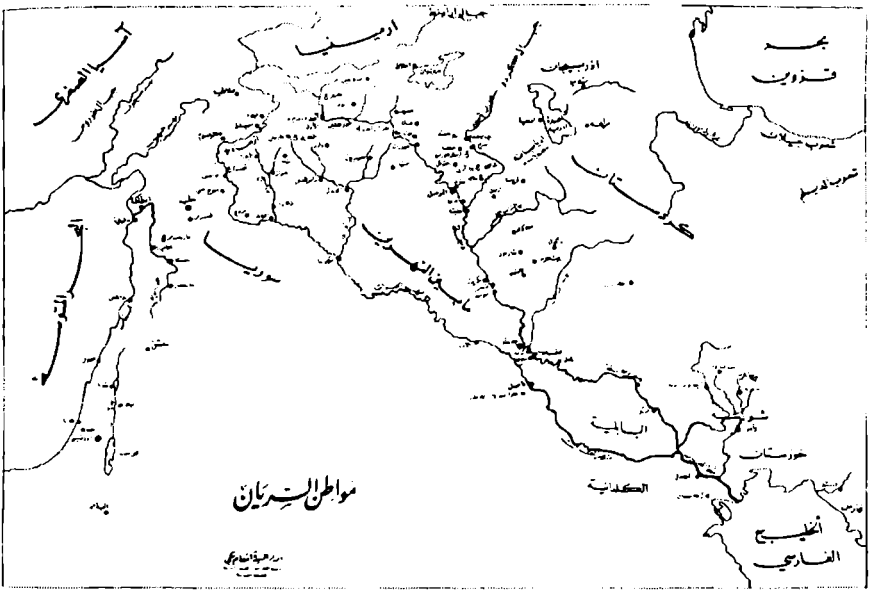

إعداد: الدكتورة إنعام الشامي، شعبة الجغرافيا – كلية التربية، الجامعة اللبنانية

http://kotob.has.it

خريطة رقم (٢): الفتوحات الإسلامية في القرن الهجري الأول

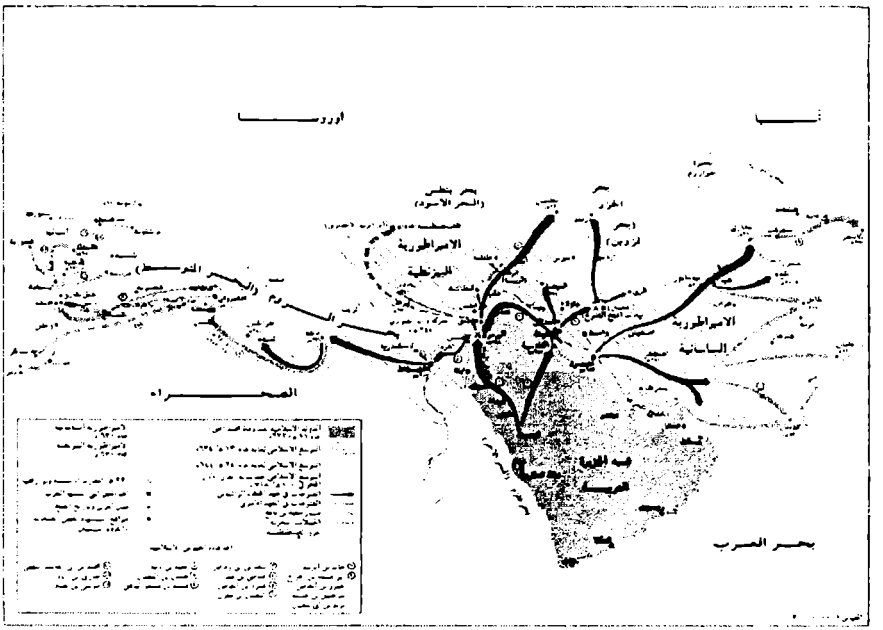

البدراني، الأطلس التاريخي، ص٧٤.

http://kotob.has.it

خريطة رقم (٣): الدولة العربية الإسلامية نهاية القرن الهجري الأول.

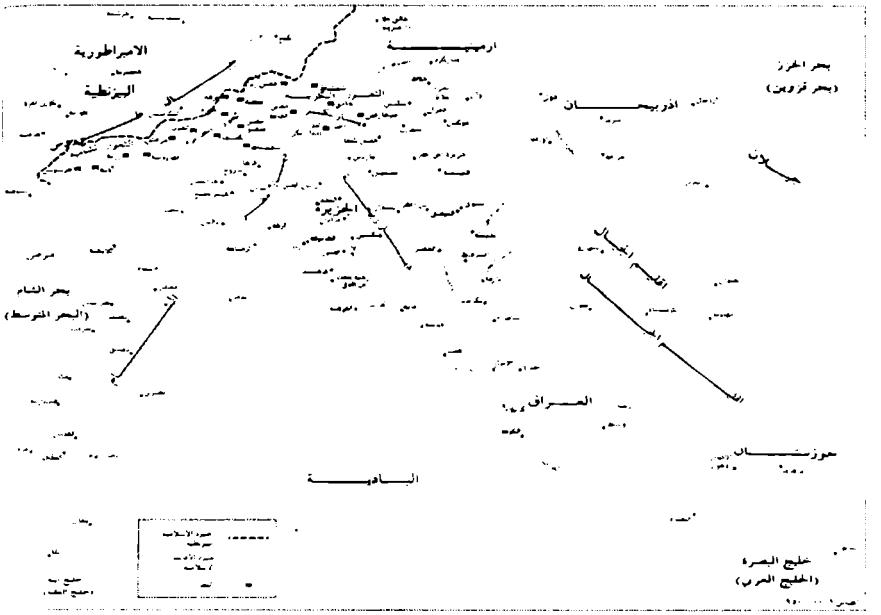

المنذالي، **الأطلس التاريخي**، ص٧٤.

http://kotob.has.it

خريطة رقم (٤): الفتوحات شرقاً

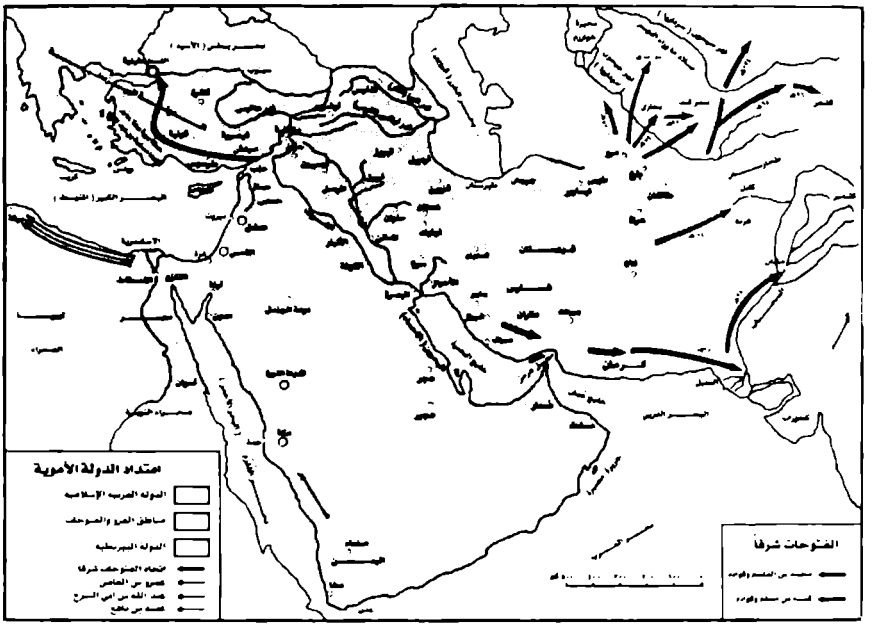

المصدر: الأطلس التاريخي، ص٨٣.

http://kotob.has.it

فهرست المحتويات

مقدمة الناشر ٥
التمهيد ٧
السريان ٨
انقسام الكنيسة المسيحيَّة على ذاتها ٩
قانون الإيمان المسيحي ١٠
انقسام الكنيسة السريانيَّة على ذاتها ١١
موقف السريان من الفتح العربي الإسلامي ١٣
حالة العرب الدينية عند ظهور الإسلام ١٤
السريان والفتح العربي الإسلامي ١٦
السريان في ظلّ الحكم الإسلامي ١٧
معاملة الخلفاء العرب المسلمين للسريان وسائر المسيحيين ١٨
المقدمة ٢١
أوّلاً: الإشكاليّات والفرضيّات ٢٥
ثانياً: المنهج المعتمد ٢٧
ثالثاً: الخطوط الكبرى ٢٨
رابعاً: تقويم المصادر والمراجع ٣٠
الفصل الأول: الطبريّ عصره وحياته ومؤلفاته ٣٥
المبحث الأوّل: عصرُ الطبريّ ٣٧
سمات عصره السياسيّة ٣٧

http://kotob.has.it

المبحث الثاني: سيرة حياة الطبريّ ٤٧
أوّلاً: اسمه وكنيته ونسبه ٤٧
ثانياً: مولده ونشأته ورحلاته ٤٩
ثالثاً: منزلته العلميّة وثناء العلماء عليه ٥٠
رابعاً: شيوخه وتلاميذه ٥٢
أ: شيوخه ٥٢
ب: تلاميذه ٥٣
خامساً: مذهبه الفقهيّ وأهمّ مؤلّفاته ٥٤
أ: مذهبه الفقهيّ ٥٤
ب: أهم مؤلّفاته ٥٦
١: كُتُب علوم القرآن ٥٦
أ: جامع البيان في تأويل آي القرآن، أو كتاب التفسير ٥٦
ب: القراءات وتنزيل القرآن ٥٧
ج: العدد والتنزيل ٥٨
٢: كُتُب الحديث ٥٨
أ: تهذيب الآثار ٥٨
ب: المسند المجرّد ٥٨
٣: كُتُب الفقه ٥٩
ب: آداب القضاء ٥٩
ج: اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام ٥٩
د: بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام ٥٩
هـ: البيان في أصول الأحكام ٦٠
و: التبصير في أصول الدين ٦٠
ز: الخفيف في أحكام شرائع الإسلام ٦٠
ح: كتاب الشهادة ٦١
ط: كتاب الصلاة ٦١

http://kotob.has.it

ي: صريح السنة ٦١
ك: كتاب الفتوى ٦١
ل: لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام ٦٢
م: كتاب الوقف ٦٢
٤: كُتُب التاريخ ٦٢
أ: تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ٦٢
ب: تاريخ الرُسُل والملوك ٦٣
ج: ذيل المذيَّل ٦٥
د: تاريخ صنعاء ٦٥
٥: كُتُب العلوم المختلفة ٦٦
أ: آداب النفوس الجيّدة والأخلاق النفيسة ٦٦
ب: الاعتذار ٦٦
ج: بشارة المصطفى في سبعة عشر جزءاً ٦٦
د: العقيدة ٦٧
هـ: الردّ على الحرقوصيَّة ٦٧
و: الردّ على ذي الأسفار ٦٧
ز: الرميّ بالنشّاب ٦٧
ح: فردوس الحكمة ٦٨
ط: فضائل أبي بكر وعمر ٦٨
ي: فضائل العبّاس ٦٨
ك: فضائل عليّ بن أبي طالب ٦٩
ل: في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك ٦٩
م: مراتب العلماء ٦٩
ن: المسترشد ٦٩
ص: الوصايا ٧٠
سادساً: وفاته ٧٠

http://kotob.has.it

المبحث الثالث: مصادر تاريخ الطبريّ ٧٣
أوّلاً: مصادر الطبريّ في كتابه التاريخ ٧٣
أ: محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري (١٢٤هـ/ ٧٤١م) ٧٤
ب: محمّد بن حميد الرازيّ (٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) ٧٥
ج: موسى بن عقبة (١٤١هـ/ ٧٥٨م) ٧٦
د: عوّانة بن الحكم (١٤٧هـ/ ٧٦٤م) ٧٦
هـ: محمّد بن إسحاق بن يسار (١٥٠هـ/ ٧٦٧م) ٧٧
و: محمّد بن بشّار بندار ٧٧
ز: أحمد بن حمّاد الدّولابيّ ٧٨
ح: المثنى بن إبراهيم الآمليّ ٧٩
ط: محمّد بن المثنى ٧٩
ي: سعيد بن يحيى ٨٠
ك: هناد بن السريّ ٨١
ل: العبّاس بن الوليد البيروتيّ المقرئ ٨١
م: عمران بن بكّار الكلاعيّ ٨٢
ن: الربيع بن سليمان ٨٢
س: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ٨٢
ع: محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم ٨٣
ف: يونس بن عبد الأعلى الصّدفيّ ٨٣
ص: سيف بن عمر التميميّ الأسيديّ (١٧٠هـ/ ٧٨٦م) ٨٣
ق: محمّد بن عمر الواقديّ (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) ٨٦
ر: عليّ بن محمّد بن عبد الله المدائنيّ (ت٢٢٥هـ) ٨٧
ثانياً: الملاحظات على مصادر الطبريّ ٨٨
أ: الاعتماد على الرواة ٨٨
ب: الأسانيد والروايات ٨٩
ج: الأخبار العامّة ٩٢

http://kotob.has.it

د: النصوص الأدبيّة ٩٢
هـ: ذكر بعض الخرافات والإسرائيليات ٩٣
و: اتّباعه نظام السنين في كتابة تاريخه ٩٦
ز: تاريخ المغرب والأندلس ٩٦
خلاصة الفصل الأول ٩٨
الفصل الثاني: ميخائيل الكبير السريانيّ: عصره وحياته ومؤلفاته ١٠١
المبحث الأوّل: اليعاقبة في التاريخ ١٠٣
عهد ضعف اليعاقبة ١١٠
المبحث الثاني: ميخائيل السريانيّ، حياته ومؤلفاته ١١٣
أوّلاً: نسبه ١١٣
ثانياً: حياته قبل أن يُرسَّم بطريركاً ١١٥
ثالثاً: حياته بعد ارتسامه بطريركاً ١١٦
رابعاً: أسفار ميخائيل السريانيّ واتصالاته ١١٨
أ: سفره إلى القدس وأنطاكية في العام ١١٦٨م ١١٩
ب: موقف ميخائيل السريانيّ من قوانين السريان ١٢٣
ج: موقف ميخائيل السريانيّ من المجمع الكنسيّ الثالث في لاتران . ١٢٧
خامساً: مؤلّفات ميخائيل السريانيّ ١٢٩
أ: أعماله الدينيّة ١٢٩
ب: أعماله في الجدل ١٣٤
ج: أعماله في التاريخ ١٣٥
سادساً: وفاته ١٣٦
المبحث الثالث: مصادر ميخائيل السريانيّ التاريخيّة وأثرها ١٣٩
مصادر تاريخ ميخائيل السريانيّ ١٤١
أوّلاً: مصادره باللُّغة اليونانيّة ١٤١
أ: فلافيوس يوسيفوس ١٤١
١: الحروب اليهوديّة ١٤٢

http://kotob.has.it

٢ : أخبار اليهود القديمة ١٤٢
ب : أوسابيوس القيصريّ ١٤٣
ج : بناريون إبيفانيوس ١٤٦
د : تاريخ أفريقيانوس ١٤٧
ثانياً : مصادر تاريخ ميخائيل السريانيّة ١٤٨
أ : تاريخ زكريّا الفصيح ١٤٨
ب : يوحنا الأفسسيّ أو الآسيويّ ٥٠٧ ـ ٥٨٥م ١٤٩
ج : يعقوب الرُهاوي ٦٣٣ ـ ٧٠٨م ١٥٢
د : لعازر آل قنداسا ١٥٤
هـ : البطريرك ديونيسيوس الأوّل التّلمحريّ ١٥٤
و : خرونيقون يعقوب الرُهاوي ١٥٦
ز : تاريخ يوحنّا الأنطاكيّ ١٥٧
ح : تاريخ ثاوفيلوس الرُهاوي ١٥٧
ط : تاريخ جرجس أُسقف العرب ١٥٧
ي : تاريخ باسيليوس الرُهاوي المعروف بأبي الفرج بن شومنة ١٥٩
ك : تاريخ ديونيسيوس بن الصليبي ١٦٠
ثالثاً : أثر هذه المصادر في أسلوب ميخائيل السريانيّ ١٦٤
طريقة ميخائيل السريانيّ ١٦٥
الفصل الثالث : منهج التدوين التاريخيّ عند العرب والسريان ١٦٩
المبحث الأول : منهج التدوين التاريخيّ عند السريان ١٧١
أوّلاً : التدوين التاريخيّ عند السريان ١٧١
أ : سِيَر الشهداء والقديسين ١٧٣
١ : أخبار شهداء الإمبراطوريّة الرومانيّة ١٧٤
٢ : أخبار شهداء بلاد الفرس ١٧٧
٣ : أخبار الشهداء في غير الإمبراطوريّتَيْن الرومانيّة والفارسيّة ... ١٨٠
٤ : سِيَر النُساك ١٨٠

http://kotob.has.it

ب: التاريخ الخاص (تاريخ الأديرة) ١٨١
ج: التاريخ العام ١٨١
١: تاريخ أربيل ١٨٤
٢: تاريخ كرخ سلوق ١٨٥
٣: تاريخ برحذبشابا عربايا ١٨٥
٤: تاريخ برفنكايى ١٨٥
٥: تاريخ إيليًا برشينايا ١٨٦
ثانياً: المنهجيّة والهدف من كتابة التاريخ عند السريان ١٨٧
الإلهية المركز في التاريخ السريانيّ ١٩٠
المبحث الثاني: منهج التدوين التاريخيّ عند العرب المسلمين ١٩٥
أولاً: منهج الطبريّ العام ١٩٥
ثانياً: التاريخ ما بعد الطبريّ ٢٠٤
أ: المنهج الموضوعيّ ٢٠٦
١: الموضوعات لغويّاً ٢٠٧
٢: الموضوعات تاريخيّاً ٢٠٧
ب: تقويم المنهج ٢١٠
مزاياه ٢١٠
مآخذه ٢١١
ج: المنهج الحولي ٢١١
١: الحوليّات لغوياً ٢١١
٢: الحوليات تاريخيّاً ٢١٢
د: تقويم المنهج ٢٢٢
المزايا ٢٢٢
مآخذه ٢٢٤
المبحث الثالث: التاريخ العربيّ والإسلاميّ في المصادر السريانيّة وتاريخ ميخائيل السرياني الكبير ٢٢٧

http://kotob.has.it

الفصل الرابع: روايات عن ميخائيل الكبير عن التاريخ الإسلامي ومقارنتها بتاريخ الطبري ٢٤٧
المبحث الأوّل: قيام الدَّولة العربيّة الإسلاميّة في جزيرة العرب ٢٥٥
أوّلاً: قيام الدَّولة العربيّة الإسلاميّة في جزيرة العرب في رواية ميخائيل الكبير . ٢٥٦
ثانياً: تحليل النص السريانيّ ٢٥٩
تسميات العرب في التواريخ السريانيّة ٢٥٩
أ: ذكر ميخائيل الكبير عدة تسميات للعرب وفيما يليبيان أصل هذه التسميات ٢٥٩
ب: أصل تسمية الطائيين ٢٦٠
ج: الاختلاف في طرائق دراسة تاريخ النبيّ محمد ٢٦٢
د: موقف الإسلام من الديانة المسيحيّة في رواية ميخائيل الكبير ٢٦٨
المبحث الثاني: الفتوحات الإسلاميّة في تاريخ ميخائيل الكبير في العهدَين الراشديّ والأمويّ ٢٧١
أوّلاً: العصر الراشديّ ٢٧٢
ثانياً: في خروج المسلمين إلى مناطق الروم والفرس ٢٧٣
أ: معركة دائن ٢٧٣
ب: معركة أجنادين ٢٧٥
ج: سقوط كنيسة القيامة ٢٧٦
د: فتح بلاد فارس ٢٧٧
هـ: معركة اليرموك ٢٧٧
و: فتوحات المسلمين ٢٧٨
ز: الجبهة الفارسيَّة ٢٧٩
ح: استشهاد إبيفانيوس ٢٨٠
ثالثاً: انقراض مملكة الساسانيين ٢٨١
أ: فتح المدائن ٢٨١
ب: فرار هرقل ٢٨٢

http://kotob.has.it

ج: فتح مصر ٢٨٣
د: وصول عمر إلى القدس ٢٨٣
هـ: فتوح الجزيرة ٢٨٤
و: القدس بعد الفتح ٢٨٦
ز: الخليفة عثمان ٢٨٧
ح: فتح قيصرية فلسطين ٢٨٧
ط: فتوح أفريقيا وقبرص ٢٨٨
ي: فتح قبرص ٢٨٩
ك: احتلال قسطنطينيّة قبرص ٢٩٠
ل: إعادة فتح قبرص ٢٩٠
م: فتح جزيرة رودس ٢٩١
ن: الحملة على القسطنطينيّة ٢٩٣
س: معاوية وأرمينيّة ٢٩٤
المبحث الثالث: تحليل النص ٢٩٧
أولاً: موقع الراوي ٢٩٧
ثانياً: الميول ٣٠١
ثالثاً: تركيب النص ٣٠٤
أ: صورة هرقل ٣٠٤
ب: التسلسل التاريخيّ للفتوحات حسب روايات ميخائيل الكبير وروايات الطبريّ ٣٠٧
ج: أبو الأعور السلميّ ٣١٠
الخاتمة ٣١٥
١: تباين في الغاية والجمهور ٣١٥
٢: تباين أسلوب منهج المعالجة التاريخية ٣١٦
٣: انتقاء في اختيار الرواة والروايات وحجم الموضوعات ٣١٨
٤: الاعتناء بالتاريخ السياسيّ والعسكريّ أكثر من غيرهما ٣٢٠

http://kotob.has.it

٥: تشابة مفهوم التاريخ ٣٢٢
٦: أفاق جديدة ٣٢٢
المصادر والمراجع ٣٢٥
أوّلاً: الكتب المقدّسة ٣٢٥
ثانياً: المصادر العربية ٣٢٥
ثالثاً: المراجع العربيّة ٣٣٤
رابعاً: المراجع المعربة ٣٤٠
خامساً: الرسائل والأطاريح ٣٤٢
سادساً: المراجع الأجنبية ٣٤٤
الملاحق ٣٤٥
فهرست المحتويات ٣٦١

http://kotob.has.it

الأسلام المبكر في التواريخ السريانية

التاريخ هو صاحب الدور الأساس في جميع العلوم الإنسانية. والمجتمعات البشرية بدورها أصبحت تتمايز على أساس كمّ، ونوع، الثقافات المتراكمة. من هنا، جاء دور الحضارة السريانية التي كانت دائما همزة الوصل بين الثقافات والحضارات الأخرى في منطقة المشرق.

لقد كتب الكثير عن السريان، وفضلهم على الحضارة العربية، لكنني أردت في هذا الكتاب أن أزيد وأكتب عن موضوع جديد، فكان دراسة الإسلام المبكر في التواريخ السريانية، وإجراء مقارنة بينها وبين التواريخ الإسلامية العربية. وتحديدا الموضوع التالي: «التأريخ الإسلاميّ دراسة مقارنة بين تاريخ ميخائيل الكبير وتاريخ الطبري حتى نهاية العصر الأموي» وقد تطلب هذا الموضوع المزيد من الجهد، والعمل، والاطلاع الواسع، وذلك لإيماني بأهمية ما قدّمه السريان من فضل لا يمكننا إلا التطرق إليه، والتذكير به دائما.

دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - ص. ب 25/309 - الغبيري
تلفاكس: 961 1 541980+، خليوي: 03/445510
E-Mail: daralrafidain@yahoo.com

تصميم الغلاف: م. جمال الأبلج

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.